وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية
قسم: تاريخ

النقوش و الرسوم الصخرية باليمن

(دراسة تاريخية – كرونولوجية)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر اكاديمي في التاريخ
تخصص الحضارات القديمة

اعداد الطلبة
- محمد نصرات
- منير ودیني
- ميدة قدوري

اشراف الاستاذ
أ.د. محمد رشدي جراية

الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.عمر بوصبيع	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الوادي	رئيسا
أ.د.محمد رشدي جراية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	مشرفا و مقررا
د.محمد العيد تلي	استاذ محاضر –ب–	جامعة الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023 م

إهداء

إلى من كان لنا سنداً وعوناً عند الشدائد طوال عمرنا ،إلى الوالدين

حفظهم الله و رعاهم

إلى من شد الله بهم عضدنا فكانوا خير معين

إخواننا و أخواتنا

إلى كل من ساعدنا ولو بحرف في حياتنا الدراسية...

إلى هؤلاء جميعاً: نهديكم هذا العمل

شكر و تقدير

نشكر الأستاذ (الدكتور جراية محمد رشدي) الذي زادنا من علمه ومنحنا من وقته الثمين ولم يتخل

عنا حتى أخرجنا لكم هذا البحث بهذا الشكل اللائق.

و نود أن نغتنم هذه الفرصة لنشكر أساتذتنا على دعمهم السخي لنا و قبولهم مناقشة مذكرتنا ، كما

نقدم أجمل معاني الامتنان لأسرتنا والأصدقاء الذين لم يتركونا خلال سنوات دراستنا وفي فترة كتابة

هذا البحث.

مقدمة

مقدمة

تُعد النقوش الصخرية والنقوش القديمة المنتشرة على الصخور الجبلية في مختلف أنحاء مناطق اليمن رصيداً تاريخياً قيماً وأحد المصادر الرئيسية التي إستقى منها المؤرخون كل ما كُتب وسُجل عن تاريخ الحضارة اليمنية، حيث تزخر الحضارة اليمنية بآلاف المواقع للنقوش و الرسوم الصخرية المنتشرة في مناطق مختلفة في الدولة اليمنية، و تتعدد أنواع الفنون الصخرية الموجودة في اليمن، وتعبّر عن أنماط مختلفة لأساليب الحياة والتواصل بين الحضارات المتعاقبة، وهي بما تشمله من نقوش وطبعات ورسوم التي تُعد من أهم معالم الحضارة اليمنية القديمة، حيث وجدت معظم الفنون الصخرية، ومئات الآلاف من الأشكال الآدمية والحيوانية في شمال وشمال غرب اليمن.

أ–الإشكالية

حيث يمكن صياغة إشكالية الدارسة كالآتي:

كيف يمكننا تصنيف الرسوم الصخرية في اليمن من الناحية التاريخية؟ و ماهي ابرز المواضيع التي تناولتها؟

وتحت هذه الإشكالية تندرج مجموعة من الأسئلة الفرعية و هي:

- ما هو مفهوم النقوش و الرسوم الصخرية؟
- ماهي عناصر النقوش و الرسوم الصخرية في اليمن؟
- فيما تتمثل مواقع الرسوم و النقوش الصخرية في اليمن؟

ب– الفرضيات

- تعتبر النقوش و الرسوم الصخرية من أدوات التأريخ حيث تستخدم كأداة تذكيرية غير لفظية
- تعتبر الرسومات الحيوانية و الآدمية من بين أهم عناصر النقوش و الرسوم الصخرية

– تعتبر مواقع صيح بني مطر و شعب راشد و موقع بني ميمون من بين المناطق التي تتميز بوجود الرسوم و النقوش الصخرية

ت– دوافع إختيار الموضوع

ثمة دوافع جعلتنا نختار هذا الموضوع للدراسة أهمها:

– الإهتمام الخاص بالفنون، مما بعث في داخلنا حب التعرف على أسرار هذه الأصول الفنية، و إكتشاف المزيد من أسرارها

– إن هذه الرسوم و النقوش، لا تقل أهمية عن الآثار الاخرى التي خلفها الإنسان على ممر العصور، لكونها تمدنا بمعلومات عن تاريخ المناطق و الأعمال الممارسة و الحيوانات المتواجدة في تلك المنطقة.

– رغبتنا في إثراء المكتبة بهاذا النوع من المواضيع من خلال معالجة بحثنا هذا و الذي يمكن أن يسد فراغا

ث– منهجية الدراسة

سنقوم في هذا البحث بإستخدام المنهج الوصفي ، وهذا الأخير يقوم على وصف ظاهرة معينة أو موضوع معين إعتمادا على جمع حقائق و بيانات و تصنيفها و تحليلها، حيث نقوم بدراسة بعض النقوش و الرسوم الصخرية المتعلقة بموضوع البحث و تحليلها في بعض المناطق المتواجدة في اليمن.

كما نستخدم المنهج التاريخي الذي من خلاله ندرس تاريخ ظهور النقوش و الرسوم الصخرية في المنطقة اليمنية ، و نبرز أهم سمات الفن الصخري باليمن.

ج–أهمية الموضوع

تتمثل أهمية بحثنا هذا في :

– تعتبر الرسوم الصخرية ذات أهمية كمصدر حضاري و تاريخي و كذلك فهم مسيرة الحضارة البشرية و تطورها في اليمن

– تتمتع النقوش الصخرية في اليمن بسمات و تعبيرات رائعة جديرة بالبحث و الملاحظة

– تساعد الرسوم و النقوش الصخرية على معرفة المعتقدات الدينية و الفكرية و الطقوس التي كانت تمارس في ضوء المعتقدات التي كانت سائدة

– توثق بعض الأحداث بالرسومات على اللوحات الصخرية مثل الحروب وأنواع الأسلحة المستخدمة في تلك الفترة

– و تساعد أيضا على معرفة شكل البيئة القديمة و أنواع الحيوانات التي سادت في ذلك الوقت

ح– أهداف الدراسة

إن البحث و الدراسة في مجال الرسوم و النقوش الصخرية كجزء من الفنون القديمة، يعد جزءا مكملا للفنون بشكل خاص وتتمثل أهداف دراستنا في:

– معرفة الجوانب المهمة من حياة الانسان القديم

– معرفة الحياة البرية السائدة في ذلك الوقت، حيث كانت توجد بعض الحيوانات و النباتات، كالوعول و الإبل و الجاموس، و التي لم تعد البعض منها موجودة في الوقت الحاضر أو أصبحت نادرة

– معرفة جوانب أخرى تتعلق بحياة الإنسان الشخصية مثل سلاحه، شكل رأسه، طريقة تفكيره، و ما إلى ذلك.

– معرفة الحيوانات التي كان يستعملها الإنسان القديم في تلك المناطق من خلال دراسة و تحليل الرسوم و النقوش الصخرية.

خ- الخطة المتبعة

للإجابة على الإشكالية المطروحة قسمنا بحثنا إلى أربعة فصول كما يلي:

- **فصل تمهيدي:** تناولنا فيه الإطار الجغرافي و البشري في اليمن حيث تطرقنا إلى التضاريس التي تتميز بها اليمن وتم التطرق إلى المناخ السائد في اليمن و الإنسان اليمني في عصور ما قبل التاريخ

- **الفصل الأول:** و هو بعنوان مفاهيم حول الرسوم و النقوش الصخرية حيث تم الإلمام بما يخص تعاريف الرسوم و النقوش الصخرية و خصائصها و أهميتها

- **الفصل الثاني:** تم عنونة هذا الفصل بعناصر الرسوم و النقوش الصخرية و تصنيفها خيث تم التطرق إلى عناصر الرسوم و النقوش الصخرية و تصنيفها

- **الفصل الثالث:** إنطلقنا في موضوع دراستنا الخاص بدولة اليمن حيث تم التطرق إلى تاريخ ظهور الفن الصخري باليمن وسمات الفن الصخري في اليمن.

- **الفصل الرابع:** وهو عبارة عن دراسة تاريخية للرسوم الصخرية باليمن حيث تم التطرق إلى بعض المواقع التي تتميز بالرسوم الصخرية منها موقع بني ميمون و صيح بني مطر، وموقع شعب راشد و أيضا تم التطرق إلى الرسوم الصخرية في اليمن و أهم التقنيات و الوسائل المستخدمة في تنفيذ الرسوم و النقوش الصخرية في اليمن.

د- صعوبات الموضوع

من الطبيعي أن يواجه أي باحث أثناء بحثه العديد من الصعوبات و العراقيل التي تقع عرضة في مسيرة بعض جوانب الموضوع و من أبرزها غياب شبه كلي للمصادر المعرفية أو صعوبة الحصول عليها كما أن هناك تشابه و تشابك في معطيات الموضوع و صعوبة فصلها.

الفصل التمهيدي

الإطار الجغرافي و البشري لليمن

اليمن، البلد الواقع في جنوب شبه الجزيرة العربية، يعتبر واحدًا من أقدم المراكز الحضارية في العالم. يتميز بتاريخ ثري وثقافة عميقة تمتد عبر آلاف السنين.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى الإطار الجغرافي من موقع جغرافي و المكونات الطبيعية و المناخية لليمن كما سنتناول الإنسان في اليمن في عصور ما قبل التاريخ.

1- تضاريس اليمن

يعتبر الموقع الجغرافي ذو أهمية كبيرة في حياة الدولة اليمنية حيث أنها متواجدة في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية[1]، و أدنى إمتداد لها جنوبا يقع في دائرة العرض 21 جنوبا، كما تمتد أراضيها نحو الشمال عند دائرة العرض02 شمالا ، وتنحصر بين خطي الطول 14 شرقا و 54 غربا تقريبا.

و تقع اليمن جنوب غرب قارة آسيا، حيث يحدها:

- من الشمال: المملكة العربية السعودية
- و من الجنوب البحر العربي[2] و خليج عدن
- و من الشرق سلطنة عمان

[1] شبه الجزيرة العربية: تقع شبه جزيرة العرب في القسم الجنوبي من القارة الاسيوية، و هي اقصى منطقة من هذه القارة في هذا الاتجاه، حيث يحدها مياه البحار من الشرق و الجنوب و الغرب، فتحدها بادية الشام شمالا، و الخليج العربي و بحر عمان شرقا، و المحيط الهندي جنوبا و البحر الاحمر غربا. (انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ط 1، ليدن، 1884، ص 159)

[2] البحر العربي: خو جزء من المحيط الهندي يقع بين سواحل الجزيرة العربية وشبه الجزيرة الهندية، تحده ايران و باكستان من الشمال شبه القارة الهندية من الشرق و شبه الجزيرة العربية و القرن الافريقي من الغرب. (انظر: هاني عبد القادر عمارة، الماء بين العلم و الايمان، دار زهران للنشر و التوزيع، الاردن، 2010، ص 237)

– و من الغرب البحر الأحمر[1]

خريطة 1 : خريطة تبين موقع الجمهورية اليمنية

(المرجع : https://images.app.goo.gl/ofWnXSFvXwz31mfe6 يوم 2024/04/05 ،02:39)

[1] محمد ابراهيم محمد، اثر التكنولوجيا على التشكيل المعماري "دراسة تحليلية على العمارة في الربع الاخير من القرن العشرين"، رسالة ماجيستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، 2003، ص 10-16

و تقدر مساحة اليمن بنحو 75290 ميل[1]، وتعتبر المنطقة الأكثر خصوبة في شبه جزيرة العرب، وذلك أكسبها تميزا و تفردا في المكان، فهي تطل على باب المندب[2] بوابة البحر الأحمر الجنوبية، و سواحلها تمثل النقطة الأقرب إلى سواحل افريقيا، وهذا الموقع يسمح لها بالاشراف على الطريق التجاري البحري بين جزئي العالم القديم شرقه و غربه، و قديما كانت نقطة إلتقاء الطرق البرية إلى العراق و الشام و دول البحر الأبيض المتوسط[3].[4]

الخريطة2: خريطة اليمن تطل على مضيق المندب

(المرجع : https://www.bbc.com/arabic يوم 05/04/ 2024, 02:44)

[1] محمود محمود، رحلتي الى اليمن، الدار القومية للنشر، القاهرة، 1968، ص 8

[2] باب المندب: هو ممر دولي عالمي ويقع بين اليمن و جيبوتي، و يوجد في جزيرة بريم، التي كانت تحت السيطرة البريطانية حتى عام 1967. خالد عياد، الأمن القومي العربي وقواعد القانون الدولي جزر حنيش وتيران وصنافير نموذجا : دراسة الان للنشر و التوزيع ، 2019، ، ص 84

[3] البحر الابيض المتوسط: يتصل البحر الابيض المتوسط بالمحيط الاطلسي من جهته الغربية عن طريق مضيق جبل طارق، ومن جهة الشرق يتصل ببحر مرمرة عن طريق مضيق الدردنيل و بالبحر الاسود عن طريق مضيق البوسفور.هاني عبد القادر عمارة، مرجع سابق، ص 233

[4] سليمان حزين، ارض العروبة رؤية في المكان و الزمان، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص 375

إن طبيعة اليمن تتسم بالتنوع، إذ لا تمتد أجزاؤها إمتدادا واحدا فيصبح تأثيرها متشابها محدود المعالم، بل إختلفت أجزاؤها فيما بينها فاختلف تأثيرها من جزء إلى آخر[1]، وفي المقابل لا نبالغ إذا قلنا أن اليمن في معظمه بلد جبلي، فالجبال تشمل ما يزيد على ثلاثة أرباع مساحته، وجبال اليمن هي إمتداد لسلسلة جبال السراة و سلسلة جبال الحجاز[2] الآتية من الشمال، و المبتدئة من المنطقة الواقعة بين الطائف و مكة، و المنتهية في جنوب اليمن[3].

ويتميز اليمن بحكم موقعه في الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية بتضاريس ذات تركيبة جيولوجية مميزة تجمع بين غرب آسيا و افريقيا[4] ، وتنقسم تضاريس اليمن أو طوبوغرافية المنطقة إلى :

أ- السهول الساحلية

تتمثل بسهل تهامة غربا، وهي أرض ساحلية صالحة للزراعة تمتد طولا بمحاذاة البحر الأحمر إبتداءا من باب المندب حتى تهامة و الحجاز، و يحدها من الشرق المرتفعات الجبلية الغربية و من الغرب بحر القلزم (البحر الأحمر)، و يخترق هذا السهل عددا من الوديان، أهمها وادي مور[5] و سرسد.[6]

[1] ظاهري محمد محسن، المجتمع و الدولة في اليمن: دراسة لعلاقة القبيلة بالتعددية السياسية و الحزبية، مكتبة مدبولي الصغير للنشر و التوزيع، مصر، 2004، ص 133

[2] سلسلة جبال الحجاز: هي سلسلة جبال السراة التي تحجز بين الارض العالية في نجد و بين الساحل الواطئ المسمى تهامة، فمنطقة الحجاز اذا منطقة ذات طبيعة جبلية تمتد من اليمن جنوبا و حتى العقبة شمالا. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، جامعة بغداد،، بغداد، 1993، ج 1، ص 167

[3] جرجي زيدان ، اليمن جغرافيتها و تاريخها، ، مجلة الهلال ، مصر، 1911، ص 325

[4] محميات المحيط الحيوي في الدول العربية: التواصل مع المجتمع ، منظمة اليونسكو، 2021، ص 180

[5] واد مور: ينحدر هذا الوادي باتجاه البحر الاحمر من سراة اليمن، و لغزارة مياه هذا الوادي سمي بميزاب تهامه الاعظم و هو احد مشارف اليمن الكبار و هو من راس تهامه الاعظم و اليه يصب اكثر اودية اليمن. وجدان فريق عناد العارضي، امارة الحج في الدولة العربية الاسلامية، دار امجد للنشر و التوزيع، 2017، ص 232

[6] الهمداني، مرجع سابق، ص 90

ويبلغ إرتفاع سهل تهامة[1] حوالي 200 م ، ويشمل المناطق الجبلية الأمامية المتصلة به أيضا، ويصل إرتفاعها إلى 760 م عن سطح البحر، أما عرضه فيتراوح ما بين 30-70 كلم[2]، و يتكون الجزء القريب من البحر الأحمر من رواسب بحرية ترجع للزمن الثلاثي و الرباعي، و هو مغطي برواسب صحراوية ريحية، بينما يتكون الجزء الداخلي من رواسب نهرية دلتاوية[3].

أما السهل الجنوبي فيمتد من خليج عدن إلى حدود عمان بمسافة تبلغ حوالي 1100 كلم، ويمتاز بأراضيه الفائقة الخصبة الواسعة المساحة الغزيرة المياه، حيث تهطل عليه أكبر كمية من الأمطار، و بسبب زيادة معدل المياه السطحية الموسمية التي تشق طريقها إلى خليج عدن[4] عبر وادي بنا، ووادي تبن وميفعة وحجر من منابعها في المرتفعات[5].

و رغم ما تشكله السهول من مناطق جيدة للإستقرار البشري و سهولة التنمية و النقل و تسهيل الحركة إلا أن السواحل في اليمن تمثل منطقة إنحدار جيوبوليتكي[6].

ب- المرتفعات الجبلية

يقصد بها المرتفعات الجبلية الموازية للبحر الأمر غربا، و الممتدة من رأس خليج العقبة شمالا حتى عدن جنوبا، و تسمى بجبال السراة او السروات، و تنقسم إلى المرتفعات الغربية و الجنوبية، و إقليم النطاق الجبلي الأوسط.[7]

---

[1] تهامة: وهي الارض الممتدة من غرب جبال السراة الى البحر الاحمر، وهي تمتد من اليمن جنوبا الى العقبة شمالا، ولانخفاض ارض تهامة قيل لها (الغور) و (الساحلية). ينظر الى: جواد علي، مرجع سابق، ص 170

[2] الحفيان ابراهيم عوض، الجغرافيا العامة للجمهوري اليمنية، دار نشر جامعة صنعاء، اليمن ، 2004، ص 71

[3] الخرياش صلاح، الانبعاوي محمد ابراهيم، جيولوجية اليمن، مركز عبادي للدراسات و النشر، صنعاء، 1996، ص 23

[4] خليج عدن: يقع في سلطنة عمان بجوار خور و الفجيرة و كلباء ويطل على الخليج العربي و يفصله مضيق هرمز. اسماعيل صادق، العلاقات المصرية الخليجية"معالم على الطريق"، العربي، مصر، 2010، ص 15

[5] شرف الدين، احمد حسين، اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد و حتى القرن العشرين، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1964، ص17

[6] محمد متولي، محمود ابو العلا، الجغرافي السياسية، مكتبة انجلو مصرية، 1977، ص 75-76

[7] الغنيم يوسف عبد الله، اقاليم الجزيرة بين الكتابات العربية القديمة و الدراسات المعاصرة، جامعة الكويت، 1981، ص 40

تبلغ مساحة الجبال الغربية و الجنوبية حوالي 25% من المساحة الكلية لجمهورية اليمن، و الذي يمتد من السعودية في الشمال و حتى مضيق باب المندب في الجنوب، ثم يتجه شرقا بإتجاه حضرموت و تبلغ أعلى قمة في الجبال الغربية قمة النبي شعيب، حوالي 3760 متر، فوق سطح البحر، وهي أعلى قمة في الجزيرة العربية، لذلك تعتبر الجبال الغربية من أكثر الظواهر التضاريسية وضوحا في الجمهورية اليمنية، [1]وتتميز بشدة إنحدارها خصوصا في الجانب الغربي، وهذا الإقليم عبارة عن كتلة قافزة كانت تشكل جزءا من الكتلة الأثيوبية، التي إنفصلت عنها بسبب الأخدود الإفريقي[2]، وتتميز بكثرة أوديتها المختلفة الإتجاهات.

ت– الهضاب

يقصد بها الأجزاء الشرقية من المرتفعات الغربية و الممتدة حتى صحراء الربع الخالي[3]، و تندرج في الإنحدار من أسفل المرتفعات الغربية نحو الشرق و الشمال الشرقي إلى أن تصل إلى الحد الجنوبي لجبال عمان[4]، وتتألف الهضاب من إرسابات جيرية تعلو تكوينات الحجر الرملي الكريتاسي، و ترجع في تكوينها الى عصر الباليوسين الأسفل، وتنقسم هذه الهضبة إلى قسمين:

- الهضبة الغربية: تتألف من صخور نارية أكية و متحولة و يطلق عليها إسم(الكور) و تبلغ الهضبة ذروة إرتفاعها في الغرب حيث يبلغ 3300 بالقرب من مضيق باب المندب و يتناقص علوها في الشرق فيصبح نحو 2000م.
- هضبة حضرموت: وهي الهضبة الشرقية و تنقسم إلى قسمين كبيرين يفصل بينهما وادي حضرموت

هضبة حضرموت الجنوبية: يبلغ إرتفاعها 1230م و يتناقص شرقا الى 615م

[1] محمد الحجازي، دراسة في اسس و مناهج الجغرافيا السياسية، دار الفكر العربي، عمان، 1989، ص 23

[2] الجرو اسمهان، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية: اليمن القديم ، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية،, 1996، ص 20

[3] الربع الخالي: وهي مناطق صحراوية، تسمى بالصحراء اليمنية الكبرى و الاحقاف. ينظر الى: محمود البرهاوي، النظام السياسي في اليمن، دار معتز للنشر و التوزيع، اكرانيا، 2016، ص 11

[4]مرجع سابق، ص 22

هضبة حضرموت الشمالية: يبلغ إرتفاعها 1350 م و في الشرق يبلغ 500م[1].

الخريطة3 : خريطة لاقليم حضرموت

(المرجع: https://images.app.goo.gl/UNHG2PLV5eEFtyAB7 يوم 2024/04/05، 02:50)

ث– إقليم الصحراء

و هو إقليم رملي يكاد يخلو من الغطاء النباتي بإستثناء مناطق مجاري مياه الأمطار التي تسيل فيها بعض سقوطها على المناطق الجبلية المتاخمة للإقليم، و يتراوح إرتفاع السطح هنا بين (500–1000م) فوق مستوى سطح البحر، و ينحدر دون إنقطاع تضاريسي ملحوظ بإتجاه الشمال الشرقي إلى قلب الربع الخالي.[2]

[1] حسان حلاق، المعالم التاريخية و االاثرية و السياحية في لبنان و العالم العربي، المنهل للنشر و التوزيع، لبنان، 2009، ص 287

[2] المرجع نفسه، ص 287

و تنقسم إلى عدة أجزاء تسمى عروق (رمال ناعمة) منها: عروق إبن حمودة و عروق الخرخير و عروق الزيزاء و عروق مشينة، و هي صحراء جافة مقفرة نادرة الأمطار تنعدم فيها النباتات المعمرة[1]، وتعتبر من أشد المناطق حرارة على الأرض [2].

ويتخلل هذا الإقليم أيضا بعض الواحات الخضراء، و التي تمتد على طول الشريط الشرقي لجبال السراة[3]، و يقطن فيها مجموعة من البدو الذين يعملون في خدمة القوافل التجارية التي تمر بواحاتها[4]، حتى تطورت هذه التجمعات إلى مدن و حواضر مهمة على الطريق التجاري، الذي يمتد من الجنوب إلى شمال الجزيرة العربية و قد عرف بإسم طريق البخور[5].

2- مناخ اليمن

إن مناخ اليمن يميل بشكل ملحوظ إلى الجفاف إذ أنه يتحكم في الكيفية التي تختلف بها ظواهر السطح و النبات و الحيوان و التربة و أساليب الحياة، و الذي يسيطر على أغلب أقسام المنطقة بشكل عام[6].

[1] الحفيان ابراهيم عوض، مرجع سابق، ص 105

[2] نعمان خلدون هزاع عبده، الاوضاع السياسية و الاجتماعية في عهد الملك شمريهرعش ن وزارة الثقافة و السياحة، 2004، ص 25

[3] جبال السراة: تصل ما بين اقصى اليمن و الشام و هي ليست بجبل واحد و انما هي جبال متصلة على شق واحد من اقصى اليمن الى الشام. علي بن إبراهيم ناصر الحربي ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: منطقة عسير، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، السعودية، ص 806

[4] الرعيني حمود مجلي، النشاط التجاري في ممالك العرب الشمالية (البتراء _ تدمر _الحضر) دراسة مقارنة، جامعة صنعاء، اليمن، 2003، ص 10-11

[5] حسن حسين الحاج، حضارة العربي في صدر الاسلام، المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر، بيروت، 1992، ص 36-37

[6] جودة حسنين جودة، قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية و البشرية، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، بدون تاريخ، ص 291

أ- الرياح (الضغط الجوي)

تهب على السواحل رياح جنوبية غربية التي تكون محملة برطوبة من البحر الأحمر[1] و قد سجلت أعلى سرعة لها على منطقة السواحل وتتعرض اليمن أيضا للرياح الشمالية و الشمالية الشرقية الجافة[2] ، ففي فصل الصيف يتشكل مركز ضغط جوي منخفض فوق شمال أيمن، أما فصل الشتاء و بسبب البرودة نلاحظ أن تمركز الضغط الجوي يرتفع في اليمن، لذا فإن المناطق تصبح مصدرا للتيارات الهوائية الباردة و الجافة التي تتجه نحو وسط و جنوب أفريقيا على شكل تيارات هوائية شمالية و شمالية شرقية.[3]

وتكون الرياح باردة أو حارة، رطبة أو جافة حسب المدار الذي أتت منه و الأجسام أو المناطق التي مرت فوقها فالرياح لها أثر كبير في تشكيل سطح الارض و خاصة في المناطق الجافة كما أنها المحرك لأمواج البحر[4]

و تعتبر الرياح ذات فائدة إقتصادية كبيرة فهي التي تجلب الأمطار إلى اليمن كما يمكن الإستفادة منها في إستخراج المياه الجوفية من باطن الأرض[5].

[1] البحر الاحمر: يقع البحر الاحمر بين السواحل الغربية لشبه الجزيرة العربية و قارة افريقيا، و تطل عليه كل من السعودية و مصر و السودان و اليمن و الاردن و ايريتيريا و جيبوتي، و يتميز البحر الاحمر بالموقع الاستراتيجي الهام لحركة النقل البحرية اذ يتصل من الجنوب بالمحيط الهندي عن طريق مضيق باب المندب و يمتد شمالا حتى يصل الى شبه جزيرة سيناء في مصر و هناك يتفرع الى خليج العقبة و خليج السويس الذي يؤدي الى قناة السويس. اسماعيل محمد صادق، مرجع سابق، ص 15

[2] عبد القادر عساج، مناخ اليمن، صنعاء، 1996، ص 39

[3] سالم عبد الفتاح محمد سعد، المناخ، الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 2003، ص 2849

[4] احمد عبد الله، جغرافية اليمن الطبيعية، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، 2001، ص 76

[5] عبد القادر عساج، مرجع سابق، ص 39

ب– الحرارة

تتفاوت درجات الحرارة تفاوتا خلال الفصل الواحد في اليمن، نتيجة تنوع تضاريسها الإرتفاع و الانخفاض المتباين عن سطح البحر، مؤثرة بذلك على المناخ بشكل واضح فالسهول الجبلية و القيعان و السفوح الشديدة الإنحدار و الإنكسارات و الأودية يختلف تأثرها بطبيعة سير الحرارة و إتجاه الرياح وكمية تساقط الأمطار.[1]

الحرارة على السواحل حارة صيفا دافئة شتاءا بشكل عام و بذلك تبقى السواحل اليمنية تعمل على مدار السنة من دون توقف وهذا يساعد في إستمرارية عجلة البناء و التقدم.[2] و يمثل اليمن بموقعه و بطبيعة تضاريسه الجبلية نموذجا مناخيا مميزا وسط صحاري البلاد العربية، فهو الصحراء و السافانا و الغابة الشوكية الجافة بآن واحد.[3]

ت– الأمطار

تتميز اليمن بندرة أمطارها حيث تتصف الأمطار بالتذبذب فصليا و سنويا[4]، وتهطل الأمطار إجمالا في موسمين : ربيعي (مارس/مايو)، وصيفي خريفي (يوليو/سبتمبر)[5]، ويصحب هطولها عواصف رعدية قوية متقطعة مما يؤدي إلى سقوط الأمطار على سائر الهضبة، وينتج عن سقوطها سيولا تملا الوديان في ساعات قليلة، تسبب أحيانا أضرارا بالغة في الأرواح و الممتلكات، و غالبا ما تهطل الأمطار في فترة بعد الظهيرة حتى العصر، وتمتد أحيانا إلى وقت الغروب، و ربما تتواصل إلى آخر الليل[6].

---

[1] الجرو اسمهان، مرجع سابق، ص 25

[2] محمد حجازي، مرجع سابق، ص 274

[3] آغا جمال شاهر، جغرافية اليمن الطبيعية (للشطر الشمالي)، مكتبة الانوار، دمشق، 1983، ص 232

[4] الحفيان ابراهيم عوض، مرجع سابق، ص 135

[5] عباس شهاب محسن، جغرافية اليمن الطبيعية، مرسسة الزهيري التعليمية، صنعاء، 1994، ص 61

[6] آل يحي سيف الدين، تاريخ البعثة العسكرية، دائرة التدريب / مديرية التطوير القتالي / المطابع العسكرية ، 1986، ص 35

3- الإنسان في اليمن في عصور ما قبل التاريخ

لقد عاش الإنسان في مرحلة ما قبل التاريخ، و هذا ما تؤمده البقايا التي وجدوها في محافظة لحج إلى الشمال الغربي لعدن، فقد عثر مؤخرا بالقرب من جبل تلع على آثار محطة قديمة تعود لإنسان العصر الحجري، فقد وجدوا أدوات قديمة مثل (قاشطة الشعر، رؤوس رماح، فؤوس و مدية) صنعت قبل 500-200 ألف سنة قبل الميلاد. كما أن هذه البقايا تؤكد الإنتماء الأصلي للسكان اليمنيين، و الشك في الرأي القائل بأن اليمن إستوطنه أولا الوافدون من الشمال، و بالطبع فإن هؤلاء السكان اليمنيين الذين شيدوا فيما بعد حضارة أصلية، ربما كانوا أحفادا غير مباشرين للإنسان العربي القديم، الذي نشأ بفعل إندماج السكان الأصليين مع أحد ما أيضا، ويصعب الآن الحكم فيما إذا كان السبئيون و الحميريون، الذين يتكلمون إحدى اللغات السامية، قد نزحوا من الشمال، أم أن أسلافهم هم أولئك الساميون القدماء الذين إنتشروا فيما بعد في الشمال و ربما في أفريقيا أيضا، و في كل الأحوال فإن آثار النزوح القديم بارزة و ملحوظة في تسلسل أنساب القبائل اليمنية.[1]

إختلف العلماء في أصل سكن الساميين الأول، ولهم في ذلك أدلة كثيرة بعضها وجيه و البعض الآخر ليس كذلك، فمنهم من قال أن وطن الساميين الأول كان فيما بين النهرين و هو رأي أهل التوراة، وذهب آخرون الى أن مهد الساميين كان في أفريقيا و رجحوا أنه الحبشة، و حجتهم أنهم وجدوا مشابهة بين اللغات السامية و الحامية و أن الحبشة سامية لقربها من بلاد العرب إقليميا و لغة[2].

[1] فيتالي ناؤومكين، سقطرى هناك.. حيث بعثت العنقاء، شركة دار الوفاق الحديثة للنشر والتوزيع.، 2019، ص 53

[2] مرجع نفسه، ص 53

وذهبت فرقة اخرى و في مقدمتها سبرنجر و شديدر وروبرتسن سميث الإنجليزي أن مهد الساميين جزيرة العرب ومنها تفرقوا في الأرض كما تفرقوا في صدر الإسلام، ولهؤلاء أدلة إجتماعية و لغوية وأخرى أخلاقية، ولا شك أن هذه الفرقة أقرب إلى الصواب.[1]

وقال آخرون أن مهد الساميين كان في الحبشة و أنهم عبروا عن طريق مضيق باب المندب[2] إلى اليمن في عصور ما قبل التاريخ و تكاثروا في اليمن و إنتقلوا منه إلى الحجاز و البحرين.[3] و مهما يكن المهد القديم لأصل نشأتهم الذي يتعمق في عصور ما قبل التاريخ فإن الباحثين يتفقون على أن موطنهم في العصور التاريخية هو الجزيرة العربية، فقد نزلوا بها و إستقروا فيها و عاشوا حياة مشتركة إكتسبوا خلالها هذا التشابه في لغاتهم[4].

لقد إستمر السكان الأصليون في العيش و التحول بصورة مستقلة إلى نمط الحياة الحضرية، فمارسوا الزراعة، و إتحدوا في الدول المتطورة في جنوب الجزيرة العربية: القتبانية[5]، الحضرمية[6]، و حتى ذلك الزمن كانت الشعوب السامية قد أخذت تتحدث بلغات مختلفة، تبعد الواحدة عن الأخرى أكثر فأكثر، و تعرض التركيب السلالي لهذه الدول للتغيير إذ جاءت موجات الهجرة من شمال الجزيرة العربية إلى الجنوب العربي[7].

---

[1] زيد بن علي عينان، تاريخ اليمن القديم، المطبعة السلفية، 1976، ص 21

[2] مضيق باب المندب: يقع مضيق باب المندب في المياه الاقليمية لكل من اليمن و ايريتيريا و ذلك كون مضيق باب المندب اصبح تحت السيادة اليمنية بعد الانسحاب البريطاني من عدن عام 1967، فبامكان اليمن رفض مرور اية سفينة فيها من جهة اليمن .خالد عياد، مرجع سابق، ص 84

[3] المرجع السابق، ص 22

[4] شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف للنشر و التوزيع، القاهرة، 1960، ص 23

[5] القتبانية: تنتسب هذه اللغة الى قبائل قتبان، التي اسست مملكة لها في المناطق الساحلية الواقعة شمال عدن، و قد تمكنت مملكة سبا من القضاء على مملكتهم و ادماج بلادهم و انضوائها تحت سلطان مملكة سبا في اواخر القرن الثاني ق.م، وقد عثر العلماء و الباحثون على نقوش تمثل هذه اللغة. حسن البهنساوي، اللغات السامية دراسات في النشاة و الخصائص و الفصائل، المنهل للنشر و التوزيع، 2015، ص 159

[6] الحضرمية: تنتسب هذه اللغة الى القبائل التي اقامت في حضرموت في المنطقة الجنوبية من اليمن، حيث قامو بتاسيس مملكتهم التي نازعت مملكة سبا سلطانها فترة طويلة من الزمن و لكنها استسلمت لها و انضوت في نهاية الامر تحت لوائها، كما حدث للغة القتبانية، و قد وصلت الينا نقوش عثر عليها الباحثون ، تمثل هذه اللغة في مواطنها بجنوب اليمن. حسن البهنساوي، مرجع سابق، ص 159

[7] فيتالي ناؤومكين، مرجع سابق، ص 55

الشعب اليمني هو شعب واحد منذ فجر التاريخ و حتى هذه اللحظة و لا نقاش في ذلك، و الشواهد و المعطيات التاريخية و الدينية و بالذات الإسلامية تؤكد في ذلك[1]، وقد خلقت التضاريس الوعرة سكان يشبهونها في وعورتها، فسكان اليمن، خاصة في المناطق الجبلية و الصحاري يتصفون بالشدة و الجلد، و النزعة الإستقلالية.[2]

اليمن هو بلد يجمع بين تاريخ غني وجغرافيا متنوعة، مما يمنحه هوية فريدة وثقافة عميقة. يتميز اليمن بتضاريسه الخلابة ومناخه المتنوع، بالإضافة إلى موقعه الجغرافي الإستراتيجي في جنوب شبه الجزيرة العربية. يشتهر التاريخ اليمني بتنوعه وعمقه، حيث كانت المنطقة موطنًا لحضارات قديمة مثل سبأ وحمير، وشهدت تأثير العديد من الإمبراطوريات والثقافات المختلفة عبر العصور.

[1] عبد العزيز صالح بن حبتور، شبوه تموضعت بين هيبة التاريخ و مسؤولية الحاضر، 2020، ص 660

[2] عبد الناصر المودع، افاق التحولات في اليمن في ضوء التمدد الحوثي، مجلة دراسات شرق اوسطية، المؤسسة الاردنية للبحوث و المعلومات، العدد 70، 2015، ص 29

الفصل الأول

مفاهيم حول الرسوم و النقوش الصخرية

تعكس النقوش و الرسوم الصخرية جوهر الإبداع البشري والتواصل الثقافي العميق من خلال العصور. من خلال هذه الفنون، يعبر الإنسان عن تجاربه ومعتقداته وثقافته، ويحافظ على ذاكرة تاريخه وتراثه. و سنتطرق في هذا الفصل إلى مفاهيم عامة حول الرسوم و النقوش الصخرية مرورا بخصائصها و سنختمها بأهميتها.

أولا: التعريف بالرسوم و النقوش الصخرية

تندرج مصطلحات الرسوم و النقوش الصخرية تحت عنوان الفن الصخري حيث يعد من أقوى أدوات للتأريخ للإنسانية في عصور ما قبل الكتابة، حيث يعرف على أنه رسم جداري[1] ينفذ على جدران الكهوف و الكتل الصخرية في الهواء الطلق.

و قد مارس الإنسان القديم الفن الصخري للتعبير عن أفكاره و خبرات متعلقة بعالمه وللتعبير عن بيئته الاجتماعية التي تتداخل فيها الأنشطة الطقسية و الإقتصادية مع الإبداعات الفنية[2].

ويعرف دكتور هييج فن الصخور بأنه ليس فنا دينيا و ليس فنا رسمي ولكنه فن شعبي [3].

و الفن الصخري هو جميع الأغلفة الفنية بالمعنى الواسع التي صنعها الإنسان القديم على الصخور، في أغلب الأحيان في الهواء الطلق. وهو يتوافق مع التعبير الإنجليزي "الفن الصخري" ويعارضه معظم المؤلفين اليوم، بالفن الجداري (الرسم على الجدران الكهوف الداخلية أو فن القبو)، ولكن أيضًا فن الأثاث الذي يمكن نقله و يحتل هذا الشكل

[1] الرسم الجداري: هي واحدة من اقدم اشكال الرسم في تاريخ البشرية، و هي لوحات مرسومة على جدران طبيعية او اصطناعية، تعد الرسوم الجدارية الصينية جزءا مهما من الثقافة و الفن الصيني، و قد شكلت خصائص فنية مميزة لمختلف العصور و القوميات خلال مراحل تطويرها وانتشارها على مر السنين، وفقا لطبيعة المباني الملحقة بها، يمكن تقسيمها الى جداريات مقابر و جداريات قصور و جداريات كهوف و جداريات معابد، و محتويات الجداريات هي في الغالب اساطير و مشاهد حياة و قسس تاريخية. المعجم الثقافي الصيني الموسوعي، مرجع سابق، ص 380

[2] Fekri. A Hassan, Rock art, cognitive, Schemata and symbolic interpretion a matter of life and death, Milano, 1993, p 269

[3] اسامة الجوهري، فن الكهوف و الملاجئ الصخرية، المنهل للنشر و التوزيع، 2012، ص 42

الفني جزءًا كبيرًا من فن ما قبل التاريخ. ظلت ممارسته يستمر حتى يومنا هذا. فهي ليست ثمرة ثقافة معينة بل ثقافة عالمية قديمة[1].

و أول اثار للفن الصخري وصلت إلينا كانت من صنع إنسان عصر الفيضان (الطوفان)، الذي سكن قبل آلاف من السنين المناطق التي خلت من الثلوج، ذلك الإنسان الذي سكن الكهوف في جنوبي فرنسا و شمال إسبانيا، و ترك لنا آثارا من الفن الصخري و ترك لنا رسوما نقشها على صخور تلك الكهوف، دلت على مهارة عجيبة في الرسم، وبعد ذلك إنتهت حضارة ذلك الإنسان الأول في أوروبا، و ظهرت حضارات مختلفة في الشرق الأدنى و شمالي افريقيا[2].

و تشير الرسوم الصخرية و النقوش إلى فن الرسم القديم المنحوت أو المرسوم على جدران الكهوف أو صخور الوادي، وتعتبر من أقدم الفنون البدائية المكتشفة حتى الآن، وهي تعبير عن الإنتاج المادي و العالم الروحي للأسلاف القدماء[3]، ويشير هذا المصطلح أيضا لأي علامة ذات تقنية مضافة، فهي صورة رسمت أو لونت على مساحة، و يمكن أيضا أن يشير إلي تخيل رمزي يستخدم كأداة تذكيرية غير لفظية، ولكنها تصويرية، ولذا فإن الرسوم الصخرية تعد ملونات أو رسومات على الصخر تظهر معاني فنية.[4]

[1] Anati.E, Aux origines de l'art ,50000 ans d'art préhistorique et tribal, Ed. Fayard, 2003 .p520.

[2] عبد الله حسين، تاريخ ما قبل التاريخ، مؤسسة الهنداوي للنشر و التوزيع، 2022، ص 176-177

[3] حسن رجب، المعجم الثقافي الصيني الموسوعي، دار العرب للنشر و التوزيع، مصر، 2023، ص 380

[4] عزب خالد، الآثار شفرة الماضي ، اللغز و الحل، الدار المصرية اللبنانية للنشر و التوزيع، مصر، 2017، ص 55

الشكل 1: النقوش الصخرية الملونة في منطقة صفار

(المصدر: خالد عزب، مرجع سابق، ص 66)

ويقصد بالنقوش الصخرية هي تلك النقوش المسجلة على واجهات الصخور الصالحة للنقش و الكتابة، وهي إما مسجلة من قبل السكان المحليين[1]، و لذلك تنتشر هذه النقوش على الواجهات الصخرية القريبة من المدن و من نقاط الإستيطان الزراعية و التعدينية و المماسك الطبيعية للمياه و أماكن المرابع[2] و التنزه و الإصطياف، و إما أن تكون مسجلة من قبل الحجاج و التجار وأبناء السبيل و المسافرين القادمين من خارج منطقة ما، و لذلك تنتشر

[1] اماكن المرابع: و هي اماكن الربيع .النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، 2016، ص 43

[2] مرجع نفسه، ص 43

هذه النقوش على الواجهات الصخرية الواقعة على مسارات طرق الحج و القوافل التجارية الرئيسية منها و الفرعية[1]، و توجد نماذج عديدة من هذه النقوش في الجزيرة العربية و بلاد الشام[2].

و من خلال هذه التعاريف لا بد لنا من توضيح الإختلاف بين الرسوم الصخرية و بين النقوش الصخرية إذ يقول الدكتور سليمان الذييب أستاذ الابجديات العربية القديمة في جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، إذ فرق بين الرسوم الصخرية و النقوش الصخرية، معتبرا أن النقوش الصخرية هي كل ما له علاقة بالكتابة و الحروف و الأبجديات، أما الرسوم الصخرية فهي كل ما يمثل عدا ذلك من رسوم لحيوانات و بشر و رموز[3].

ثانيا: خصائص الرسوم و النقوش الصخرية

يعد رسم الحيوانات من الخصائص الأساسية في الرسوم و النقوش الصخرية التابع للصيادين البدائيين[4]، و يشيع كثيرا في معظم الرسوم و النقوش الصخرية حيث يتكرر ظهور الحصان و الثور بالتحديد أكثر من غيرها من الحيوانات، و يظهر أحدهما أمام الآخر كموضوع رئيس للرسم و ذلك في ظل العصر الحجري

[1] غبان علي حامد، شمال غرب المملكة العربية السعودية، الاثار الاسلامية في شمال غرب المملكة، مدهل عام، الرياض، د ن، 1993، ص 119-120

[2] Hamidullah, A, Some Arabic Inscriptions of Medinah of the Early Years of HijRah, Islamic Culture, Vol., 13, 1939, pp.427-439

[3] فهد مبارك، بين الميثولوجيا و الرسوم و النقوش الصخرية في عمان، د ن، 2020، ص 36

[4] الصيادين البدائيين: هم الذين يمارسون طقوس خاصة قبل خروجهم للصيد و في الغالب عائلاتهم كذلك حيث يتم اخضاع نفوسهم لمحرمات مختلفة، و صوم ، و صلوات، ان يؤدوا رقصات خاصة، و عندما كان كل واحد منهم يستلقي ليلا في مغارته كان يستطيع ان يغلق عينيه و يرى في مخيلته صورة الحيوانات الهائلة التي كان يتبعها طوال النهار، و بالمثل كان يستطيع ان يسترجع في هنه صورة اشجال غريبة تذكره اشكالها بحيوان من الحيوانات. علي عزتبيغوڤيتش، الاسلام بين الشرق و الغرب، تنوير للنشر و الاعلام، 2024، ص 80. جيمس هنري برستيد، انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم، ترجمة، احمد فخري، وكالة الصحفية العربية، 2020، ص 39

القديم في أوروبا، وفي تنزانيا[1] يتكرر ظهور الأفيال و الزرافات، أما في أستراليا فنرى الكنغر و الإيمو[2]، ونرى الغزال في إفريقيا الجنوبية.[3]

– عرف الإنسان البدائي[4] ساكن الكهوف النقش و الرسم على الصخر قبل عصر التاريخ، فلم يقتصر جهد سكان الكهوف في عصر الحجر[5]، عند صنع الأدوات و الأسلحة من الحجر و رؤوس السكاكين و القوس من العضام،

الشكل 2: صورة لصياد يستعمل القوس للإصطياد

(المصدر: أسامة الجوهري، مرجع سابق، ص 38)

[1] تنزانيا: اطلق اسم تنزانيا عام 1964، عندما اتحدت دولة طنجنيقا الكبيرة التي تقع على اليابسة في شرق افريقيا مع دولة زنجبار القائمة على جزيرة صغيرة، و التي تضم ايضا جزيرة بمبا، وعاصمتها دار السلام، و مساحتها: 945050 كلم مربع، وتعتبر تنزانيا بلاد جميلة يجول الكثير من الحيوانات البرية، و من ضمنها بقر الوحش و الجواميس و الفيلة و الزرافات و حمير الوحش، بحرية في حدائقها الوطنية الشاسعة. مكتب البحوث في دار الفكر، الموسوعة العلمية الشاملة قارات و دول العالم، دار الفكر للنشر و التوزيع، بيروت ، لبنان، 2012، ص 124

[2] الايمو: طائر شبيه بالنعام رشيد براوي، قاموس النهضة العربية، دار النهضة العربية، مصر، 1983، ص 360

[3] كرستن اكسل، المعنى في المنحوتات العربية الشمالية القديمة، ترجمة: يحي عبابنة، مودة يحي عبابنة، دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي، مركز أبوظبي للغة العربية، 2022. ، ص 10

[4] الانسان البدائي: هو الانسان الذي يعيش في البراري و الادغال هائما على وجهه من اجل التقاط الغذاء و اتقاء الاخطار و البقاء. و لقد كان الانسان البدائي يحرص على عدم فقدان اشخاص من نوعه في ظروف معيشية صعبة كان فيها الانسان البدائي يقتات الجيف و الحيوانات النافقة في ندرة و قلة الحيوانات التي كان يصطادها بصعوبة. محمد زياد حمدان، لزوم الاسلام المدني و الدولة الوطنية، المنهل للنشر و التوزيع، 2015، ص 318، علي محمد اليوسف، افكار و شذرات فلسفية دار الغيداء للنشر و التوزيع، 2019، ص 211

[5] عصر الحجر: هو عصر استعمال الحجر المهب تهذيبا بسيطا بعد القطع . المقتطف، مصر، 1817، –ص 558

بل كانوا ينقشون على أيديها العظيمة أشكالا حيوانية كالماموث ووحيد القرن و الإبل، و من هنا نشأت فكرة محاكاة ما في الطبيعة بالنقش و الحفر و ما اليهما، إستطابة للذة الفنية و نشدانا للمتعة النفسية.[1]

– تحتوي الرسوم و النقوش الصخرية على تفاصيل دقيقة خاصة بالعبادات و التقاليد و الملبس و المسكن و بعض الأدوات المستخدمة في مناشط الحياة اليومية، بالإضافة الى نقوش و رسوم للقوارب النهرية، وفي مرحلة متاخرة ظهرت رسوم الجياد و الجمال منجزة بأسلوب هندسي يتألف من الخطوط و الدوائر و المثلثات.[2]

– تتميز الرسوم الصخرية بعناصر مختلفة مثل الشمس و الجمل مثل التي رسمها الفنان الصفائي كما هي موضحة في الشكل التالي:

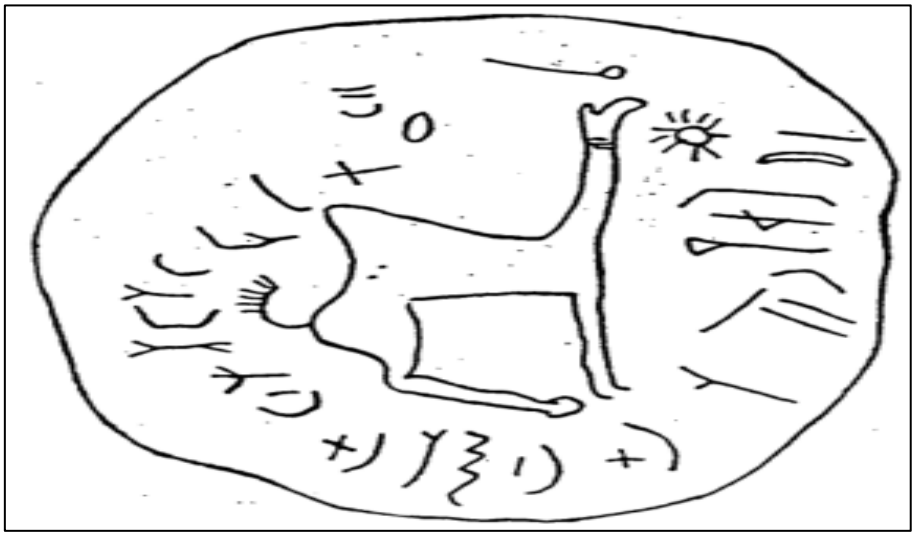

حيث رسم الشمس و الجمل فالشمس ملازمة له طوال النهار و الجمل من الحيوانات الصبورة التي تشاركه هذه الطبيعة القاسية، أما بالنسبة للنصوص الكتابية فهي غالبا تحيط بالرسم كالإطار.

– تعطي الرسوم و النقوش الصخرية فكرة عن حياتهم اليومية المألوفة مثل رجال يقومون بقطف التمور، أو ناقة ترضع صغيرها، أو مجموعة من الرجال يقومون بترويض خيل.

[1] عبد الله حسين، مرجع سابق، ص 175-176

[2] حمدي عباس، الوظائف الثقافية و الاجتماعية لفن ما قبل التاريخ في شمال افريقيا و الصحراء الغربية، ص 123-124

– كما أنها تعطينا فكرة حول المشاهد الطبيعية لتشكيلات مختلفة من الحيوانات الأليفة التي كانت تسرح معه ضمن مجموعات مثل (الغزلان و النعام و الجمال و الكلاب) و غيرها.

– كما أنه يسجل الحيوانات الضاربة[1] و صراعه معها و مطارداته[2].

– تكثر الصور التعبيرية و الوحدات الكتابية من غير نصوص، وهذه العلامات هي عبارة عن رموز محفورة أي نقشت أو نحتت على السطح بأنماط و تقنيات مختلفة.

– توجد هذه العلامات بشكل عام على أسطح الصخور، ومن هنا جاء المسمى الرسم الصخري.

– إن صناعة النقوش تمت على أسطح طبيعية غير معالجة أو معدلة، و غير مصممة لهذه الوظيفة، مما يعني عدم وجود حدود واضحة بين ما نقش و المساحة على السطح من جهة أو الموقع المحيط به من جهة أخرى.

– تتميز الكتابات و الفن الصخري بوجودها على أسطح طبيعية غير معالجة في الموقع الذي توجد فيه، كما تتميزان بميزة أخرى، وهي أنه بالمقارنة مع الفن ذي الطابع الرسمي الذي يشتمل على عدد أكبر من عناصر التحضير الفني، فإن المشاهد قليل الخبرة أو المتلقي يميل إلى النظر إلى الفنون التصويرية و اللفظية على أنها بدائية و منفذة بطريقة غير إحترافية، و هذا بنظر المشاهد يدل على نية أو رسالة مبتذلة من وراء النقش، وفيما يخص الفن الصخري قد يعد قديما و مبهم الغاية[3]

– لا شك أن الرسوم و النقوش الصخرية في بعض العصور إستخدمت من أجل تسجيل المعلومات و نقلها، تصبح الأمور أسهل بكثير على عالم الآثار الإدراكي حين يتعلق الأمر بالنصوص الحقيقية، و لكن عليه أولا أن يفك رموز

[1] الحيوانات الضاربة: هي حيوانات لم تكن محصورة داخل اقفاص بل ان جميعها كانت سائبة و الا لما يمكن ان نعتبرها محمية للحيوانات البرية. عبد العزيز حميد صالح، سامراء آثارها و زخارفها الحصية، دار الكتب العلمية، لبنان، 2021، ص 251

[2] حسن يوسف اللموشي، النقائش و الرسوم الصخرية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 1997، ص 13

[3] كرستن اكسل، مرجع سابق، ص 13-14

هذه النصوص وهذه مهارة متخصصة للغاية و تحتاج إلى نوع خاص من العقل التحليلي، ولا يخلو المجال من الرواد البارزين مثل شامبليون و هو أول من فك رموز اللغة الهيروغليفية المصرية القديمة (و قد ساعده على ذلك إكتشاف حجر رشيد الذي يحمل نصوصا متطابقة باللغتين المصرية القديمة و اليونانية).

ولا تتخيل أن فك الرموز فن آخذ في الأفول، بل إن شمسه لا تزال مشرقة و ساطعة و لم تفهم نقوش المايا المعقدة في أمريكا الوسطى فهما صحيحا إلا في الآونة الأخيرة بعد قرن من الجهود البحثية التراكمية، وأما نقوش "رونجو رونجو" في جزيرة الفصح المكتوبة على 25 لوحا خشبيا فقط فقد فكت رموزها، من حيث بنيتها و محتواها العام[1].

– تعتبر الرسوم و النقوش الصخرية من أقدم اللوحات الفنية التي جسد عليها الإنسان القديم أساطيره و معتقداته، وتظهر المشاهد المستوحاة من الميثولوجيا[2] في أقدم لوحات الرسوم الصخرية التي تصنف ضمن ما يسميه المختصون في هذا الفن بمرحلة الرؤوس المستديرة[3].

الشكل 3: صياد من ذوي الرؤوس المستديرة (المصدر: أسامة الجوهري، مرجع سابق، ص 38)

[1] بول بان، علم الاثار: مقدمة قصيرة جدا ، ترجمة: ابراهيم سند احمد، الهنداوي للنشر و التوزيع، 2024، ص 57

[2] الميثولوجيا: تعني كلمة ميثوس عند الاغريق حكاية و كلمة (اسطورة) العربية مقتبسة من كلمة (استوريا) اليونانية و تعني حكاية او قصة،الا انها تعني حكاية غير حقيقية او على عكس الحقيقية، بينما الكلمة ذاتها تعني تاريخ، و (logos) صارت تعني علما. بشبور وديع، الميثولوجيا السورية اساطير آرام، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1995، ص 9

[3] مصطفى جلوق، التراث الثقافي المادي: الفنون الزخرفية، مجلة اسيناك، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، عدد 6، 2011، ص 13

تتميز معظم النقوش الصخرية بأنها منقوشة، بما في ذلك الصقل و الدق بالإزميل و الحفر الخطي، حقبة إنتاجها طويلة جدا، فمن المحتمل أن تكون بداية إنتاجها في العصر الحجري الحديث إلى عهد أسرة يوان، نظرا إلى أن الأقليات كانت تعيش بطريقة الصيد البدوي، فإن معظم المحتويات المعروضة على اللوحات الصخرية هي مشاهد بدوية و صيد و حرب و رقص و غيرها[1].

ثالثا:أهمية الرسوم و النقوش الصخرية

– تلعب الرسوم الصخرية دورا إقتصاديا من خلال الدور الذي لعبته الحيوانات من خلال إستفادة الإنسان منها عن طريق القنص قبل الإستئناس و الرعي إذ تعبر بعض المشاهد معبرة عن أعمال القنص لأناس يحملون الأقواس و العصي و يحاصرون حيوانات لإصطيادها وذلك لضمان البقاء[2].

الشكل 4: تمثل استئناس الانسان بالحيوان ورعيه (المصدر: اسامة الجوهري، مرجع سابق، ص 34)

[1] حسن رجب، مرجع سابق، ص 380

[2] قعر المثرد السعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم: ملامح النشاة و التطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146 ق.م)، رسالة ماجيستير في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة، 2007-2008، ص 54

على أي حال فإن إنسان العصر الحجري الحديث قد إستانس الحيوانات، و لم يحل منتصف القرن الألف الثالثة 2500 ق.م، حتى كان الإنسان يعرف الكلب، القط، الدواجن، الماعز، الخراف، الأبقار.[1]

– تعبر الرسوم الصخرية عن مراحل زمنية غابرة قامت حضارتها الناهضة ثم بادت[2].

– تعتبر النقوش و الرسوم الصخرية من المصادر الرئيسية التي إستقى منها المؤرخون و الباحثون كل ما دون و يدون في تاريخ وحضارات الأمم، فهي التي يعتمد عليها بالدرجة الأولى، كما تعتبر الرسوم الصخرية و النقوش منظومة إتصالية تضمن الترابط و التواصل بين الأجيال التي عمرت بهذا الموقع على مر الازمان، وتبقى شاهدا ماديا على جذور المنطقة الضاربة في اعماق التاريخ.[3]

– إن دراسة النقوش الصخرية و ما تحويه من رسومات و رموز تعد مصدرا هاما جدا في معرفة تاريخ البشرية و طرق معيشتهم و أنماط حياتهم و نشاطهم اليومي، خاصة في فترات عصور ما قبل التاريخ، فهي توضح لنا الكثير من حياتهم اليومية من خلال تلك النقوش أو الرسوم بألوانها الزاهية و الواضحة و المعبرة عن الواقع في ذلك الوقت.

– تساعد النقوش على تحديد الاطار الزماني للحضارات العريقة حيث من خلال النقوش نستطيع معرفة أهم مراحلها .[4]

– لقد عاش الانسان الأول متجولا من مكان إلى مكان يجمع طعامه من لحوم الصيد و أجزاء النباتات المختلفة، وكان يرتحل من مكان إلى آخر أينما يتوفر له الصيد وتكثر النباتات التي كان يتغذى عليها، و ظل على هذا الحال

[1] محمد رياض، الانسان دراسة في النوع و الحضارة، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، 2012، ص 43

[2] قنور نايف بن علي، الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان بمحافظة الدوادمي، دار الملك عبد العزيز، السعودية، 2011، ص 7

[3] Tauveron Michel et Vernet (R), Climats anciens du nord de l'Afrique, bulletin de la société préhistorique française. 1996, tome 93, N. 3. pp. 265-266.

[4] اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام، المنهجية و عصر ما قبل التاريخ في افريقيا في كتاب افريقيا العام ، اعداد اليونسكو، 1980، ص 592

آلاف السنين لم يكن له مستقر دائم يبدأ فيه وضع أسس الحضارة، إلى أن إكتشف الزراعة و إستانس الحيوان ليضمن قوته بصفة دائمة من لحوم و بقول و خضروات و فاكهة، وكان لهذا الكشف أكبر الأثر على تطور الحضارة في العالم.

وبدأ العالم يفكر في نوع المجتمع القديم آنذاك، هل كان مجتمعا زراعيا مستقرا يزرع و يحصد أم كان مجتمعا قبليا زراعيا لقوم رحل أقاموا في ذلك المكان فترة قصيرة ثم رحلوا عنه، هنا تدخل العلم بأساليبه البارعة من خلال دراسته للنقوش و الرسوم الصخرية التي وضحها الانسان القديم في ذلك الوقت[1].

– يمكننا من خلال تتبع الرسوم و النقوش الصخرية تكوين فكرة واضحة عن النشاط الإنساني خلال مرحلة العصور الحجرية، وهي مرحلة التي لم يكن الانسان قد توصل فيها إلى معرفة الكتابة و التدوين و من ثم تسجيل أحداثه و أفكاره و معتقداته و مظاهر حياته في مجالات عديدة من خلال رسوم الإنسان البدائي الذي عبر عن حياته اليومية بنقوش صخرية مازالت خالدة إلى يومنا هذا.

– إن الرسومات و النقوش الصخرية تعكس المستوى الحضاري لتلك الشعوب و تاريخ إنتشار الفن و أساليبه في شتى الأقطار

– تلعب الرسوم و النقوش الصخرية دورا هاما في إبراز الجانب الثقافي لإنسان هاته المرحلة و الذي إستطاع أن يترك العديد من خصوصيات هذه الفترة و الإنسان الذي عاش فيها مجسدة به، فبشهادة الباحثين إعتبر دراسة الرسوم و النقوش الصخرية قيمة علمية مضافة لفهم هذه المرحلة تساوي المصادر المكتوبة التي خلفها الإنسان في مراحل

[1] علي حسين، الموجز في علم الأثار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص37

أخرى، بحيث إستخلص مسار تطوره بسرد بعض التفاصيل عن حياته و معتقداته و أنشطته التي كان يمارسها مثل "الصيد و الإستئناس و الطقوس" كتقديس بعض الحيوانات[1].

الشكل 5: صيادون يقومون بصيد مجموعة من الحيوانات

(المصدر:حسن رشا محمد علي، النقوش و الرسوم الصخرية و الاستفادة منها في تصميم الخيز الفراغي للعمارة الداخلية و الخارجية، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الانسانية، عدد 7، 2017، ص 3)

-عبرت مواضيع الفن الصخري عن التعبد بنوع من الرمزية، فكانت أشبه برسائل مبتورة، و لتوضيح الصورة كان لابد من جمع الاشتات، ولا بد من معرفة مقتضيات العبادة و أنواعها، و رموز التعبد التي عرفت خلال العصر الحجري الحديث[2].

[1] Le Quellec, J. L. Art rupestre et préhistoire du Sahara: le Messak libyen. Payot & Rivages. 1998, P163

[2] زينب عبد التواب رياض خميس، الاوضاع التعبدية التي اظهرها الفن الصخري في مصر و شمال افريقيا خلال العصر الحجري الحديث، جامعة اسوان، مصر، 2021، ص 21

– تعبر الرسوم و النقوش الصخرية عما أنتجه أصحاب حضارة الصيادين و هو الإسم الذي أطلقته العقون على فن العصر الحجري الحديث، و ذكرت العقون أن هؤلاء الصيادون هم أصحاب تلك الرسومات الذين عاشوا تلك الفترة.

– وأيضا عبرت الرسوم الصخرية المنتشرة بأرجائها عما كان يدور في خلد الانسان آنذاك، كما عبرت عن جزء من نشاطه الفكري و الفني، و عكست واقعه و البيئة المحيطة به، و بمرور الوقت أصبحت جزءا من الموروث الحضاري و الثقافي للبشرية قاطبة[1]

تعتبر الرسوم والنقوش الصخرية مصدرًا هامًا لفهم حضارات وثقافات العصور القديمة، إذ توفر لنا نافذة للنظر إلى حياة البشر في تلك الفترات البعيدة، وتسلط الضوء على ممارساتهم اليومية ومعتقداتهم الدينية وأنشطتهم الإجتماعية.

و تتنوع الرسوم والنقوش الصخرية في أنماطها ومواضيعها، حيث قد تتضمن تصوير الحيوانات والبشر والمناظر الطبيعية، بالإضافة إلى الرموز الدينية والسحرية والتعبيرات الفنية المختلفة.

[1] Khalid Adam Ahmeedah, "The rock art murals of the Acacus and Alawainat (their methods and meanings), Route Educational & Social Science Journal, Volume 7(1); 2020, p 99.

الفصل الثاني

عناصر الرسوم و النقوش الصخرية و تصنيفها

تشمل الرسوم والنقوش الصخرية مجموعة متنوعة من الرموز والأشكال التي تستخدم للتعبير عن الأفكار والمفاهيم. وتصنف هذه العناصر عمومًا إلى عدة فئات إستنادًا إلى طبيعتها ومعانيها والسياق الذي وُجدت فيه. في هذا الفصل سنتطرق إلى الرسوم الحيوانية و الآدمية و الأدوات و الأسلحة التي كانو يستعملونها في تلك الفترة بالاضافة إلى الأشكال الرمزية و الكتابات المختلفة، كما سنتناول تصنيفات الرسوم و النقوش الصخرية.

أولا: عناصر الرسوم و النقوش الصخرية

1- الرسوم الحيوانية

هناك الكثير من الفصائل الحيوانية[1] التي تصورها الرسوم الصخرية[2] و عادة ما تصنف الحيوانات إلى صنفين الأول الحيوانات الأليفة او المستأنسة[3] و التي قام الإنسان منذ آلاف السنين بتهجينها و تربيتها و الإستفادة منها في تلبية إحتياجاته المعيشية و تسهيل اعماله، أما الصنف الثاني فهي المعروفة بالحيوانات البرية، و هي موجودة في جميع مناطق الكرة الأرضية بلا استثناء و كل حسب بيئته ، وليس بالضرورة أن تكون الحيوانات البرية مفترسة او متوحشة، و الحيوانات البرية تصنف أيضا بدورها إلى أنواع و أصناف و فصائل مختلفة[4] و لكن سنتطرق إلى البعض منها كالتالي:

أ- الفيل

[1] الفصائل الحيوانية: هي مجتمع الاجناس المتشابهة، و في التنسيق الحديث يشتق اسم الفصيلة من اسم جنس منها يؤخذ رمزا لها. ينظر: يعقوب صروف، فارس نمر، المقتطف، مجلة علمية صناعية زراعية، مصر، 1930، ص 570

[2] قنور نايف بن علي، الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان بمحافظة الدوادمي، دار الملك عبد العزيز، السعودية، 2011، ص 257

[3] الحيوانات المستانسة: هي الحيوانات التي عدلها و رباها الانسان، ويعتبر الجمل من اهم الحيوانات في شبه جزيرة العرب فهو رفيق العربي في حله و ترحاله يستفيد منه بشكل دائم في طعامه و شرابه و تنقلاته و الحصان عند العرب رمز النبالة و الشرف و هو وسلة الحرب و النزال الى جانب ما تقدم كانت الظان و الماعز اهم الحيوانات المستانسة في بلاد العرب اما الابقار فقد عرفت على نطاق ضيق. بسيوني الخولي، مفهوم حضارة الاسلام و نظرية نشوئها، 2023 ص 129

[4] مسعود سعيد الكتاني، اسس بيرولوجيا و ادارة الحيوانات البرية، مطابع جامعة الموصل، د ت، ص 17

يشير أحد النصوص المكتشفة أثناء عمليات الحفر و التنقيب و الأثرية أن الملوك أظهروا ميلهم الشديد للحيوانات الوحشية و خاصة الملوك الآشوريون، وكانوا يرتاحون لإستلام هدايا من هذا النوع من الحيوانات و من بينها الفيلة حيث إصطاد الفرعون المصري تحتمس الثالث فيلة في المنطقة بين نهري الفرات[1] و رافده الخابور[2]، و طارده مرة أخرى عند منطقة تلاقي الخابور بالفرات 120 فيلا[3].

الشكل6: نقش لفيل ضخم (المرجع: اسامة عبد العظيم عبد الهادي، النقوش الصخرية فيما قبل التاريخ بوادي ابو عفة (بالشلاتين) جنوب مصر، مجلة الدراسات الافريقية، عدد 3، 2023، ص 473)

ب– الجاموس

[1] نهر الفرات: هو نهر يمتد الان ما بين كرمة علي و القرنة هو جزء من مجرى دجلة، في حين انه كان جزء من شط العرب، فيصح ما قيل ان الفرات اصبح منذ 100 عام رافدا من روافد نهر دجلة. باقر طه، مرجع سابق، ص 51

[2] الخابور: احد روافد نهر الفرات، و يتصل بهذا النهر بالقرب من قرقيسية في سورية الى الجنوب من نهر "البالیخ" واسم الخابور القديم "خبورو" و سماه اليونان "خابوراس" و اسمه القديم "خبورو"، و ذكره المؤرخ الروماني زوسيموس بصيغة "اسبوزرا"، و ذكره المؤرخ الروماني مرشلينوس بصيغة ابوراس. بشير يوسف فرنسيس، موسوعة المدن و المواقع في العراق، الكتب للنشر و التوزيع،، لندن، 2017، ص 355

[3] الاحمد سامي سعيد، تاريخ العراق في القرن السابق قبل الميلاد، بغداد، بيت الحكمة، مطبعة الميزان، 2003، ص 24

تعتبر آسيا الصغرى موطن الجاموس ذو القرون المندفعة إلى الأمام[1]، حيث يعتبر هذه الحيوان ذو أهمية كبيرة فقد كان يستفاد من لحمه و حليبه و مشتقاته، و هو شرس بطبيعته، يحمي نفسه من الحرارة بأن يغطس رأسه في أي ثقب يجد الماء فيه ولا يترك سوى خشمه ظاهرا للتنفس، و لا زال متواجدا بقطعان كبيرة في أحواض نهري دجلة و الفرات و مناطق الأهوار و لكنه أقل انتشارا من البقر الأصلي.[2]

الشكل7: صورة لجاموس

(المرجع: صورة من قوقل، يوم 2024/04/20، 19:39)

ت– الماموث

[1] اسيا الصغرى: يحد اسيا الصغرى شمالا بحر مرمرا و البحر الاسود و شرقا ارمينية و جنوبا بحر الروم و غربا بحر ايجيان او الارخبيل الرومي، و بوغاز الدردنيل و بحر مرمرا و بوغاز البسفور. هارفي بوتر، النهج القويم في التاريخ القديم، بدون ناشر، بيروت، 1884، ص 182

[2] كونتينو جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل و آشور، دار الشؤون الثقافية العامة، 1986، مصر، ص 104

الماموث هو أكثر حيوانات ما قبل التاريخ التي نعرفها، و كان أشبه بالفيل الهندي[1]، و لكن له شعر صوفي طويل سميك و أنياب طويلة مقوسة بدرجة أكبر من الفيل الحالي، كذلك فإن إرتفاعه كان يبلغ حوالي 4.5 أمتار، وكان يملا نطاقا قطبيا خلال العصر الجليدي من جنوب بريطانيا إلى السهل الأوروبي إلى سيبيريا، و قد عثر على ماموث متجمد بكل صفاته الجلدية و شعره و لجمه تحت جليد سيبيريا، و كأنه مات لتوه، لدرجة أن الكلاب قد نهشت لحمه، بالرغم من أنه لقي حتفه في حفرة جليدية منذ قرابة عشرين الف سنة.[2]

ث– البقر

تمثل الأشكال البقرية أكبر نسب الأشكال الحيوانية و هنك عدة أنواع وأهم أنواعه الذي يسمى البقر الأصلي و الذي كان منتشرا بشكل واسع، و يستفاد من لحمه و حليبه و مشتقاته و خاصة الزبدة، و يمتازون بقرون تنمو بشكل مستقيم من جبهته ثم تنحني إلى الوراء و أخيرا تنحني مرة أخرى و تنتهي برؤوس مدببة موجهة إلى الأمام [3].

[1] الفيل الهندي: يتميز الفيل الهندي عن الفيل الافريقي انه اصغر حجما ولا توجد انياب لدى الاناث، و يكافح الفيل الهندي معركة البقاء و الاستمرار، لان الغابا و الاحراج التي تعتبر موطنه الاصلي يتم تدميرها بصفة مستمر لافساح المجال لتنفيذ مشروعات صناعية و زراعية و اغيرها.. تشارلز باسترناك، محمد فتحي خضر ، جوهر الانسانية، ، الهنداوي للنشر و التوزيع،2021، ص 129، محمد عبد الله لامه، البيئة بين التوازن و الاختلال و الاستدامة، دار حميرة للنشر و التوزيع، مصر،2023، ص 204

[2] محمد رياض، الانسان، الهنداوي للنشر و التوزيع، 2022، ص 410

[3] علي شحيلات وعبد العزيز الياس الحمداني، مختصر تاريخ العراق (تاريخ العراق القديم)، دار الكتب العلمية، 2011، ص 83

الشكل8: نقش صخري لبقرة في حالة ثبات (المرجع: اسامة عبد العظيم عبد الهادي ، مرجع سابق، ص 480)

ج- الجمل

أثبت العلماء وجود الجمال بنوعيها ذي السنم[1] و السنامين فقد تم إستخدامه في تنقلاتهم الصحراوية، فقد كان الجمل يطلق عليه إسم (حمار أرض البحر) و أرض البحر عند صحراء سواحل الخليج العربي، و قد عثر على ألواح طينية نقش عليها صورة الجمل في الوركاء و عكركوف[2].

أدخل الجمل ذو السنامين إلى بلاد الرافدين وورد في أحد النصوص للملك الآشوري آدد نراري هو الذي إدعى جلب الجمال ذات السنامين غلى بلاد آشور و رباها على شكل قطعان.[3]

[1] السنم: هو كتلة تكون فوق ظهر الجمل و هي كتلة من انسجة دهنية و مياه مستقلبة (متحولة) عن مواد اخرى، وبذلك يكون السنام مستودعا للماء و الغذاء معا. انظر: سامي رفعت الاشقر، وقفات تدبرية في النصوص القرانية، الاكاديمية العالمية العصرية،2019، ص 145

[2] سوسه احمد، مفصل العرب و اليهود في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1981، ص 299

[3] ساكز هاري، عظمة بابل، المنهل للنشر و التوزيع، 2011، ص 11

أما الجمل العربي ذو السنام الواحد فجلب من شبه الجزيرة العربية، و كان يسمى (حمار البحر) أو (حمار الجنوب)[1]، و قد أشير إلى إرتباط الجمل بالبدو و العرب[2]، وقد كانت للجمال عدة فوائد حيث يستطيع أن يحمل الأثقال أكثر مما يحمله الحمار غلى تأثير كبير على حركة التجارة التي كانت تنقلها القوافل و إزدهارها عبر الصحاري.[3]

و قد رسمت الجمال على عدد وفير من الصخور والأدوات، وقد صورت في هذه الرسوم بشكل جلي وفي أوضاع متباينة، فهي تارة دابة للركوب يمتطي ظهورها رجال، و تارة تحمل أثقالا و متاعا، و تارة في المرعى فرادى و مجموعات، وتجدر الإشارة إلى أن كثافة وجود حيوان ما

في مشاهد الرسوم الصخرية، له دلالة على المكانة المهمة لهذا الحيوان في المجتمع الذي ضمنه في رسومه[4].

الشكل9: صورة لرسم صخري للجمال (المرجع: https://www.alyaum.com/ يوم 2024/04/20، 19:42)

[1] كونتينو جورج، مرجع سابق، ص 111

[2] ساكر هاري، مرجع سابق، ص 111

[3] باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، شركة دار الوراق للنشر، بيروت، لبنان، 2009، ص 527

[4] علي التجاني، الابل في الرسوم الصخرية في ظفار: كيف و لماذا؟، مجلة الاداب و العلوم الاجتماعية، عدد7، 2015، ص 106

ح- الظباء و الغزلان

تعتبر الظباء بأنواعها من حيوانات الصحاري منذ عصور ما قبل التاريخ، وهذا ما تشاهده الصور المجسدة على النقوش الصخرية [1]، وتظهر الحيوانات بشكل كبير بجسمه النحيف و رأسه الممدد، طويل و بحجم كبير و ذو قرنان منحنيان إلى الوراء تصل الى 1 متر [2].

وتتميز الظباء بتنوعها و صعوبة التمييز بينها و ذلك لوجود الظباء الكبيرة أو البقرية إلى جانب أخرى صغيرة من حيث بنيتها أما الظباء الكبيرة أو البقرية ذات القرون المقوسة إلى المستقيمة و الطويلة، و التي يتجاوز طولها 1.26 متر.[3]

الشكل10: قطيع من الظباء تسير الواحدة خلف الأخرى (المرجع: اسامة عبد العظيم عبد الهادي ، مرجع سابق، ص 483)

[1] Precheur-Canonge (T.), la vie rurale en Afrique romaine d'Après les Mosaïques, presses universitaires de France, Paris PP 75-87

[2] Camps.G, La faune de l'afrique du nord et du Sahara d'après Hérodote, 1988 , PP 209-221

[3] Gauthier. Y, Algérie et Libye sanctuaire de l'art rupestre saharien, seuil, 1996 ,P 53

خ- الزواحف

و هي أول الحيوانات الفقارية التي كيفت أجسامها و أجهزتها للمعيشة الدائمة على البر، و من أمثلتها النموذجية السحالي و التماسيح، وهي الآن أقل إنتشارا بكثير مما كانت في الماضي، فقد كان لها شأن كبير في العصور الجيولوجية الوسطى حتى سميت هذه العصور بعهد الزواحف الكبرى، وفيها بلغت مجموعة منها أحجاما خيالية تسمى الديناصورات[1].

كما كانت تمتاز الزواحف في تلك العصور الوسطى بالتكيف لكل بيئات المعيشة فكان منها ما يعيش في الصحاري و المستنقعات، و منها ما يعيش في البحر مثلما تعيش الأسماك و الحيتان، و منها ما يطير في الهواء مثلما تعيش الخفافيش.[2]

و لكن هذه الزواحف الكبرى إنقرضت جميعا مع نهاية حقب الحياة الوسطى، و لم تبق إلا الأصناف المعروفة حاليا[3].

د-النعام

يعتبر النعام من الطيور المهمة في القديم حيث كان يكثر على الشواطئ[4] و نجد منه نوعان النعامة العداءة struthio camulus camulus و الأخرى struthio Nolybdophames camulus و التي عرفت في الصحراء بالمواقع القفصية [5]وقد نجد النعامة بمفردها أو في مجموعات ومع عدة أنواع أخرى مثل الصقر و طائر الحبار.[6] وتتميز النعام برأس و منقار صغيرين و فتحتين واسعتين للأنف[7]، و عنق أحمر طويل و رأس أصلع صغير

[1] عبد الهادي احمد عطية، حيوانات ما قبل التاريخ، دار لمعارف للنشر و التوزيع، القاهرة، د ت، ص 16

[2] المرجع نفسه، ص 16

[3] المرجع نفسه ، ص 17

[4] ميشيل اغيا، تاريخ الترنسفال، مؤسسة الهنداوي للنشر و التوزيع، 2022، ص 17

[5] Camps- Fabrer F, un gisement capsien de facies sétefien, medjez II,elEulma, Algérie étude d'antiquité africaines ,CNRS ,paris,1975,p394 .

[6] Lhote H, Les gravures rupestres du sud oranais ; Mém du CRAP XVI, Alger -Paris. 1970 , p: 164

[7] حدادو يوغرطة، اهم مشاهد الحيوانات الطبيعية الكبرى في محطات النقوش الصخرية للاطلس الصحراوي، رسالة ماجيستير في تاريخ القديم، جامعة الجزائر، 2006، ص 72

و لكنه ضعيف و تصل سرعتها 65 كلم في الساعة و تستطيع أن تحافظ على نفس السرعة لمدة نصف ساعة[1]

الشكل 11: صور لنقش النعام

(المرجع: اسامة عبد العظيم عبد الهادي ، مرجع سابق، ص 475)

2- الرسوم الآدمية

تشكل الرسوم الآدمية نموذجا للفن الصخري حيث تم إيجاد نقوش و رسوم لصيادان إثنان في منظر صيد لنعامة تحاول الفرار تفاديا لسهميهما.

[1] اكلي نورية، الحرف و الحرفيون في نوميديا قبل العهد الروماني، دار بن سماعيلي للنشر و التوزيع، الجزائر، 2015، ص 165

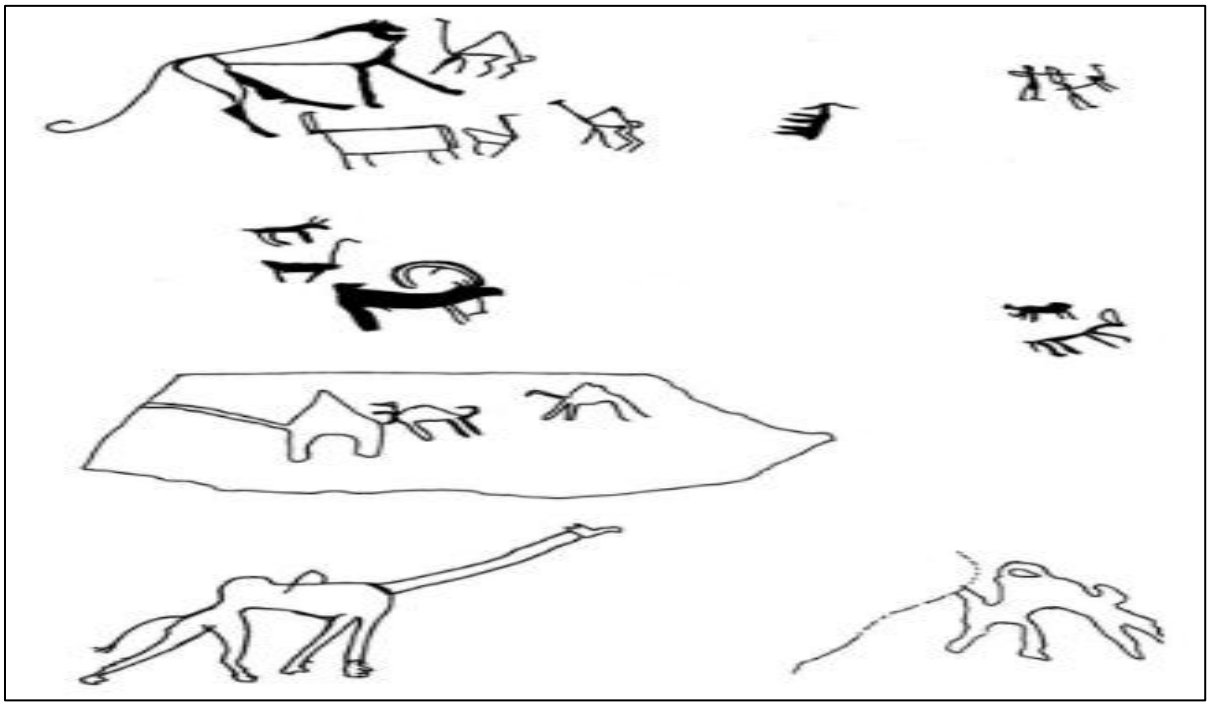

الشكل12: صورة لنعامة تحاول الفرار من الصيادين (المرجع: سليمان بن عبدالرحمن الذييب، دراسات فريدريك وينيت لنقوش ثمودية من منطقة حائل دراسة تحليلية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2014، ص 119)

و رسمة أخرى فيها رجال في وضع رقص ديني.

الشكل 13: مشهد لرقص (المرجع: موري فابريتشيو، تادرارت اكاكوس الفن الصخري و ثقافات الصحراء قبل التاريخ، ترجمة: عمر الباروني و فؤاد الكعبازي،، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزة الايطالي، طرابلس، ليبيا، 1988، ص 171)

في حين معظم الرسومات الصخرية كانت لرجال يمتطون خيول.

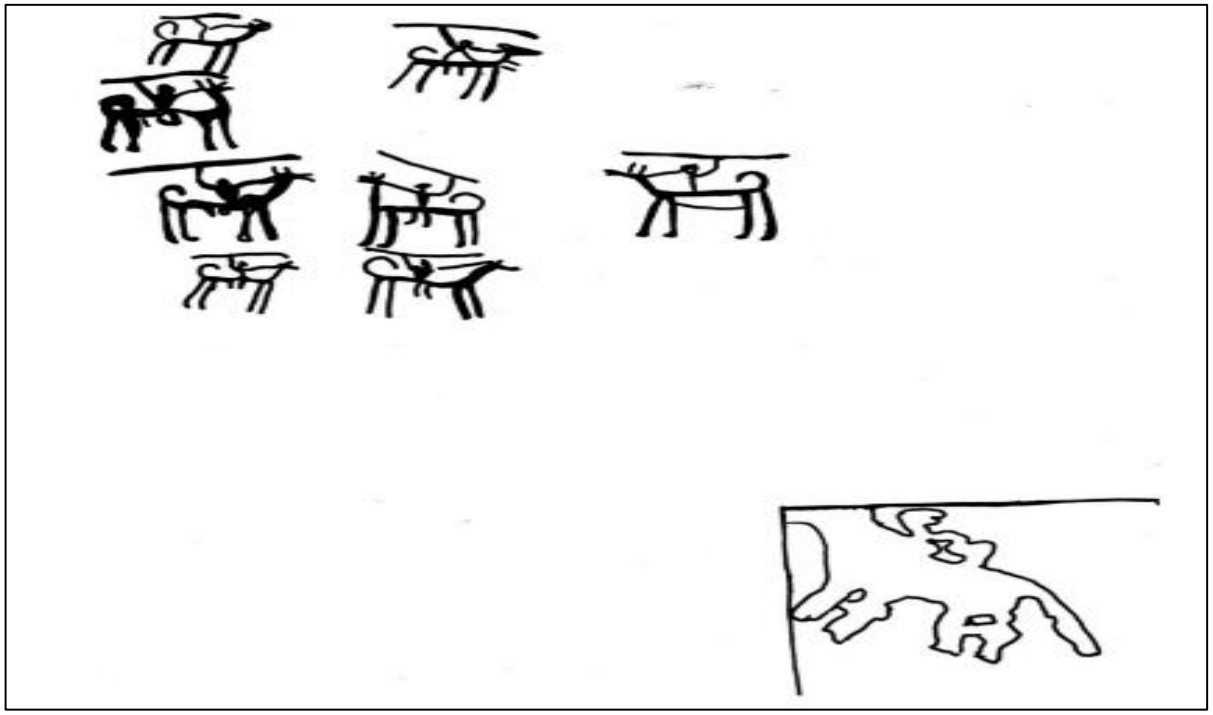

الشكل 14: رسم لرجال يمتطون الخيول (المرجع: سليمان بن عبدالرحمن الذييب، مرجع سابق، ص 117)

و يمتطون الجمال ايضا .

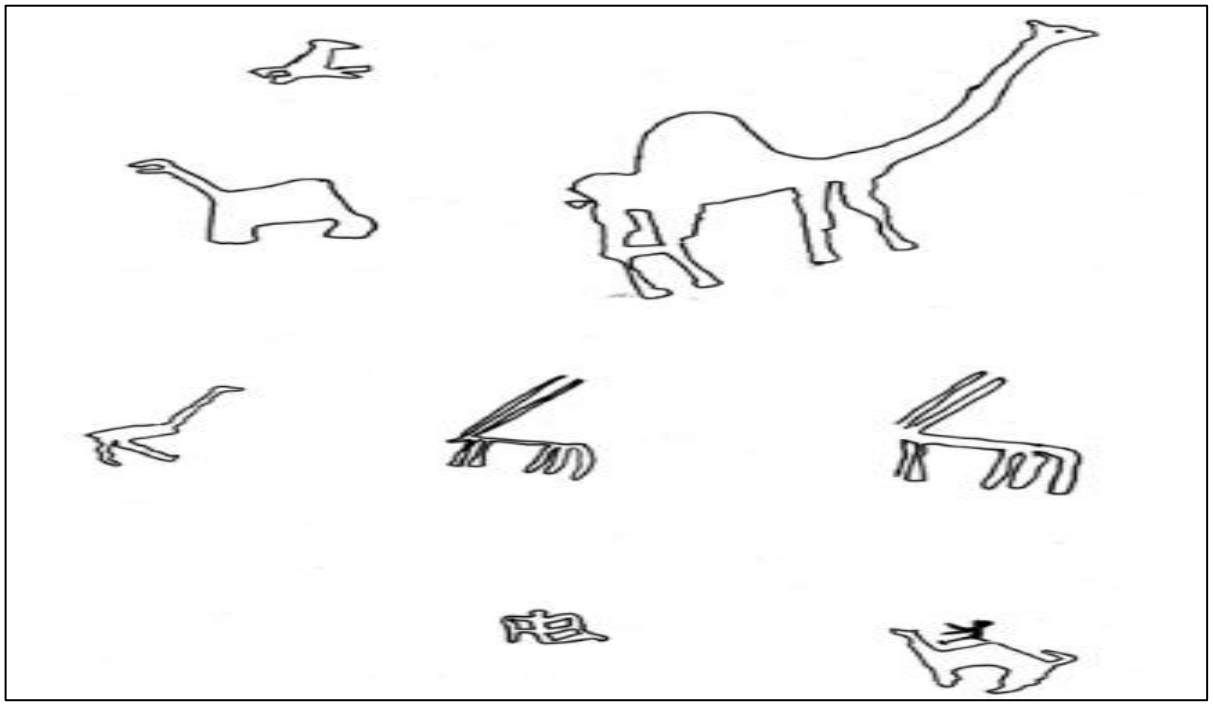

الشكل15: رسم لرجال يمتطون الجمال (المرجع: سليمان بن عبدالرحمن الذييب، مرجع سابق، ص 120)

إن الأشكال الآدمية لم تتسم بتفاصيل جسدية واضحة، كملامح الوجه مثلا، فقد كانت الرسومات الآدمية ذات طابع بدائي تجريدي، مع إختلاف في رسم كل شكل عن الآخر وكان ظهور الأشكال البشرية إما للصيد أو القتال إلا أن الصفة الغالبة العامة هي الصيد، فطريقة حمل السلاح كانت بيد واحدة، و اليد الأخرى ماسكة للجام الفرس أو الجمل.

فالأشكال الذكورية و الأنثوية في الرسومات الصفائية بشكل عام تختلف من حيث العدد إذ أن النصيب الأكبر كانت للأشكال الذكورية على العكس تماما في الأشكال الأنثوية.[1]

3- الأدوات و الأسلحة

ظهرت رسوم الأسلحة في بعض الرسومات التخطيطة وتتمثل في الرمح و القوس و غيرها، وكان قد إستخدمها الإنسان في ذلك الوقت للدفاع عن نفسه من أي خطر قد يواجهه أو يحدق به، كما أن لها إستعمالات أخرى مثل الصيد، حيث يستعملها لصيد الحيوانات ليقتات منها، و قد ظهرت أيضا الرماح بشكل متأخر في شبه الجزيرة العربية[2]، و التي يعود تاريخها إلى العصر [3]الحديدي[4] .

وسنقوم بشرح البعض من هذه الأسلحة:

[1] علي عطا الله الحاج، ملامح فنية لنقوش عربية شمالية (الصفائية) من منطقة الضويلة، حولية دائرة الاثار العامة، مديرية الدراسات، قسم الابحاث و النشر، د ت، ص 41

[2] شبه الجزيرة العربية: تقع شبه الجزيرة العربية في اقصى الجنوب الغربي من قارة اسيا، و هي تعد من حيث المساحة اكبر شبه جزيرة موجودة في العالم، اذ يبلغ طولها من خليج العقبة الى باب المندب 1300 كم و عرضها من راس محمد في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة سناء حتى البصرة 1300 كم و عرضها الجنوبي من باب المندب الى مسقط 2000 كم. فرتز هومل، التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية، التاريخ العربي القديم، القاهرة، 1958، ص 55-56

[3] العصر الحديدي: لقد قسم الاثاريون مصطلح العصر الحديدي للفترة التي شاع فيه استخدام الحديد للمنافع اكثر من سابقه كما في الادوات و الحلي و ادوات الزينة، و كما يشير علم الاثار فان استخدام الحديد من قبل الانسان كان في العصر الحديدي الذي سمي كذلك نسبة الى استخدام الحديد لاول مرة فيه بشكل واسع. عبيدي خالق فائق، تفصيل النحاس و الحديد في الكتاب المجيد، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي البيضون، لبنان، 2005، ص 236

[4] خان مجيد، الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الادارة العامة للاثار و المتاحف، الرياض،، 1993، ص 193

أ- الأقواس و السهام

تعد من أقدم الأسلحة إستعمالا و من أكثرها شيوعا وتكون هذه الأسلحة في الرسوم مقرونة مع الأشكال الآدمية حيث يشاهد فيها أن الرجل و هو ممسك بالقوس و السهم في حالة وقوف بلا حراك، وفي بعض الرسومات نلاحظ أن الرجل و هو يصوب سهامه باتجاه الهدف وغالبا ما يكون حيوان الجاموس أو الغزال أو غيره[1]

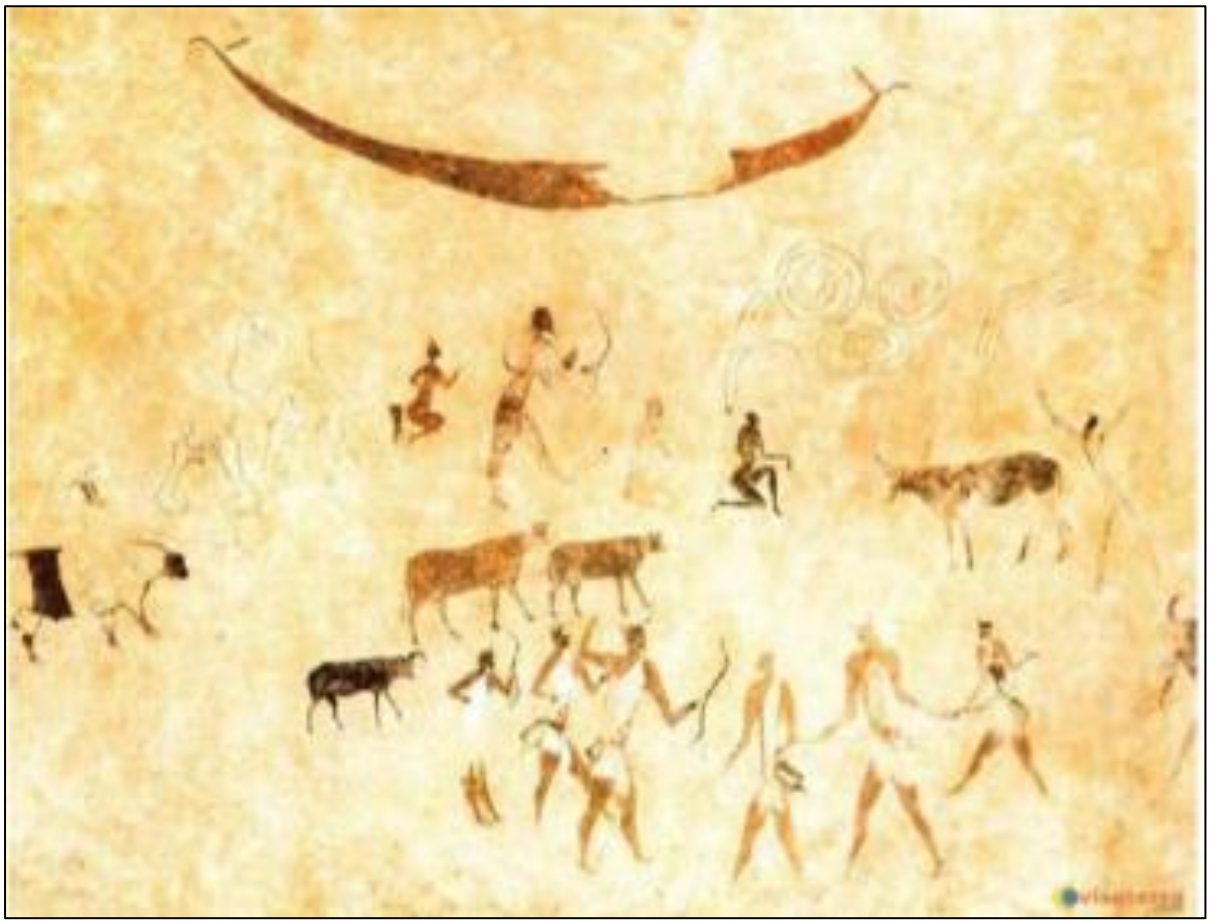

الشكل16: رسم صخري يبين إستعمال السهام في الصيد

(المرجع: مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، ص 77)

[1] Lhote (H), A la découverte des fresques de Tassili ,ed- Arthaud. Paris,1958. P 112

ب– الرماح و العصي و الخناجر

تظهر بشكل مكثف في الرسوم الصخرية وقد إقترنت الرماح بشكل كبير براكبي الخيول و الذي ظهروا به في حالة الحرب أو الصيد، وتعد العصي من أوائل الأسلحة التي إستخدمها الإنسان فقد سبقت بكثير الأسلحة المصنوعة من الحديد او النحاس، أما الخناجر فقد كان لها عدة استعمالات منها ما إستعملت للزينة.[1]

الشكل17: رسم إستخدام الإنسان للعصا(المرجع:,Khan M ص 193)

ت– إستعمال الاقنعة

العديد من الرسوم الصخرية تعبر عن الرأس المقنع، فهناك أقنعة برؤوس الحيوانات بحيث يعطي للشخص لنفسه مظهر يشبه الحيوان أو الكائن الاسطوري[2]، وربما يمكن أن يعطي إنطباعا مغايرا مثل حماية المقنع من القوى أو الأرواح الشريرة اثناء الطقوس أو الحصول بشكل مؤقت على صفات الكائن الذي يمثله القناع.[3]

[1] Khan M., Prehistoric Rock Art of Northern Saudi Arabia (Riyadh: Depart -ment of Antiquities and Museums, 1993, p193

[2] Hachid (M), Tassili N-Ajjer au source de l'histoire il' ya 50 siècle avant les Pyramids, ed- -22 Mediterranean, Paris, 1998 ,p 200

[3] Le Quellec (J.L),Symbolisme et art rupestre du Sahara, ed- Harmattan, France,1998, p 269

4- الأشكال الرمزية

تمثلت الأشكال الرمزية في النقاط السبع و قرص الشمس الذي يخرج منه خطوط طولية، و الخطوط السبع الطولية، و العريضة، و الدوائر السبع، و التي مازالت بحاجة إلى الكثير من التفسير ،[1] فقد عثر على منظر يبين شكل بشري ملونا باللون البني الداكن رافعا ذراعيه لأعلى، و قد صور داخل إطار دائري فسره درويش بأنه ربما كان رمزا لقرص الشمس، و بالمنظر توجد مجموعة من الأشخاص يقومون بأداء بعض الحركات بأرجلهم كأنهم يرقصون مهللين لسطوع الشمس.[2]

الشكل 18: التهليل لشروق الشمس(المرجع: زينب عبد التواب رياض خميس، الاوضاع التعبدية التي اظهرها الفن الصخري في مصر و شمال افريقيا خلال العصر الحجري الحديث، مصر، ص 41)

[1] علي عطا الله الحاج، مرجع سابق، ص 44

[2] خالد سعد مصطفى درويش، الرسوم و النقوش الصخرية في الجلف الكبير و العوينات بصحراء مصر الغربية في عصور ما قبل التاريخ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، 2012، ص 147-148

كما أوضحت النقوش و الرسوم الصخرية الكثير من رموز العقيدة و الطقوس التعبدية التي عرفها الإنسان الأول خلال عصور ما قبل التاريخ بوجه عام، و كانت طبعات الأيدي من أهم تلك الرموز التعبدية التي تركها الإنسان آنذاك على جدران الكهوف و المأوي الصخرية.[1]

الشكل19: بصمة يد(المرجع: زينب عبد التواب رياض خميس، مرجع سابق، ص 41)

و قد أظهرت بعض المناظر الصخرية هيئات آدمية في وضع أشبه بالسجود على الأرض، وهناك مناظر أخرى أظهرت حركات تشبه التعبد[2]

[1] Rudolph Kuper, Archaeology of the Gilf Kebir National Park, Cologne: Heinrich Barth Institute, 2007, p25

[2] خالد سعد مصطفى درويش، مرجع سابق، ص 144

الشكل 20: منظر يشير للتعبد (المرجع: زينب عبد التواب رياض خميس، مرجع سابق، ص 41)

5- الكتابات

والبعض يسميها المخربشات الصخرية حيث وجدت أنها نفذت على واجهات الصخور البازلتية بطريقة الحفر الغائر[1]، و الحز البسيط، ظهرت بشكل منفرد، دونت بحروف غير منتظمة و بأشكال بدائية خالية من التناسق، و الإنسجام فيما بينها، و الأبعاد غير منتظمة الشكل فيها، فالحرف الواحد يختلف في شكله و حجمه من سطر إلى آخر، و عدم وجود فواصل بين كل كلمة و أخرى، وذلك في النقش العلي الأول الذي يعود للقرون الأولى الميلادية، بينما في النقش العلي الثاني يبدو أكثر تنظيما حيث كتب بحروف مسند منتظمة ومتناسقة إلى حد ما و يوجد بين الكلمة و الأخرى خط فاصل، وتكمن أهميتها في أنها إحتوت على أسماء أعلام مفردة. [2]

[1] الحفر الغائر: ويكون على واجهة الصخور، ويصل عمق الحز الى 3 مم تقريبا، و يتراوح عرضه ما بين 3-5 مم، و يتم بواسطة منقار او منقاش حجري او عظمي قد يصل طوله في بعض الاحيان الى 18 سم، واجمالا فان طريقة الحز الغائر تخلف نقشا سمكه حوالي 10 مم. وابل امحمد، انعكاس مرحلة المناخ الامثل على ثقافة المجتمعات في الصحراء الوسطى، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر، 2014، ص 214

[2] الصلوي ابراهيم محمد، كتابات المسند و كتابات الزبور في اليمن القديم، ابجديات ع3، 2008، ص 67

ثانيا: تصنيفات الرسوم و النقوش الصخرية

1- النقوش

كانت النقوش في أعلى الحقبات تنقش على صخور صلصالية[1] أقل صلابة وكذلك على حجر الصوان و المرو أيضا باستعمال حجارة حادة مصنوعة بقارع من العصر الحجري الحديث وجدت منه بعض النماذج قرب اللوحات، و قد أمكن للفن أن يصل الى درجة كبيرة من الإتقان بإستعمال تلك الأدوات البسيطة فلقد نقش بعضها بخط خفيف بسيط فهو يكاد يكون تخطيطا، إلا أنه يدل على الجوهر و بعكس ذلك فإن فيل عين غالجين و فيل عين هبتر الثاني محفوران حفرا عميقا حسب خط بارز وواضح. [2]

كما نجد نفس الأسلوب فنرى الخط الذي يقارب عمقه سنتمرا تقريبا في شكل « «V» أو « «U»، أما الحز فقد أنجز باستعمال فأس صخرية أو باستعمال خشب، صلب، يضاف إلى ذلك إستعمال رمل للحك. يظهر أحيانا أن عدة تقنيات إستعملت في نفس الوقت مثل التطريق الخفيف والحز حسب شكل « V »، وقد ترك التخطيط المسبق هنا وهناك آثار تضرس داخل الخط والصقل النهائي مصحوب بعملية برغلة (Bouchardage). [3]

وقد تطلب إنجاز تلك النقوش أحيانا مواهب رياضية لا شك فيها كما نرى ذلك في وادي جرات مثلا حيث نجد فيلا يزيد ارتفاعه عن أربعة أمتار ونصف ومخططا لكركدن طوله 8 أمتار.

---

[1] الصخور الصلصالية: هي صخور رسوبية ناعمة ولينة تتكون بشكل رئيسي من الطين وحبيبات الرمل والصخور الصغيرة والمواد العضوية. ويمكن العثور على الصخور الصلصالية في مناطق الأودية والوديان والأماكن التي كانت تحتوي على بحيرات وأنهار في السابق، وتتميز بقدرتها العالية على الانحناء والانحراف والتشكيل عند التعرض لقوى الطبيعة مثل الرياح والمياه والجليد. (انظر: https://mwade3.com/ يوم 2024/04/21، 13:06)

[2] اليونسكو، تاريخ افريقيا العام، المنهجية و عصر ما قبل التاريخ في افريقيا، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام، 1984، ص 670

[3] المرجع نفسه، ص 670

قد تكون النقوش المحاطة بحفر واسعة بأفريقيا الوسطى والجنوبية مرتبطة بإعتبارات دينية بينما تعبر النقوش ذات الخطوط الخفيفة عن هدف من أهداف التنشئة أو التربية[1]. وتصلح بعض المساحات الداخلية المجوفة والمصقولة ببراعة لإظهار ألوان شعر الحيوانات والأشياء التي تحملها، ومن هنا يأتي التفنن. وفي ذلك إرهاص بالنقوش الجدارية بمصر الفرعونية فننظر إلى الصورة أحيانا وكأنها قوالب النقوش بارزة في الصخر التي أفرغت لهذا الشأن وتستعمل الصخرة الأم بكثير من الحذق ومن ذلك أن زرافة قد صورت على كتلة مستطيلة من الديباز التي تفاعلت معه تفاعلا مكتملا وكذلك الشأن بمنطقة لوفنتين حيث صور كركدن على سطح صخرة خشنة حدودها مقرنة تعبر بدقة عن درع الحيوان المنقوش عليها[2]. و قد وجد في إحدى المناطق تصوير حمار وحشي بإستعمال النقش والتنقيط[3] على قطعة من الديباز ويحد فكه الأسفل تقبب خفيف للحجارة يبين شكل الجسم .

وايضا ظبي نقشت خصلته الأمامية بخطوط محفورة بخفة وتستعمل ألوان الصخرة الداخلية منها (الأزرق) والخارجية (أحمر) ببالغ المهارة لإظهار التباينات. إلا أن التقنية ذاهبة عموما نحو التدهور. لقد أصبحت النقوش رديئة عموما حتى في ما يسمى مرحلة الثيران، و يظهر ذلك مثلا في الزرافات المرسومة بنقش عريض وخشن[4].

2- الرسوم

لا يمكن فصل الرسوم تماما عن النقوش وتمكننا التخطيطات المنقوشة على الجدران من التفكير في أن الفنانين كانوا ينقشون قبل الرسم : ولقد كان الفن يتطلب في عين المكان أيضا براعات رياضية مثل رسم منحدر من مرحلة

[1] اليونسكز، مرجع سابق، ص 670

[2] المرجع نفسه، ص 670

[3] اسلوب التنقيط: وتتم باداة حادة و تنتج نوعين من الخطوط، خط متباين السمك ذي ثقوب صغيرة و متفاوتة يتراوح حجمها ما بين 2 الى 4 سم، و خط يتم بواسطة استخدام مطرقة حجرية، و يعد هذا الخط اكثر انتظاما من سابقه. وابل، مرجع سابق، ص 214

[4] مرجع سابق، ص 671

الخيول[1] على تسعة أمتار. وفي بعض المحطات في تاسيلي[2] مثلا تظهر الرسوم على ارتفاع 4 أمتار وكأنه يراد بها أن تبعد عن الأماكن السفلى التي يمكن أن يبلغها الإنسان، وذلك ما إستوجب إستعمال سلالم بدائية وحتى إقامة منصات.[3] إن الرسوم متكونة من لون واحد أو متعددة الألوان حسب الحالات فنجد الصلصالي البنفسجي ، والصلصالي الدموي. ونجد في مكان آخر لوحة متلألئة تلمع بفعل مزج الألوان مزجا موفقا إلى درجة أنها تكاد تخلق من جديد ظروف الواقع وتوازنه وهذا العمل يتطلب تكنولوجية خاصة ومعقدة نسبيا وقد عثر على بقاياها في شكل مشاغل (Ateliers) فلقد اكتشفت رحى صغيرة مسطحة مصحوبة بمهاريس صغيرة تستعمل لفت الحجارة كما وقع العثور على أوعية صغيرة للألوان. ولقد تبين بالإعتماد على لمعان الألوان المدهش الذي نشاهده اليوم أن تلك الألوان كانت على غاية كبيرة من الصلابة. ويتركز سلم الألوان على بعض الألوان الرئيسية مثل الأحمر والأسمر، وأصلهما من الأمغر المستخرج من أكسيدات الحديد. ويتوفر الأبيض من الصلصال الأبيض أو من بعر الحيوان وأيضا من عصارة النباتات أو من أكسيد الزنك. أما الأسود فإنه يستخرج من الفحم الخشبي أو من عظام محروقة ومطحونة وكذلك من الدخان أو من الشحم المحروق و يدخل الأصفر والأخضر والبنفسجي الخ... في هذه المجموعة .. ويأتي هذا اللمعان الحي الذي إستطاع اختراق الاف السنين من أن المواد اللونية المسحوقة جيدا بالمدق كانت تعجن وتخلط مع سائل، يمكن أن يكون حليبا لأنه يحتوي على الكازيين (مادة بروتينية في الحليب) الذي يساعد على الخلط، ويمكن أن يكون شحما ذائبا أو غرقد (بياض البيض، أو عسلا أو نخاع العظام المحروقة). وكانت الألوان تلصق بالأصابع أو بريش العصافير أو بإستعمال ملعقة من القش أو من الأخشاب الممضوغة، وكذلك بوبر حيوانات

[1] مرحلة الخيول: وهي مرحلة تكون فيها الرسومات تحتوي على (حصان، حما، حمار وحشي)، لا يمكن التفريق بينهما و يمكن تصنيفهم وفق الخصائص: لون الوبر، شكل الاذنين، شكل الذيل و هذا ما لا يمكن ايجاده في الرسومات مما يستدعي التمييز بينهما عن طريق اسلوب الرسم المتبع. بن عامر بكارة، تصنيف و دراسة لاشكال الفن الصخري بالجنوب الغربي الجزائري بمنطقة اربوات بولاية البيض، مجلة روافد للدراسات و الابحاث العلمية في العلوم الاجتماعية و الانسانية، 2020، ص 345

[2] تاسيلي: تقع تاسيلي في الجنوب الشرقي لجبال الاطلس، واحدا من عدة مواقع تعود لعصور ما قبل التاريخ في الجزائر. ليونال بالو، الجزائر في ما قبل التاريخ، ترجمة: محمد الصغير غانم، دار الهدى ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005،ص 65

[3] Lajoux (J. D), Tassili N-Ajjer, art rupestre du sahara préhistorique, Paris, ed- du Chène, 2°ed,1977.p 150

مربوطة بعصا بواسطة أوتار، وأحيانا باستعمال الفم لرش السائل. وقد أعطتنا هذه الطريقة الأخيرة الرسوم للأيدي التي مازلنا نراها على جدران الصخور والتي تمثل نوعا من الإمضاء الأصلي لأصحاب الرسوم وتطرأ أحيانا بعض الإصلاحات بدون طمس الرسوم الأولية فنرى ثيرانا بأربعة قرون، أو رجالا بأربعة سواعد الخ ... وفي هذا المجال إستعملت خصائص الصخرة إستعمالا مفيدا أحيانا، كما في تهيلاهي، حيث إستعملت فجوة طبيعية في الصخرة، فأصبحت موردا يتقاطر إليه القطيع.[1]

يمكن تصنيف الرسوم والنقوش الصخرية إلى عدة أنواع استنادًا إلى العناصر المستخدمة والسياق الثقافي والزماني. وعلى الرغم من التنوع الكبير في الأساليب والمواضيع، إلا أن الهدف الأساسي من هذه الفنون يظل واحدًا، وهو التعبير عن التجارب البشرية وتوثيق الثقافات والمعتقدات

[1] Lajoux (J. D), Tassili N-Ajjer, art rupestre du sahara préhistorique, Paris, ed- du Chène, 2°ed,1977.p 151

الفصل الثالث

تاريخ الفن الصخري باليمن

تاريخ الفن الصخري في اليمن يعود إلى العصور القديمة، حيث تعتبر الرسوم والنقوش الصخرية شاهدًا على التطور الثقافي والفني للإنسان في هذه المنطقة عبر الآلاف من السنين. تعكس هذه الرسوم والنقوش الحياة اليومية والمعتقدات والتواصل مع العالم الروحي للشعوب القديمة في اليمن.

في هذا الفصل سيتم دراسة تاريخ ظهور الفن الصخري في اليمن و أهم سيماته

أولا: ظهور الفن الصخري باليمن

عُرفت الرسوم الصخرية اليمنية منذ أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، بحيث جذبت إهتمام العديد من البعثات الأثرية خاصة الفرنسية.

تعتبر الصورة الفوتوغرافية التي نشرها (C. Rathjens et H. von Wissmann) في عام 1932 أول إشارة إلى وجود رسوم صخرية في اليمن. كانت الصورة عبارة عن ملجأ صخري في جبل شمسان[1] القريب من صنعاء عليه وعل منحوت بقرون طويلة[2].

وفي وقت لاحق اكتشف Livadiotti ملجأ آخرا في وادي ظهر[3]، الواقع على بعد عشرة كيلومترات شمالي صنعاء متضمناً عدة رسوم صخرية كان من بينها بعض الوعول[4].

[1] جبل شمسان: متواجد بعدن يبلغ ارتفاعه نحو 553م عند اعلى قمة فيه فوق مستوى سطح البحر، و تندرج هذه الكتلة الصخرية باتجاه الغرب، حيث تعرف بسلسلة جبال شمسان في منطقتي المعلا و النواهي، حيث تنتهي عند راس طارشن، وتتفرع سلسلة جبال شمسان نحو الشرق و الجنوب، حيث تعرف بجبل العيدروس جنوبا، و جبل المنظر شرقا على ساحل جزيرة صيرة. محمد ابو بكر حميد، اللغز المحير عمر محمد محيرز، شركة دار الوفاق الحديثة للنشر و التوزيع، 2020، ص 135

[2] Garcia, M A. et Rachad, M, L'Art des origines au Yémen, préface d'Yves Coppens, SEUIL.: 1997, p.11.

[3] وادي ظهر: كانت مدينة ظهران تعرف باسم قرية العرين نسبة الى الوادي، ومما لا شك فيه ان الوادي عرف ايضا باسم وادي ظهران و اطلق على بلدة ظهران هذا الاسم، و ذلك من باب اطلاق الاسم الخاص على العام. محمد بن احمد معبر، الرحلات و الرحالة في الجنوب السعودي في مؤلفات غثيان بن جريس، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر و التوزيع ، 2018، ص 858

[4] Meulen, Van Der. and Wissmann, H. Von, Hadramaut, some of its mysteries unveiled, Leyde,. E.J Brill Lt.1964, p 1

وفي عام 1975-1976 إكتشف كل من (F. Cervicek et P. Kortler) في منطقة الجوف أثناء قيامهم ببعض الدراسات حول السكان البدو الذين يقطنون على أطراف صحراء الربع الخالي وبفضل توضيحات مرشديهم تعرفوا على مواقع رسوم صخرية، مع مشاهد صيد وصـور عليها أشكال آدمية، وحيوانات متنوعة منقرضة، وعدد من النقوش . وبينما كـان للصدفة الدور الرئيسي في الأبحاث التي أجريت الا أنها ظلت غير مكتملة.

في عام 1988م قام (De Bayle des Hermens) باكتشاف ونشر أول لوحة من الرسوم الصخرية في منطقة صعدة ووادي ظهر ومناطق مجاورة لمنطقة رداع غير إن الاستيطان في فترة عصور ما قبل التاريخ لم يكن معروفاً في هذه المناطق آنذاك.

و في نفس العام مسحت خلالها أكثر من إقليم منها: إقليم صعدة في موقع المسلحقات، و الخزائن و الخمرات، و كشفت تلك المسوحات عن نماذج من الفن الصخري نحتت في لوحات فنية، تمثل صورا لحيوانات مختلفة من وعول، كلاب، بقر وحشي، و من صور آدمية، و ثعابين و جمال.[1]

وقد عملت إحدى هذه البعثات في منطقة صعدة[2] بين عامي 1989 و1992، حيث قامت بدراسة مناظر الصيد والأشكال البشرية والحيوانية والرسوم الرمزية والنقوش. قامت هذه البعثة الأثرية بالتحقيق في منطقتي

[1] اسمهان سعيد جرو، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، مؤسسة حمادة للخدمات و الدراسات الجامعية، الاردن، 1996، ص 34

[2] منطقة صعدة: محافظة صعدة احدى المحافظات الجمهورية اليمنية و تقع شكال غرب العاصمة صنعاء. جاسم محمد، داعش و الجهاديون الجدد، دار الياقوت للنشر و التوزيع، 2014، ص 160

صعدة ورداع[1] تحت إشراف ميشيل غارسيا، الخبير في مجال فن ما قبل التاريخ، ودربت زملاء يمنيين على تقنيات المسح والتنقيب[2].

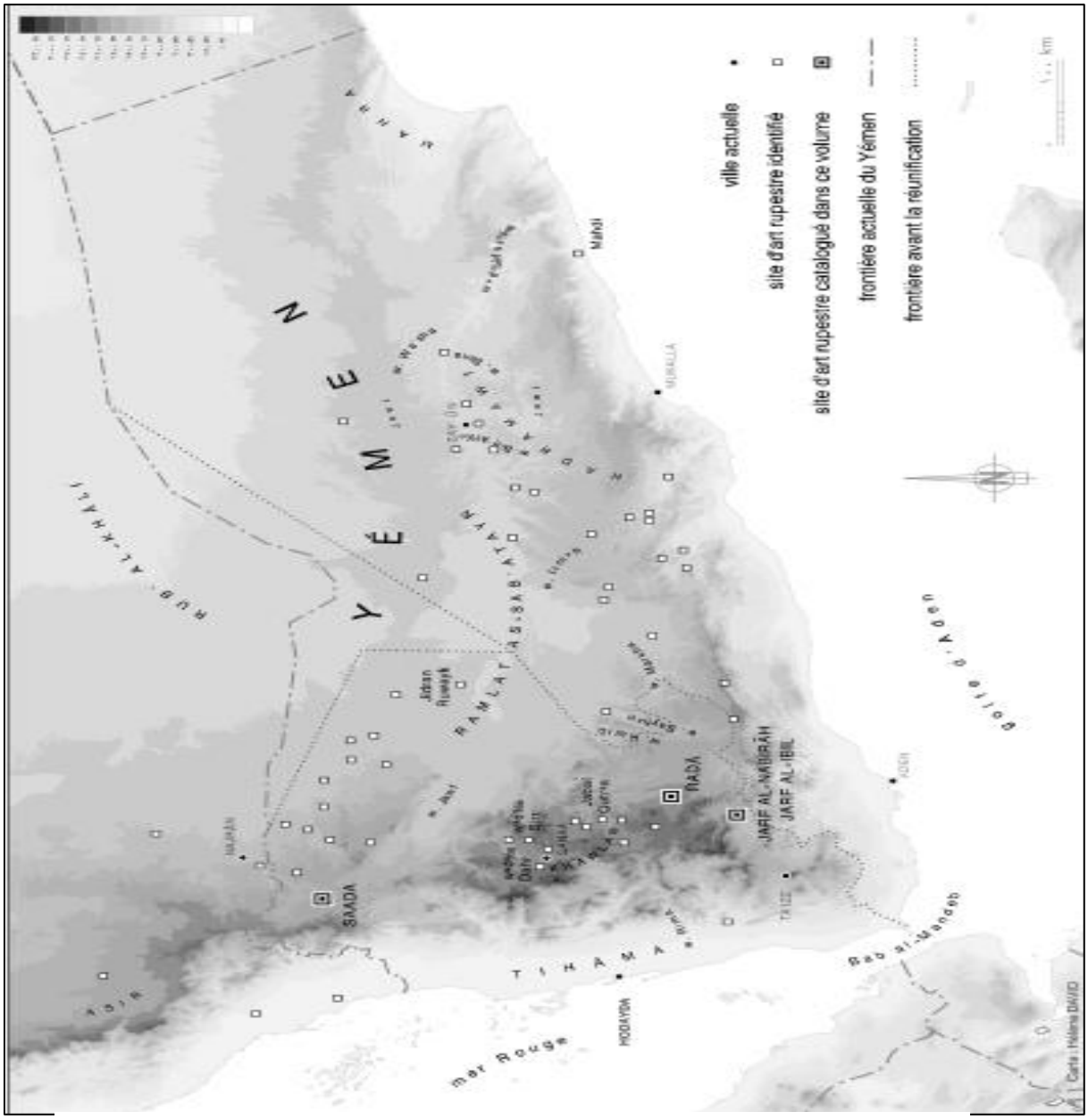

الخريطة 4: مواقع فن الرسوم الصخرية في اليمن

(المرجع: مديحة رشاد، ماري لويز اينزان ، مرجع سابق،ص 8)

[1] منطقة رداع: تقع منطقة رداع شرق تعز، جنوب ذمار، شمالي الضالع و البيضاء و هي منطقة غنية بزراعتها و بوفرة مياهها . المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، اعلانات المركز للدراستت و البحث الاقتصادي، 2007

[2] ريمي كراسار، الفن الصخري ما قبل التاريخ في اليمن، المركز الفرنسي للبحث العربي، 2020، ص 50-55

إن ظهور الأشكال الحيوانية في طبقات مختلفة من تلك المواقع، ورسم أنواع منقرضة منها كالجاموس والثور البري، و كذالك التقنيات المختلفة في النحت والرسم الملون، كل ذالك يدل على وجود فترة إستيطان[1] طويلة في هذه الملاجئ. كما أنه وجد في بعض الملاجئ بقايا لمواد حجرية مشذبة مصنوعة من خام الصوان[2] الريولايت[3] الكوارتز[4] والزجاج البركاني الأسود[5] obsidienne الخ، فضلا عن إنتشار بقايا للعظام الحيوانية على سطوحها، كل ذلك ساهم في تسهيل عملية البحث عن البيئة الأثرية.

ومنذ عام (1990م) نُفذت العديد من الحفريات على موقع جبل المخروق[6]، وموقع وادي روبيع، نتج عنها إكتشاف وجود طبقة أثرية وحيدة أثبتت معاصرتها لبعض البقايا الأثرية والفحم والتي تم تأريخها بواسطة الكربون المشع [7]ومن خلاله إستطعنا التقدير بأنه تم الإستيطان في تلك الملاجئ المزخرفة منذ بداية الألف السادس قبل الميلاد. وفي عام (1992) إتسعت أعمال البعثة لتشمل بعض المواقع في رداع ، فضلاً عن إستكشاف بعض المواقع في شمال شرق صعدة. وقد تم نشر الأعمال الأولى لفن الرسوم الصخرية في اليمن بشكل جزئي عام (1997).[8]

---

[1] استيطان: يمكن تعريف الاستطيان بانه تفريغ الارض من سكانها الاسليين و احلال السكان الذين ينتمون لدولة الاحتلال مكانهم عبر الوسائل التعسفية و القهرية، و ما يرافق ذلك من مصادرة للاراضي العامة و الخاصة دون مراعاة لاي اعتبارات انسانية او سياسية او غيرها. عبد الله محمد بن عبود، الجدار العازل في الاراضي الفلسطينية المحتلة، المنهل للنشر و التوزيع، 2013، ص 114

[2] الصوان: اسم يستعمل لعدد من الصخور المدمجة و القاسية من المرو المجهري التبلور ادوارد جي تاربوك، فريديريك كي لوتجينيس، دينيس تازا، الارض مقدمة في الجيولوجيا الفيزيائية، العبيكان للنشر و التوزيع، السعودية، 2014، ص 210

[3] الريولايت: هو صخر ناري بركاني خارجي، و يتكون اساسا من سيليكات فاتحة اللون، و هذا ما يفسر حقيقة لونه البرتقالي المائل الى الوردي او الرمادي الفاتح جدا. التبلور ادوارد جي تاربوك، فريديريك كي لوتجينيس، مرجع سابق، ص 117

[4] الكوارتز: هو نوع من الصخور المتبلورة، و يوجد في بعض الاحيان صافيا و يشبه الزجاج (الكريستال) الى حد بعيد، و صخر الكوارتز له خواص كهربائية متميزة. مجلة الفيصل، مرجع سابق، ص 100

[5] الزجاج البركاني الاسود: هو زجاج لا يحتوي على بلورات و هو خفيف جدا مليئ بالنخاريب يستعمل في الصقل و التنعيم و قد استعمله الناس عامة. ألاء عبد الله حسين علي، اسرار و رموز اقدم لوح لعب في التاريخ (لعبة اور الملكية)، دار الاكاديميون للنشر و التوزيع، 2020، ص 77

[6] جبل المخروق: هو جبل يبدا من الارض و في صفحه الاعلى ثقب نافذ تخترقه الرياح. محمد بن عبد الله ابن بطوطه، ابن جزي الكلبي، رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الامصار و عجائب الاسفار، وكالة الصحافة العربية، 2024، ص 134

[7] الكربون المشع: يوجد في الارض بنسبة واحد بالمئة فقط، تتكون ذرات هذا الكربون من ستة بروتونات و ثمانية نيوترونات، يتكون هذا الكربون في اعالي الغلاف الجوي عندما تقوم الاشعة الكونية بصدم ذرات النيتروجين و تحويلها الى ذرات كربون 14. يوسف البناي، ثورات الفيزياء في القرن العشرين، مركز العلوم للطبيعة، 2020 ص 74

[8] مديحة رشاد، ماري لويز اينزان، فن الرسوم الصخرية و استيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، المركز الفنرسي للاثار و العلوم الاجتماعية، صنعاء، اليمن، 2007، ص 10

في اليمن، لا يزال البحث الأثري في عصور ما قبل التاريخ في بداياته. ويرجع ذلك إلى ثلاثة عوامل: أولاً، لم يبدأ انفتاحه كمجال للدراسة إلا منذ بضعة عقود فقط. ثانياً، لا يزال تطور أبحاث ما قبل التاريخ في اليمن بطيئاً جداً. أحد أسباب ذلك هو أن العمل الميداني ليس بالضرورة محفوفًا بالمخاطر، كما أن المجتمع العلمي في اليمن، على عكس البلدان المجاورة، متحفظ للغاية[1].

إن الفنون اليمنية بمختلف أنواعها أدمية وحيوانية ونباتية وهندسية ومرافقها من عناصر ورموز وكتابات دينية كشواهد أثرية دالة على التواصل الحضاري في اليمن قديماً ولم تأتي إلا عبر مراحل تاريخية حضارية بدأت من التاريخ المبكر وعصر ما قبل التاريخ وهما عصران لم يتضح بعد الصورة الأولية لهما نظراً لقلة العمل الأثري في اليمن بهذا الخصوص وقد أثبتت الشواهد القليلة المتوفرة في فترات العصر البرونزي[2] والعصر الحديدي[3] وهي العصور السحيقة التي ينبغي أن تسبق إعادته عصر التاريخ القديم, أو فترات الحضارة الراقية بل يرجع أن بلاد اليمن قد شهدت مراحل التحولات الحضارية الأولى والتي عاهدتة في لقاء مهد الحضارات المعروفة مثل حضارة ما بين النهرين وحضارة وادي النيل.

ولا بد أن اليمن المتاخم لمصر والشام والعراق والمجاور لها قد عرف عن الحضارات الأولى التي نشأت فيها. ومع ذلك فإن اليمن لم تخضع للجهود الأثرية التي خضعت لها هذه المناطق، ولم تشهد على عراقتها إلا القليل من الشواهد الأثرية.[4].

---

[1] مديحة رشاد، ماري لويز اينزان، مرجع سابق، ص 10

[2] العصر البرونزي: هو عصر ظهور علم الفلزات و صهر المعادن لاول مرة في تاريخ الانسان، و بدأ هذا العصر اولا في الشرق الادنى جولي 3000 عام قبل الميلاد و انتقلت المعرفة الى اوروبا بعد ذلك يقرنين. نجاة سليم محمود محاسيس، مفاتيح علم التاريخ، دار الزهران للنشر و التوزيع، 2010، ص 98

[3] العصر الحديدي: هو الفترة في العصور التاريخية برز فيها استعمال الحديد في صناعة الادوات و الاسلحة و اخر العصور الرئيسية في نظام الحقب الثلاث. و بالرغم من اختلاف بداية العصر الحديدي من منطقة الى منطقة عموما يعتبر انه بدأ في القرن الثاني عشر قبل الميلاد. و استمر حتى ظهور السجلات المكتوبة. . نجاة سليم محمود محاسيس ، مرجع سابق، ص 99

[4] محمد عبد الله باسلامة، النحت و النقش في اليمن القديم، قسم الاثار، كلية الاداب، جامعة صنعاء، 2002، ص 120

إن تاريخ الفنون التشكيلية بتخصصاتها المختلفة كالعمارة والنحت والتصوير والرسم، خاصة الفنون التي إعتمد فيها الفنانون والنحاتون على المواد المتوفرة محلياً، حيث كان الفنانون يعملون بالأحجار المتوفرة بالقرب من مراكز المدن، ويستخدمونها في نحت التماثيل، ويمكن ملاحظة معنى الفنون التشكيلية في اليمن القديم في القرن العاشر قبل الميلاد قبل الميلاد وما قبلها، ويتجلى ذلك فيما أبدعته أيدي الفنانين التشكيليين في مجالات الرسم والنحت والنحت عبر مسيرة تطور الحضارة اليمنية[1].

وتكشف لنا الأعمال الفنية التي نحتها النحاتون عن مكانة اليمن القديم، وتكشف لنا الأقنعة عن الحرفية الفنية المتناسقة في النحت، وهذا التناسق يعبر عن تكامل حياة المجتمع بتطوره الاقتصادي والسياسي والحضاري، وانطلاقاً من تنوع البيئات المتطرفة، فإن هذا التراث الفني انعكاس لكل من ظروف المكان وخصائصه، بما في ذلك مراكز ثقله، متأثراً بالواقع الجغرافي والطبيعي. وعلى الرغم من أن شبه الجزيرة العربية تقع في قلب العالم القديم وتجاور طرق التجارة الرئيسية، إلا أنها ظلت مجهولة إلى حد كبير بالنسبة للزوار الأجانب حتى وقت قريب بسبب عزلتها الداخلية الناجمة عن نظامها السياسي وقلة عطائها الاقتصادي. [2]

ثانيا: سمات الفن الصخري باليمن

بفضل إكتشاف العديد من المواقع الأثرية في جميع أنحاء اليمن، أصبح اليمن مدركاً لأهمية الفن الصخري. ولسوء الحظ، لم يتم إجراء سوى القليل من الأبحاث من قبل فرق متخصصة. وعلاوة على ذلك، فإن الفن الصخري عرضة للتخريب وهو مهدد بشكل خاص بسبب المواقع الواقعة بالقرب من المناطق السكنية، مثل صعدة، وبسبب إستخدام الصخور الأساسية والصخور الأخرى في البناء الحديث.[3]

[1] شربل داعز، مذاهب الحسن قراءه معجمية تاريخية للفنون في العربية، الجمعية الملكية للفنون الجميلة، المركز الثقافي العربي، عمان، بيروت، 1998، ص 7-13

[2] المرجع نفسه، ص 7-13

[3] ريم كراسار، مرجع سابق، ص 50-55

ومن سمات الفن الصخري اليمني نجد :

1- إتساع العينين في إظهار العناية بالنقش في وجه الفرد أو الأشخاص: فالعيون البيضاوية ملفتة للنظر بسبب عدم الإهتمام بالتناسب في ترتيب تفاصيل الوجه، مما يشكل تحدياً لحساب تعبيرات الوجه من وجهة نظر فنية. ويقارن البعض بين سمة العين هذه في النقوش اليمنية والملامح المثالية للعيون الموجودة في النقوش العراقية والرومانية. هناك تواصل حضاري، ومن هنا فلا معنى للتمييز بين المؤثرات والتأثيرات بين هذه الحضارات دون بحث متعمق وتحليل موضوعي سليم للوصول إلى النتائج الصحيحة فقط. [1]

2- تصوير الحركة من قبل النحاتين. تتميز الأشكال التي يصورها النحاتون بحركة أكثر وقد تبدو الشخصيات أكثر وقاراً. ويرجع ذلك في الغالب إلى أسباب دينية بحتة ولا يدل على تقصير من النحات الذي كان حريصاً على إنجاز نحت مقبول لدى المجتمع. إذا كان هناك ما يستحق الانتقاد فهو إهمال النحات أو النحاتين وفشلهم في الحفاظ على التوازن

كما قلنا بين أجزاء جسم الإنسان حيث يغلب على معظم الأشخاص في النقوش البدانة وقصر الساقين حتا يفضح مسألة التفريط ومراعاة التوازن.[2]

3- العناصر الزخرفية والنباتية والحيوانية والهندسية في النقوش: حيث أن هذه العناصر تتميز بدقتها إلى حد كبير وتعبر هذه الدقة عن حسن تذوق هذه العناصر وعن حساب إستيعاب الجمال الفني في هذه العناصر وعن مدا الإتقان الفني في وصفها الوضع السليم في النقش بل قل إنها تعني أن الفنان النقاش قد التزم بقواعد فنية ثابتة معمولاً بها في وضع هذه العناصر الزخرفية كما تكشف عن عنايته بالجمال الفني الذي يتجاوب حسه الفني المرهف وكما

[1] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الساقي، بغداد، 1988، ص 599

[2] المرجع نفسه، ص 599

إزداد الفنان في المحافظة على التوازن الفني الرائع في إنجاز النقوش التي كانت تجمع بين عناصر الزخرفة والكتابة بالخط المسند بمعنى أن قد أجري في توزيع العناصر الزخرفية والحيوانية والنباتية والهندسية على سطح النقش الذي تحتل الكتابة فيه حيز معلوماتي.

وأيضا ذكر أحد المؤلفين سمات أخرى تميز بها الفن اليمني القديم نوردها كما يلي:

- ميلان الوجه والآدمية للإستدارة في معظم الحالات وقليل منها مستطيل.
- الإهتمام بالعين إهتماما كبيراً في ظل تشكيل الوجه وتطعيم العين لتتضح وتجميل معالمها في الوجه[1].
- يتم الإهتمام بتمثيل شعر الرأس. فأحياناً يتعمد الرسامون جعل شعر الرأس يبدو أقصر وأحياناً أطول بحيث يتدلى إلى الخلف ويتدلى على الكتفين.
- يفتقر الوجه إلى عناية النحات لوضع الشارب في المكان المناسب[2].

يعتبر الفن الصخري في اليمن جزءًا مهمًا من التراث الثقافي والإنساني للبلاد، ويعكس تاريخًا طويلًا من الحضارة الإنسانية يعود إلى آلاف السنين. تنتشر النقوش والرسوم الصخرية في مختلف مناطق اليمن، وتشمل مجموعة متنوعة من الموضوعات والأساليب التي تعكس حياة الناس والبيئة والثقافة في تلك العصور.

[1] عبد الحليم نور الدين، ملامح الفن اليمني القديم، اليمن الجديد، العدد 7، 1985، ص 94-99

[2] نفس المرجع، ص 100

الفصل الرابع

دراسة تاريخية للنقوش و الرسوم الصخرية باليمن

تاريخ الفن الصخري في اليمن يمتد إلى آلاف السنين، حيث تعتبر الرسوم والنقوش الصخرية جزءًا لا يتجزأ من تراث هذا البلد العريق. توجد العديد من المواقع في اليمن التي تحتوي على رسوم ونقوش صخرية تعود إلى فترات مختلفة من التاريخ، وتُعتبر شهادة على حياة البشر وتفاعلهم مع البيئة والثقافة في الماضي.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى بعض المواقع المكتشفة في اليمن و التي تحتوي على نقوش و رسوم صخرية.

أولا: مواقع الرسوم و النقوش الصخرية المكتشفة في اليمن

1- موقع صيح بني مطر

في وادٍ صغير ضيق خلف منطقة شبام[1] في الغرب. توجد على يمين مدخل الوادي صخرة كبيرة متصلة بجبل توجد عليها رسومات لحيوانات وكتابات بخط المسند[2]. تتنوع ألوان اللوحات بين الألوان الداكنة والداكنة بصورة أقل، ولكنها جميعاً مرسومة بتقنية النقر[3]. والظلال الداكنة خافتة بسبب مرور الزمن ولون الصخر، وبالكاد يمكن رؤيتها على الرغم من أن الصخر من الجرانيت البني الداكن الصلب. أما اللوحات المرئية فهي أكثر شحوباً في اللون، ومن المؤكد أن الزمن قد مرّ عليها. يمكن إجراء مقارنات مع بعض المواقع في شبه الجزيرة العربية، مثل الحجر ووادي غول وظفار[4] في عُمان[5].

---

[1] منطقة شبام: هو جبل عظيم فيه شجر و عيون، و مشرب صنعاء منه، و بينهما مسيرة يوم و ليلة، و هو جبل صعب المرتقى، ليس اليه الا طريق واحد، و فيه غيران و كهوف عظيمة جدا، و يسكنه بنو يعفر، و لهم فيه خصون عجيبة هائلة. محمد طارق ابو الوفا، تاريخ صنعاء منذ فجر الاسلام و حتى اواخر القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، لبنان، 2009، ص 55

[2] خط المسند: هو خط واحد في الاصل، قريب من اصله الفينيقي و غير بعيد الشبه عن الآرامي، و قد وصل الخط من اليمن و الاراميين الى الحيرة و الانبار بواسطة كندة و النبط، و من الحيرة الفينيقي وصل لاخل الحجاز. ابو عبد الله الزنجاني، تاريخ القران، الهنداوي للنشر و التوزيع، ، 2022، ص 26

[3] تقنية النقر: يستخدم فيه حجر للطرق مباشرة على الصخر بعدة طرق هي: نقر صلب تستخدم فيه اداة صلبة لنقر مساحة الرسم و هو نقر متتابع و نقل بالنقط تنقر المساحة بصورة غير متتابعة . خالد عزب، مرجع سابق، ص 56

[4] ظفار: هي عبارة عن هضبة يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ما يقرب من ثلاثة الاف قدم، و تنمو فوق جبالها اشجار اللبان او الكندر الذي يستعمل في المعابد و الهياكل، و قد اشتهرت به جنوب بلاد العرب قبل الاسلام. خليل يحي نامي، العرب قبل الاسلام (تاريخهم – لغاتهم – اهتهم)، وكالة الصحافة العربية، 2021، ص 18

[5] Nayeem, M.A, prehistory and protohistory of the arabian peninsula Hyderabad, Hyderabad publishers India, 1996, p298

أما الكتابات المسندية فهي قليلة وتنسب للنوع الأول الأقدم وتصوّر لوحات عودية حيوانات مثل الوعول والإبل، أما الكتابات فتقع في أعلى الصخرة[1].

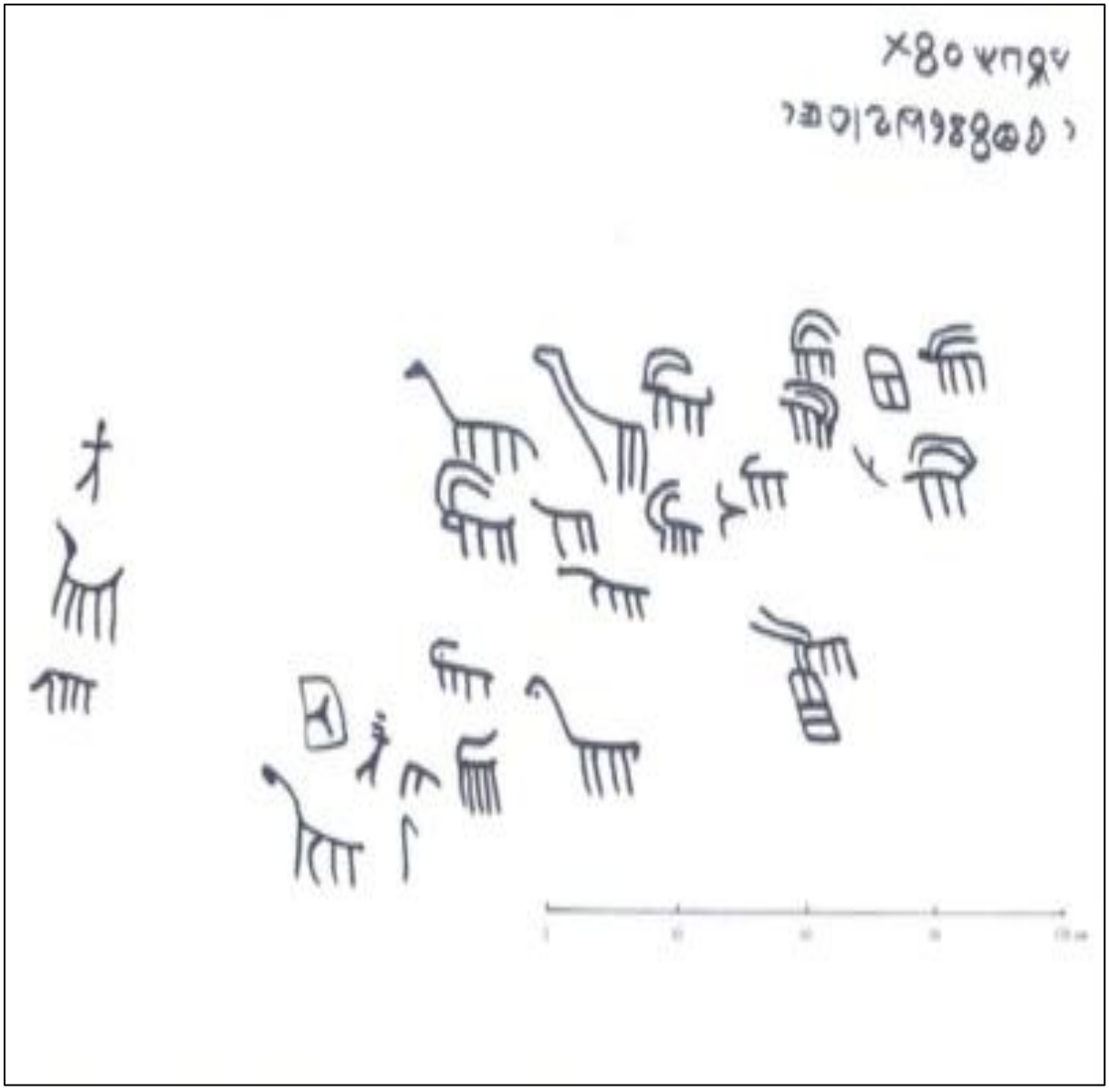

الشكل 26: أوضاع مختلفة لحيوانات ابرزها الوعل و الجمل و كتابات مسندية من منطقة صيح بني مطر (المرجع: حسين ابو بكر العيدروس، فن الرسوم الصخرية : مواقع اثرية جديدة من اليمن، مجلة النقوش و الرسوم الصخرية، دائرة الاثار العامة، العدد 3، 2007، ص 5)

[1] الشحري علي بن احمد، ظفار كتباتها و نقوشها القديمة، شركة دار الغرير للطباعة والنشر، 1994، ص 202

وعلى جانب آخر من الصخرة يوجد رسم مستطيل باللون الأحمر للجذع دون أي تفاصيل أخرى على بقية الجسم، باستثناء خط واحد على الأرجل الأمامية وبروز في المقدمة يمثل الرأس. تُستخدم هذه التقنية في العديد من المواقع، وأحياناً بأسلوب اطاري، كما هو الحال في موقع الوادي ضم شمال شرق تبوك[1].

الشكل 22: رسم مصمت للوعل و المها– لون احمر منمنطقة صيح مطر (المرجع: حسين ابو بكر العيدروس، مرجع سابق، ص 6)

[1] الكباوي عبد الرحمان و اخرون، حصر و تسجيل الرسوم و النقوش الصخرية، ادارة الاثار و المتاحف بوزارة المعارف السعودية، 1988، ص 97

على يسار الوعل توجد مقدمة حيوان يشبه المها بقرون ممتدة إلى أعلى وجسم مطلي باللون الأحمر. يوجد هذا النمط في لوحات من المنطقة الوسطى وهو مشابه لنمط المحاش[1].

و قد وجد نقش صخري من جبل النبي شعيب[2] يتألف من أربعة أسطر مطموس سطره الأول الذي يحتوي إسم صاحب النقش لكن حروفه لم تكن ظاهرة جيدا ب، ن،أ.[3]

الشكل 27: نقش صخري يتألف من حروف (المرجع:عباد بن علي الهيال، مرجع سابق، ص 18)

[1] خان مجيد، دراسة نقدية عن كتب اناتي في الرسوم الصخرية بالمملكة العربية السعودية، السعودية، اطلال حولية الاثار السعودية، الرياض، 1996، ص 34-44

[2] جبل النبي شعيب: هو اعلى جبل في اليمن و في شبه الجزيرة العربية قاطبة بما في ذلك لبنان و يعرف ايضا باسم جبل حصور و ارتفاعه 3760 م عن سطح البحر و لا تسقط عليه الثلوج الا نادرا لقربه من خط الاستواء و يقع في اواسط اليمن غربي صنعاء. مجلة الفيصل، مرجع سابق، ص 156

[3] عباد بن علي الهيال، اسطور من نقوش المسند، دار النظرية، صنعاء، 2020، ص 3

2- موقع شعب راشد

يقع إلى الشمال من موقع جرف الملاح على بعد حوالي (984م) تقريبا، بين خط طول (E44°5865) شرقًا، ودائرة (N1408293) شمالاً، وعلى إرتفاع (2000م) من مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال الطريق النافذة إلى منطقة الأعماس[1]، ومن الشرق موقع رأس الحَرَاضِي، ومن الغرب جرف الملاح، ومن الجنوب حمة بني زيدان.

يحتوي الموقع على رسومات صخرية تنتشر على واجهات صخوره الرملية، حيث تم إكتشاف وتوثيق صورتين فنيتين، وهي على النحو الآتي:

الشكل 28: جسد فيها حيوان الوعل في موقع شعب راشد (المرجع: محمد احمد احمد العلي، المواقع الاثرية من فترة ما قبل التاريخ في منطقة الحناك الحدأ – ذمار، رسالة ماجيستير في الأثار القديمة، كلية الاداب و العلوم الانسانية، قسم الاثار و السياحة، جامعة صنعاء، 2021، ص 203)

[1] منطقة الاعماس: عزلة من الحدا و هما عزلتان اعماس الجبل و اعماس الصلع عبد الله محمد الحبشي، محمد ابن لطف الباري القاضي الروض البسام، 1990، ص 7

إحتوت على رسوم حيوانية نفذت بطريقة النقر، وبأسلوب الرسم العودي، وبغشاء عتق غامق، جسد فيها الرسام حيوان الوعل بمنظور جانبي وبقرون طويله منحنية إلى الخلف إحتوت على رسومات آدمية نفذت بطريقة النقر ، وبأسلوب الرسم العودي، وبغشاء عتق غامق، لذكر وأنثى صوّرا وهما بوضعية مترابطة أو ملتصقة ، صور الذكر برأس بيضاوي أو مدور، وساقين منفردين، وبأذرع مرفوعة، ويظهر على رأس المرأة زائدتين (ريش أو قرون)، لها أذرع ملتوية نحو الخصر أو الورك، من المرجح أن هذا المشهد هو تجسيد للخصوبة الآدمية، وعلى يمين الصورة امرأة لم يظهر منها سوى الجزء الأسفل، فاتحة ذراعيها ممدودة ربما يمثل مشهد رقص[1].

الشكل 29: جسدت فيها أشكال آدمية ذكر و انثى(محمد احمد احمد العلي، مرجع سابق، ص 203)

[1] خان مجيد، مرجع سابق، ص 22-23

3- موقع بني ميمون

يمكن العثور على لوحات بني ميمون[1] في منطقة عيال سريح[2] على الطريق من صنعاء إلى منطقة شبام كوكبان، و داخل المرتفعات وفي الوديان الصغيرة وعلى حافة الشعاب، و عرفت المنطقة نشاطا بشريا مكثفا يعود إلى العصر البرونزي.

إن أسلوب رسومات بني ميمون فريد من نوعه فبالإضافة إلى إلمامه بتشريح الجسم البشري، فإن اهتمامه بديناميكية المشهد بشكل عام وتكامل حركة العناصر داخله بما يعكس الانسجام والتناغم وإتجاه الحركة، ووضع البعد والمنظور داخل اللوحة، أعطى التصوير طابعاً يتجاوز الرسم أو النحت.

على الرغم من أن اللوحات كانت منحوتة على صخور صغيرة نسبياً مقارنةً بالمواقع الأخرى، إلا أنها إستطاعت أن تصور مشاهد تحكي قصة كاملة لأنشطة الصيد والمطاردة المكثفة لأنواع مختلفة من الحيوانات، بما في ذلك الوعول والمها[3] والإبل والنعام. وتظهر تفاصيل هذه الطيور بوضوح، مثل أعناقها الممدودة ورؤوسها الصغيرة المغطاة ببعض الريش وأرجلها الرفيعة وريشها خلف الجسم. يشبه هذا الأسلوب لوحات وادي بجده شمال غرب تبوك (المملكة العربية السعودية)[4].

كما تتواجد النعامات بوفرة في المنطقة الشمالية، وخاصة جنوب الطوير[5]. وكذلك في موقع جبل العرفاء بالطائف[6].

---

[1] بني ميمون: هي إحدى قرى الجمهورية اليمنية. تتبع جغرافيا لمحافظة عمران وإداريًا لمديرية عيال سريح. يبلغ تعداد سكانها 2955 نسمة حسب الإحصاء الذي أجري عام 2004. https://iiab.me/ تم الاطلاع عليه يوم 2024/05/09 على الساعة 21:37

[2] عيال سريح: مديرية عيال سريح إحدى مديريات محافظة عمران في اليمن. بلغ عدد سكانها 54015 نسمة عام 2004. تقع المديرية في جنوب شرق محافظة عمران وتضم أربع عزل. مركز المديرية مدينة سحب وتتبع قبليا قبيلة بكيل https://iiab.me/ تم الاطلاع عليه يوم 2024/05/09 على الساعة 21:37

[3] المها: وهي نوع من البقر الوحشي تتميز بقرونها الصلبة جدا تدافع بها عن نفسها و قرونها مصمت بخلاف قرون سائر الحيوان، انظر: كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، مصر، 2015، ص 449

[4] ليفجيستون اليستر و اخرون، حصر و تسجيل النقوش الصخرية، الرياض، 1985، ص 132

[5] الطوير: هي قرية ريفية تتبع مديرية مقبنة غرب مدينة تعز شمال غرب اليمن https://almushahid.net/ تم الاطلاع عليه يوم 2024/05/09 على الساعة 21:46

[6] الكباوي و اخرون، مرجع سابق، ص 41-56

يوجد أيضًا مشهد لصياد يصطاد نعامة على حبل. على الرغم من أن المشهد مرسوم بواسطة التحزيز الدقيق، إلا أن العديد من التفاصيل واضحة للعيان. يمكن رؤية تفاصيل الحركة وأجزاء الجسم على جسد الصياد الذكر، بما في ذلك فخذيه ويديه ورأسه.

تُظهر رسومات المها والوعول وهي تركض حركاتها بشكل جميل، مع خطوط انسيابية أثناء انطلاقها وتفاصيل عضلية دقيقة أثناء قفزها وركضها. كما أن هناك استمرارية في الرسومات التي تصور مشاهد للعديد من الوعول والمها الهاربة من الصيادين.

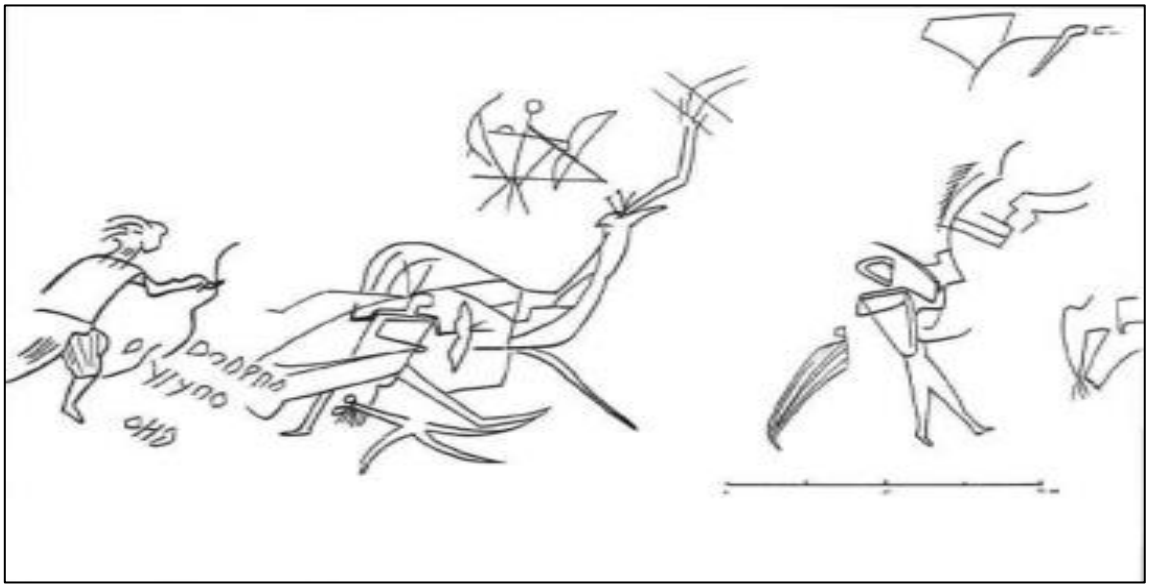

الشكل 26: جزء من منظر للصيد بالقوس أو النبال و أشكال للإنسان من منطقة بني ميمون (عيال سريح ، مرجع سابق، ص 419–726)

في هذا الشكل يتجسد الصيادون وهم يصارعون وعلا ضخم البنية وهو يلوي رأسه نحوهم ونبال الصيادين موجهة نحوه حيث يظهر الصياد الأول بجوار الوعل وهو يحمل بيده اليمنى القوس وبيده اليسرى رمحا أو نبلا، أما الصياد الآخر فيظهر وقد نفذ بطريقة الرسم الإطاري وهو يجري باتجاه الوعل من مسافة وهو يصوب بالقوس تجاه الوعل ويظهر شعره وهو يتطاير إلى الخلف نتيجة السرعة.

و يظهر سرواله ملفوف حتى ركبتيه وفي يده اليمنى شيء مكتوب بخط المسند. وعلى الجانب الأيمن من اللوحة يظهر صياد آخر يمشي رافعاً سيفه وتظهر كل التفاصيل وحركات القدمين. كما تظهر بعض الحيوانات التي أمامه. ويوجد فوق الوعل منظر جانبي للصياد وهو يحمل قوسين في يديه ويوجههما نحو الوعل.[1]

يظهر الشكل رسم متقن لرجل يركب جملاً ويرفع سيفاً. تفاصيل الرجل وملابسه مرسومة بشكل جيد. يظهر وجهه

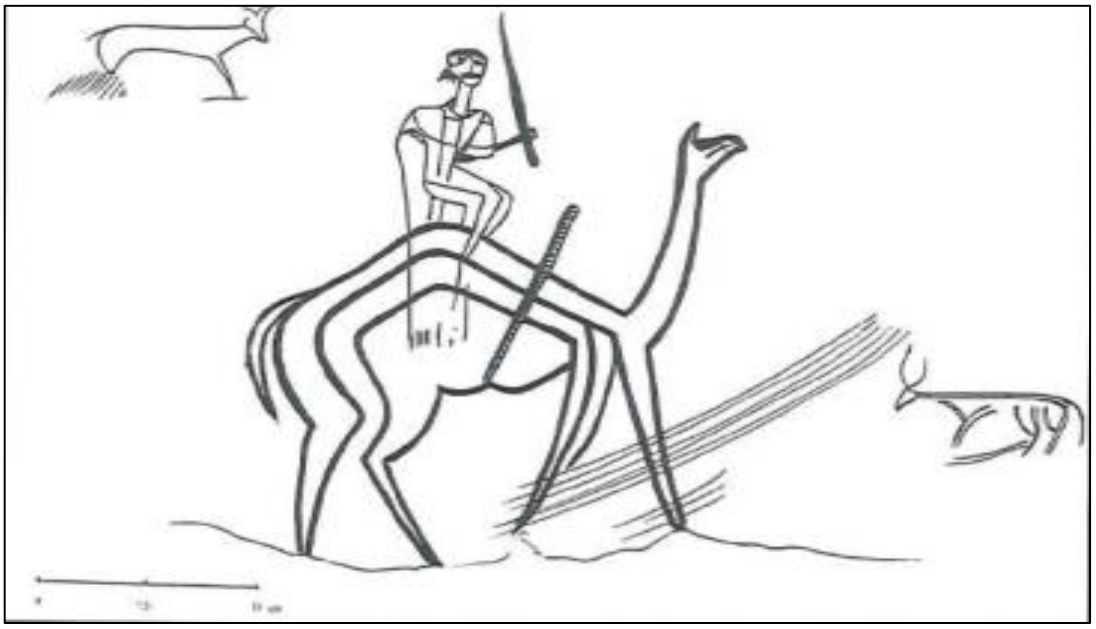

الشكل 27: الجمل المستانس و بعض الحيوانات الاخرى من منطقة بني ميمون – عيال سريح (المصدر: حسين ابو بكر العيدروس، مرجع سابق،ص 7)

وعيناه وشاربه بوضوح وهناك خصلة صغيرة من الشعر أو العمامة على مؤخرة رأسه. تشير حركة الجمل إلى أنه يمشي رافعاً رأسه عالياً.

ويستخدم الرسام مزيجاً من من الشقوق والتنقيط لخلق رسم دقيق وهندسي لجمل داخل إطار من ثلاثة خطوط متوازية متداخلة. تُظهر خلفية الرسم الرئيسي حيوانات في إتجاهات مختلفة، مثل الأبقار والوعول[2].

[1] حسين ابو بكر العيدروس، مرجع سابق، ص 8

[2] مرجع نفسه، ص 9

ثانيا: أنواع الرسوم و النقوش الصخرية اليمنية

كانت الملاجئ الصخرية المختلفة تحتوي على عدد كبير من الحيوانات ورسومات لأنواع منقرضة، مثل الجاموس والثيران المتوحشة، بتقنيات متنوعة مثل النحت والرسم. تشير هذه الملامح إلى أن هذه الملاجئ كانت مأهولة ومأهولة بالسكان لفترة طويلة.

مكّنت الحفريات في موقعي جبل المحروق[1] ووادي ربيعة[2] من تأريخ الأدوات الحجرية، وخاصة الأدوات والأسلحة وعظام الحيوانات.

ويمكن تقدير أن احتلال هذه الملاجئ بدأ بعد الألفية السادسة قبل الميلاد. لم يتم العثور على أي فن من العصر الحجري القديم في اليمن، وتعود أقدم الأعمال إلى العصر الحجري الحديث. إستمر هذا التقليد الفني لآلاف السنين حتى الفترة التاريخية التي ظهرت فيها المنحوتات الصخرية التي تصور الجمال والخيول والماعز في جنوب الجزيرة العربية والجزيرة العربية الإسلامية.[3]

[1] جبل المحروق: الجبل المحروق هو أصغر من جبل تشكوه ولونه الأسود يميزه عن الجبال القريبة. وفي القمة هناك شرخ عميق، بسبب الانهيارات الأرضية، يعد الفتحة الرئيسية التي ينطلق منها الغاز وتنبثق منها شعل النار من داخلها. https://farsnews.ir/showcase تم الاطلاع عليه يوم 2024/05/09 على الساعة 21:53

[2] وادي ربيعة: يقع في وادي ضلع، يحيط بها من الشمال و الشمال الشرقي بنو مفيد و من الجنوب الشرقي شهران و من الجنوب قبائل مخلاف اليمن و من الغرب رجال المع. سمير قطب، انساب العرب، مكتبة دار البيان للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ص 239

[3] ريم كراسار، مرجع سابق، ص 50-55

كما تم العثور على مواقع للفنون الصخرية في أجزاء أخرى من اليمن. ركزت البعثة الأثرية الفرنسية على منطقتين على وجه الخصوص. إحداهما كانت الضالع، حيث تم تحديد عدة مواقع غنية بالرسم والنحت، وكان أغناها موقع جرف النبيرة. ويتعرض هذا الموقع لخطر التدهور والتدمير.

الشكل 210: جرف النبيرة (الضالع)، تمثيلات مرسومة ومحفورة لرسوم رمزية وأشكال مجسدة (المصدر: https://books.openedition.org/cefas/2139 تم الاطلاع عليه يوم 2024/05/09 على الساعة 12:24)

المنطقة الثانية هي حضرموت، حيث تم تحديد موقع فريد من نوعه يسمى وادي بن علي[1]، وهناك يمكن رؤية مجموعة فريدة من اللوحات اليدوية، بعضها "سلبي" وبعضها "إيجابي".

الشكل 211: وادي بن علي 1 (حضرموت)، تمثيل للأيدي ((سلبي))، عن طريق نفخ الصبغة على الصخرة (المصدر: https://books.openedition.org/cefas/2139 تم الاطلاع عليه يوم 2024/05/09 على الساعة 12:30)

[1] وادي بن علي: وادي بن علي هو أحد الوديان الوسطى التابعة لمديرية شبامفي محافظة حضرموت في اليمن. https://ar.unionpedia.org/ تم الاطلاع عليه يوم 2024/05/09 على الساعة 22:08

الشكل 30: وادي بن علي 1 (حضرموت)، تمثيل للأيدي ((إيجابية)) (بالأحمر)، كما نلاحظ رموز مختلفة كألغاز مرسومة بالأبيض (المصدر: https://books.openedition.org/cefas/2139 تم الاطلاع عليه يوم 2024/05/09 على الساعة 12:34)

تشير بعض القطع الأكثر غرابة إلى ملامح شبيهة بالحيوانات ورموز مختلفة[1].

[1] ريم كراسار، مرجع سابق، ص 50-55

الشكل31: وادي بن علي 1 (حضرموت)، تمثيل لرسم حيواني: فقط المحيط مرسوم باللون الأحمر بواسطة فرشاة رسم أو ربما مباشرة بالإصبع

ثالثا: التقنيات و الوسائل المستخدمة في تنفيذ الرسوم و النقوش الصخرية في اليمن

من بين الأساليب المستخدمة في النقش اليمني نجد التحزيز و التنقيد و النقر حيث وجد نقش في موقع سواد بهايس الذي يوجد في وادي الدحل منطقة ريدة[1].

[1] منطقة ريدة: هي قرية تقع في نهاية وادي ريدة و هي منطقة زراعية يعمل سكانها بالزراعة و رعي الاغنام و المنطقة عبارة عن منحدرات شديدة تغطيها نباتات كثيفة تتكون معظمها من غابات العرع (انظر): غيثان بن علي بن جريس، ابها حاضرة عسير، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر و التوزيع، السعودية، 1997، ص 486

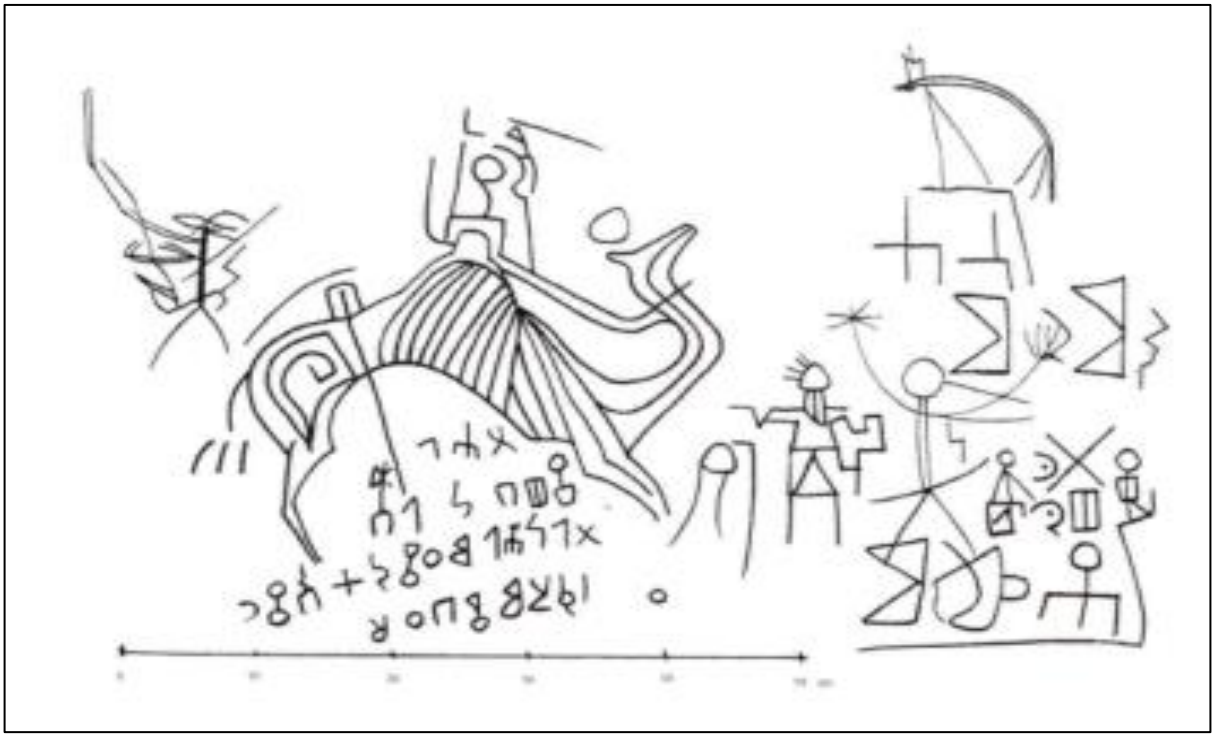

الشكل 32: الجمل و الانسان و كتابات مسندية من وادي الدحل منطقة سواد بهايس ريدة (المصدر: حسين ابو بكر العيدروس، مرجع سابق،ص8)

الشكل عبارة عن مزيج من الكتابة على الجدران والنصوص، تتخللها أشكال بشرية وحيوانية. تُظهر اللوحة جملاً متماثلًا على وشك أن يبرك ورجلًا يضع حبلًا حول عنقه.

الأسلوب المستخدم هو التحزيز حيث أن أجزاء جسم الجمل مرسومة بتناسق تام، بخطوط متجاورة (خطوط متوازية ومتقاطعة)، بينما المساحة الداخلية مغطاة بخطوط متوازية متعامدة مع الخطوط الخارجية للجمل.

في الواقع، إن تنسيق الخطوط دقيق للغاية لدرجة أنه لا بد أنه استغرق وقتاً طويلاً ليصل إلينا بهذه الدقة[1].

أما بالنسبة لشكل الرجل، فيبدو أنه تجريد تكراري يبدو أنه مركب من الخط المسندي، حيث كتب الجزء السفلي من جسم الجمل، خاصة ما بين الرجلين واليدين، بالخط المسندي.

[1] حسين ابو بكر العيدروس، مرجع سابق، ص 9

أمام الجمل لوحة تجريدية تتكون من حروف مركبة[1]. في وسطها حروف بارزة مثل الميم والصاد والتاء والطاء والياء والجيم والنون، وفي الوسط لوحة من أواخر الدولة العثمانية. يظهر في هذه اللوحة رجل يرفع يديه فوقه وأصابع يديه وأصابع قدميه مفتوحتين وكأنه يرقص.

في اللوحة يظهر حيوان كانه إبن آوى ذو ذيل ثلاثي الخطوط وهو رسم عودي على شكل ربع دائرة مزدوجة. يتحرك نحو الجمل ويقف على قاعدة فوق الحروف. وعلى يسار اللوحة نفسها توجد رسم عودي متأخرة لرجل يبدو أنه ملتف وفي يده عصا أو سلاح. يبدو رأسه وقد انتشر شعر رأسه بحركته.[2]

و في الموقع نفسه تم إيجاد رسم آخر كما نشاهد في الشكل التالي:

الشكل 12: الوعل و أجزاء من حيوانات أخرى و كتابات مسندية من وادي الدحل منطقة سواد بهايس – ريدة (المصدر: *حسين ابو بكر العيدروس، مرجع سابق،ص8)*

[1] الحروف المركبة: تدل مفرداتها على معنى و بالضم و التركيب تدل على معنى اخر لم يكن لها قبل التركيب. ابي البقاء ابن يعيش، شرح مفصل للزمخشري، بروخوس، المانيا، 1886، ص 1295

[2] حسين ابو بكر العيدروس، مرجع سابق، ص 9

رسم يصور قطيعاً من الوعول والمها يسير في إتجاه واحد في حركة طبيعية. رُسم الرسم بأسلوب تنقيطي[1] متعرج بإستخدام أداة حادة لإنشاء إطار حول مسند الحروف.

هذا الأسلوب أظهر التفاصيل الخارجية للجسم إضافة إلى توضيح قرون الوعول المعكوفة وقرون المها الممتدة إلى الأعلى وتظهر أمام الوعول كتابة بخط المسند تذكر إسم شخص يدعى ع م ذخ ر ب ن ث ء د د وهو يقدم شيئاً للإله «تألب»[2].

ثمة لوحات بنمط وأسلوب مغاير تماما وهذا أمر شائع في المواقع اليمنية ومواقع أخرى في الجزيرة العربية، حيث يتم هذا النمط من الرسم بالنقر الخفيف.

بالإضافة إلى بعض الأطراف الحجرية الحادة التي استُخدمت لرسم خطوط خدش تمثل القدمين واليدين والرماح، وقد رُسمت على صخرة جرانيتية طبيعية ولكنها صلبة وذات زاوية قائمة ملونة ذات سطح مصقول وأوسع. وتباينت الرسومات مع اللون الطبيعي للصخرة، حيث رسمت رجلاً يحمل سلاحاً على جمل، وبجواره مشهد مشابه ولكن أصغر حجماً مرسوم بشكل خافت. [3]

[1] اسلوب التنقيط: تتم باداة حادة وتنتج نوعين من الخطوط، خط متباين السمك ذي ثقوب صغيرة و متفاوتة يتراوح حجمها ما بين 2 الى 4 سم، و خط يتم بواسطة استخدام مطرقة حجرية. وابل امحمد، انعكاس مرحلة المناخ الامثل في ثقافة المجتمعات في الصحراء الوسطى، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر، 2014، ص 214

[2] الاله تألب: هو اله خاص بقبيلة همدان ورد اسمه في النصوص العربية الجنوبية، و كان يعرف ب "تالب ريام' اي الاله "تالب" الذي ينسب الى الموضع "ريام"، و كان شفيع همدان وحاميهم. جورج كدر، معجم الهة العرب قبل الاسلام، دار الساقي للنشر و التوزيع، لبنان، 2017، ص 253

[3] حسين ابو بكر العيدروس ، مرجع سابق، ص 10

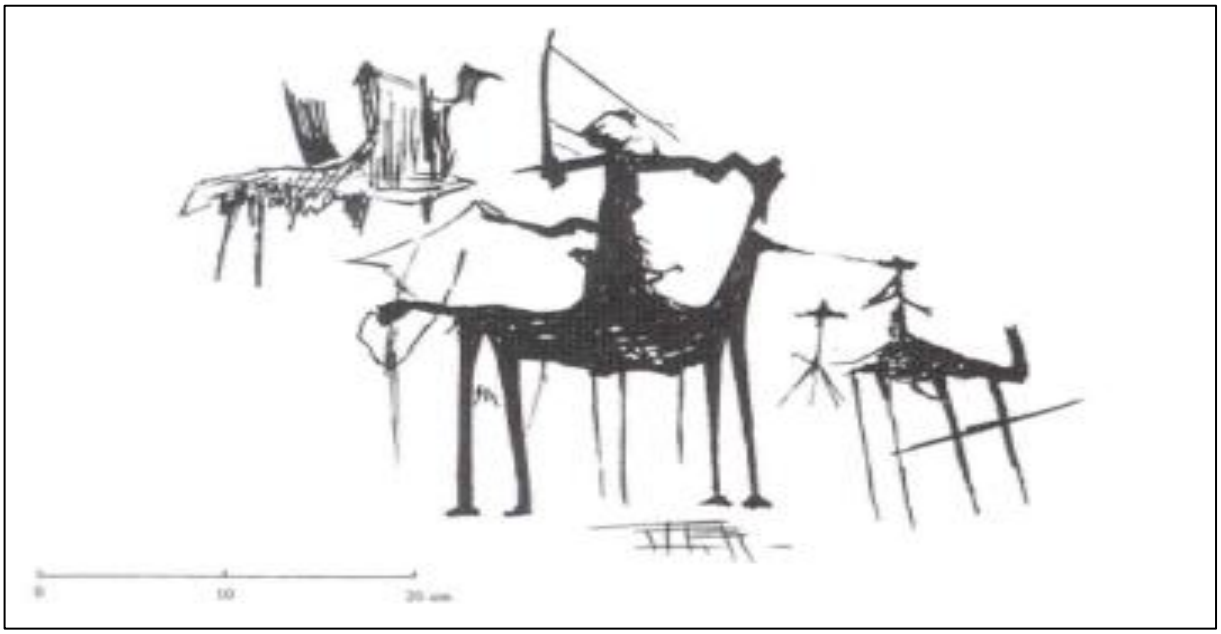

الشكل 34 الجمل و الانسان من وادي الدحل(المصدر: *حسين ابو بكر العيدروس، مرجع سابق،ص8)*

أما اللوحة في الاسفل من الموقع ذاته فهي رسم بسيط التكوين وسهل التنفيذ ربما كان قد نفذ في وقت متأخر عن الرسوم التي سبقت. وقد تم تنفيذه بأسلوب النقر (الخفيف وهو من النوع العودي) الرجل يمتطي حمارا على الأرجح حيث تظهر الأرجل القصيرة والأذنين الكبيرتين والذيل أما رسم الرجل فيما يبدو أنه واقف والرسم غير دقيق .[1]

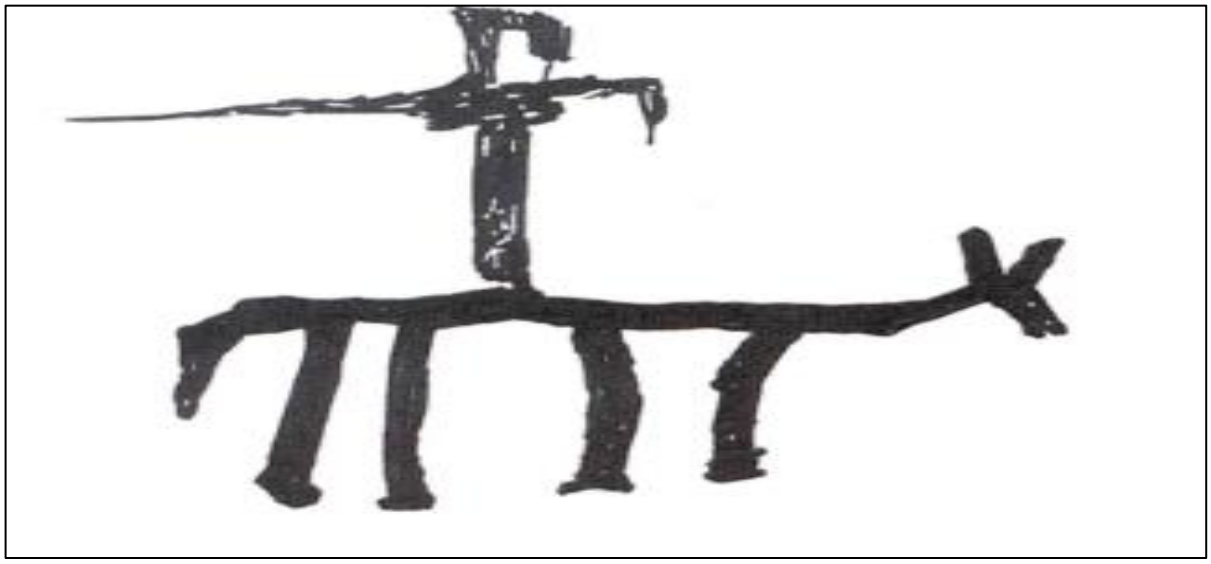

الشكل 35: الإنسان يستحدم الحمار للركوب من وادي الدحل (المصدر: *حسين ابو بكر العيدروس، مرجع سابق،ص9)*

[1] حسين ابو بكر العيدروس، مرجع سابق، ص 10

موقع قراطيس هو موقع أثري في اليمن، حيث نُقشت النقر وبأسلوب الرسم العودي[1] البسيط على وجه صخري كبير في الجبال بالقرب من بقايا مستوطنة . تصوّر اللوحات أشكالاً تجريدية لحيوانات وبشرية مجرّدة، لكن التصوير رديء. الأشكال ليست مجسمة بشكل واضح. لم يتم تصوير سوى الملامح الأساسية فقط، ، إلا أن العناصر أكثر وضوحا هي بالنسبة للحيوانات بحيث يمكن معرفة النوع على أقل تقدير، حيث تظهر الحمار المستأنس بشكل واضح والذي يركبه الإنسان .

كما تنتشر بعض الرسوم المنفذة بطريقة النقر وبالأسلوب العودي في منطقة قراطيس. وهذه الرسوم التجريدية[2] تعرض نموذجا للحياة السائدة والتعامل مع الحيوان المستأنس بالدرجة الأولى، فلم يعد للحيوانات البرية الإهتمام الكبير والسائد كما كان من قبل. يظهر في الرسوم حيوانات مثل الجمل والحمار، ففي اللوحة الأولى يظهر الجمل ويركب عليه الإنسان الذي يجر رأسه بالحبل. ولم يظهر رسم الإنسان بكل تفاصيله، ولكنه يظهر جذعه فقط كرمز يمكن أن يدل بدون منازع على أنه الإنسان، وبهذا يكتفي الرسام بتوصيل فكرته بهذا الأسلوب المختزل للعناصر الرئيسية[3].

[1] الرسم العودي: هي الاشكال التي تكون منفذة بادنى حد من التفاصيل حتى تبدو كالاعواد،و بصياغة اخرى هو اختصار رسم التفاصيل الجسدية، و الاكتفاء بخطوط بسيطة تعبر هن هوية الشكل فقط. انظر: قندور نايف بن علي، الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان بمحافظة الدوامي، دار الملك عبد العزيز، السعودية، 2011، ص 203

[2] الرسوم التجريدية: التي يتم اختزالها و تبسيطها الى حد تجريدها من تفاصيلها الدقيقة مع احتفاضها ببنائها الشكلي العام المميز لها. نزار عبد الكريم، مبادئ التصميم الجرافيكي، الولايات المتحدة الامريكية، 2011، ص 264

[3] الكباو، مرجع سابق، ص 105

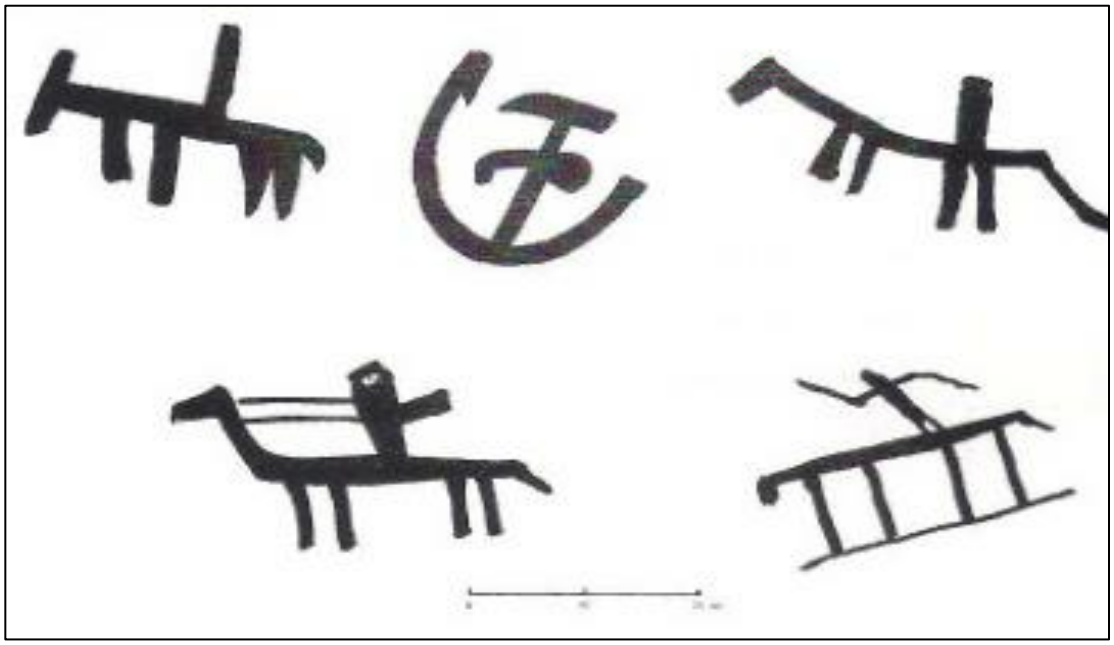

الشكل 36 اشكال مختلفة لحيوانات مستأنسة يركبها الانسان من منطقة قراطيس – المساجد (المصدر: حسين ابو بكر العيدروس، مرجع سابق،ص10)

و قام الرسام برسم الحيوانات، وهي في الغالب الحمار بالرسم العودي والإطاري أحيانا، كما رسم الإنسان وهو يقود الحمار ويحمل معه عصا أو رمح فمرة يجعل البطن متدلية إلى الأسفل، وهو الوضع الطبيعي كما في الشكل التالي:[1].

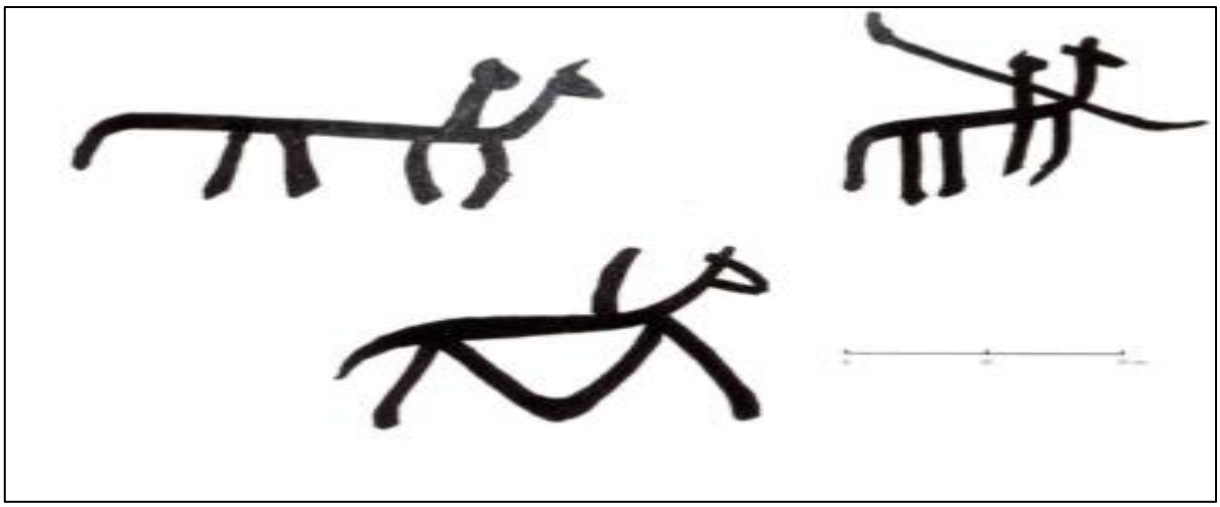

الشكل37: أشكال مختلفة لحيوانات مستأنسية يركبها الإنسان من بنت الأسهر وادي الرشيد غرب المساجد (المصدر: حسين ابو بكر العيدروس، مرجع سابق،ص10)

[1] جاكلي ر، الفن الصخري في عمان، حصاد ندوة الدراسات العمانية، المجلد التاسع، 1980، ص 71

يتوزع الفن الصخري في اليمن على مجموعة من المواقع المختلفة، تمثل كل منها فترة زمنية معينة وثقافة محددة. من بين هذه المواقع المعروفة موقع صيح بني مطر و موقع شعب راشد، و موقع بني ميمون، وقد تنوعت التقنيات و الوسائل المستخدمة في تنفيذ الرسوم و النقوش الصخرية في اليمن حيث نجد التحزيز و التنفيذ و النقر.

كما تنوعت الرسوم و النقوش الصخرية في اليمن من حيوانات مختلفة و رموز و أشكال منقوشة على الصخور.

خاتمة

من خلال معالجتنا لهذه الإشكالية خرجنا بجملة من النتائج أهمها:

- يظهر بوضوح أن هذه الفنون القديمة تمثل نوافذ إلى الماضي البعيد، حيث تعكس حياة البشر وتجاربهم ومعتقداتهم منذ العصور القديمة. تعتبر هذه الرسوم والنقوش شاهدة على الإبداع والتفكير الإنساني، وتتيح لنا فرصة لفهم اغوار التاريخ البشري.

من خلال تصوير الحيوانات والبشر والرموز، نتعرف على الحضارات القديمة و بالتالي الحضارة اليمنية وطرق تفكيرها ونظرتها للعالم، كما توفر هذه الرسوم والنقوش إشارات قيمة حول تطور الفكر البشري وتطور المجتمعات عبر العصور. و من المعروف أن اليمن كانت موطنًا لعدة حضارات قديمة، حيث كان لها دور كبير في تشكيل الثقافة اليمنية وترك أثرًا عميقًا في الفن الصخري إذ تظهر الرسوم والنقوش الصخرية في اليمن تصوير الحيوانات، والبشر، والرموز، والمناظر الطبيعية، وتعكس هذه الرسوم التعبير عن الحياة اليومية والمعتقدات الدينية والتواصل مع العالم الروحي.

و تصور النقوش الصخرية في اليمن مشاهد حيوانية وبشرية ورموز دينية وسحرية، تعكس تفاعل الإنسان مع بيئته ومعتقداته الدينية والروحية و أن تنوع الأسلوب والتقنيات المستخدمة تتراوح بين النقوش البسيطة إلى النقوش ذات الدقة العالية والتعقيد.

من المواقع المشهورة للفن الصخري في اليمن موقع صيح بني مطر و شعب راشد ، حيث تحتوي على رسوم ونقوش صخرية تعود إلى العصور القديمة، وتمثل مشهدًا فريدًا للحياة اليومية والطقوس الدينية للسكان القدماء في هذه المنطقة. و تشير هذه المواقع والرسوم الصخرية إلى الإزدهار الثقافي والفني لشعوب اليمن القديمة، وتوفر نافذة على تاريخهم وتراثهم العريق. و تعتبر هذه الرسوم والنقوش تحفًا فنية تاريخية تستحق الإهتمام والإحترام، وتشكل جزءًا مهمًا من الهوية الثقافية لليمن.

وبهذا، فإن الرسوم والنقوش الصخرية في اليمن تظل شاهدة على العبقرية الإبداعية للإنسان وتراثه الثقافي العميق، وتؤكد على أهمية الحفاظ على هذا التراث لإرثه الثقافي والتاريخي القيم للأجيال القادمة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الحفاظ على هذا التراث الثقافي يعتبر أمرًا حيويًا للحفاظ على تاريخ البشرية وإرثها الثقافي. يجب أن نعمل معًا كمجتمع دولي للحفاظ على هذه الرسوم والنقوش وحمايتها من التلف والضياع، لتظل متاحة كمصدر للتعلم والإلهام للأجيال الحالية والمستقبلية.

في ختام النقاش حول الرسوم والنقوش الصخرية في اليمن، يظهر وضوحًا أن هذه الفنون ليست مجرد صور تمثيلية على الصخور، بل هي شاهدة على تاريخ حافل بالحضارات والثقافات والتطورات الإنسانية في هذا البلد العريق حيث تعكس هذه الرسوم والنقوش تفاعل الإنسان مع بيئته ومعتقداته وممارساته اليومية، وتوفر لنا فرصة لفهم عميق للحياة في الماضي وتطوراتها.

قائمة الخرائط

الخريطة	العنوان	الصفحة
1	خريطة تبين موقع الجمهورية اليمنية	03
2	خريطة اليمن تطل على مضيق المندب	04
3	خريطة لإقليم حضرموت	08
4	مواقع فن الرسوم الصخرية في اليمن	61

قائمة الأشكال

الشكل	العنوان	الصفحة
1	النقوش الصخرية الملونة في منطقة صفار	20
2	صورة لصياد يستعمل القوس للإصطياد	22
3	صياد من ذوي الرؤوس المستديرة	25
4	تمثل إستئناس الإنسان بالحيوان ورعيه	26
5	صيادون يقومون بصيد مجموعة من الحيوانات	29
6	نقش لفيل ضخم	37
7	صورة لجاموس	38
8	نقش صخري لبقرة في حالة ثبات	40
9	صورة لرسم صخري للجمال	41
10	قطيع من الظباء تسير الواحدة خلف الأخرى	42
11	صور لنقش النعام	44
12	صورة لنعامة تحاول الفرار من الصيادين	45
13	مشهد لرقص	45
14	رسم لرجال يمتطون الخيول	46
15	رسم لرجال يمتطون الجمال	46
16	رسم صخري يبين إستعمال السهام في الصيد	48
17	رسم إستخدام الإنسان للعصا	49
18	التهليل لشروق الشمس	50
19	بصمة يد	51
20	منظر يشير للتعبد	52
21	أوضاع مختلفة لحيوانات أبرزها الوعل و الجمل و كتابات مسندية من منطقة صيح بني مطر	70
22	رسم مصمت للوعل و المها– لون احمر منمنطقة صيح مطر	71

23	نقش صخري يتالف من حروف	72
24	جسد فيها حيوان الوعل في موقع شعب راشد	73
25	جسدت فيها أشكال آدمية ذكر و انثى	74
26	جزء من منظر للصيد بالقوس أو النبال و أشكال للإنسان من منطقة بني ميمون	76
27	الجمل المستأنس و بعض الحيوانات الأخرى من منطقة بني ميمون – عيال سريح	77
28	جرف النبيرة (الضالع)، تمثيلات مرسومة ومحفورة لرسوم رمزية وأشكال مجسدة	79
29	وادي بن علي 1 (حضرموت)، تمثيل للأيدي ((سلبي))، عن طريق نفخ الصبغة على الصخرة	80
30	وادي بن علي 1 (حضرموت)، تمثيل للأيدي ((إيجابية)) (بالأحمر)، كما نلاحظ رموز مختلفة كألغاز مرسومة بالأبيض	81
31	وادي بن علي 1 (حضرموت)، تمثيل لرسم حيواني: فقط المحيط مرسوم باللون الأحمر بواسطة فرشاة رسم أو ربما مباشرة بالإصبع	82
32	الجمل و الإنسان و كتابات مسندية من وادي الدحل منطقة سواد بمايس ريدة	83
33	الوعل و أجزاء من حيوانات أخرى و كتابات مسندية من وادي الدحل منطقة سواد بمايس – ريدة	84
34	الجمل و الإنسان من وادي الدحل	86
35	الإنسان يستحدم الحمار للركوب من وادي الدحل	86
36	أشكال مختلفة لحيوانات مستأنسة يركبها الانسان من منطقة قراطيس – المساجد	88
37	أشكال مختلفة لحيوانات مستانسية يركبها الانسان من بنت الأسهر وادي الرشيد غرب المساجد	89

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

اولا: باللغة العربية

I. قائمة المصادر

1. ابن بطوطه محمد بن عبد الله ، ابن جزي الكلبي، رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الامصار و عجائب الاسفار، وكالة الصحافة العربية، 2024

2. الذبياني النابغة ، ديوان النابغة الذبياني، 2016

3. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ط 1، ليدن، 1884

II. قائمة المراجع

الكتب

1. ابن يعيش ابي البقاء ، شرح مفصل للزمخشري، بروخوس، المانيا، 1886

2. ابو الوفا محمد طارق ، تاريخ صنعاء منذ فجر الاسلام و حتى اواخر القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، لبنان، 2009

3. ابو بكر محمد حميد، اللغز المحير عمر محمد محيرز، شركة دار الوفاق الحديثة للنشر و التوزيع، 2020

4. الاحمد سامي سعيد، تاريخ العراق في القرن السابق قبل الميلاد، بغداد، بيت الحكمة، مطبعة الميزان، 2003

5. الاشقر سامي رفعت ، وقفات تدبرية في النصوص القرانية، الاكاديمية العالمية العصرية،2019

6. اغيا ميشيل ، تاريخ الترنسفال، مؤسسة الهنداوي للنشر و التوزيع، 2022

7. اكسل كرستن ، المعنى في المنحوتات العربية الشمالية القديمة، ترجمة: يحي عبابنة، مودة يحي عبابنة، دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي، مركز أبوظبي للغة العربية، 2022.

8. آل يحي سيف الدين، تاريخ البعثة العسكرية، دائرة التدريب / مديرية التطوير القتالي / المطابع العسكرية ، 1986

9. باسلامة محمد عبد الله ، النحت و النقش في اليمن القديم، قسم الاثار، كلية الاداب، جامعة صنعاء، 2002

10. بالو ليونال ، الجزائر في ما قبل التاريخ، ترجمة: محمد الصغير غانم، دار الهدى ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005

11. بان بول ، علم الاثار: مقدمة قصيرة جدا ، ترجمة: ابراهيم سند احمد، الهنداوي للنشر و التوزيع، 2024

12. برستيد جيمس هنري ، انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم، ترجمة، احمد فخري، وكالة الصحفية العربية، 2020

13. البرهاوي محمود ، النظام السياسي في اليمن، دار معتز للنشر و التوزيع، اكرانيا، 2016

14. بشبور وديع، الميثولوجيا السورية اساطير آرام، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1995

15. بن جريس غيثان بن علي ، ابها حاضرة عسير، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر و التوزيع، السعودية، 1997

16. بن حبتور عبد العزيز صالح ، شبوه تموضعت بين هيبة التاريخ و مسؤولية الحاضر، 2020

17. بن عبود عبد الله محمد ، الجدار العازل في الاراضي الفلسطينية المحتلة، المنهل للنشر و التوزيع، 2013

18. البناي يوسف ، ثورات الفيزياء في القرن العشرين، مركز العلوم للطبيعة، 2020

19. البهنساوي حسن ، اللغات السامية دراسات في النشاة و الخصائص و الفصائل، المنهل للنشر و التوزيع، 2015

20. بوتر هارفي ، النهج القويم في التاريخ القديم، بدون ناشر، بيروت، 1884

21. جاكلير، الفن الصخري في عمان، حصاد ندوة الدراسات العمانية، المجلد التاسع، 1980

22. جرو اسمهان سعيد ، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، مؤسسة حمادة للخدمات و الدراسات الجامعية، الاردن، 1996

23. الجرو اسمهان، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية: اليمن القديم ، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية،, 1996

24. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الساقي، بغداد، 1988

25. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، جامعة بغداد،، بغداد، 1993، ج 1

26. جودة حسنين جودة، قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية و البشرية، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، بدون تاريخ

27. الجوهري اسامة ، فن الكهوف و الملاجئ الصخرية، المنهل للنشر و التوزيع، 2012

28. جي تاربوك ادوارد ،كي لوتجينيس فريديريك ، تازا دينيس ، الارض مقدمة في الجيولوجيا الفيزيائية، العبيكان للنشر و التوزيع، السعودية، 2014

29. الحاج حسن حسين ، حضارة العربي في صدر الاسلام، المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر، بيروت، 1992

30. الحجازي محمد ، دراسة في اسس و مناهج الجغرافيا السياسية، دار الفكر العربي، عمان، 1989

31. حزين سليمان ، ارض العروبة رؤية في المكان و الزمان، دار الشروق، القاهرة، 1993

32. حسنعباس شهاب م، جغرافية اليمن الطبيعية، مرسسة الزهيري التعليمية، صنعاء، 1994

33. حسين عبد الله ، تاريخ ما قبل التاريخ، مؤسسة الهنداوي للنشر و التوزيع، 2022

34. حسين علي ، الموجز في علم الأثار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993

35. حسين علي ألاء عبد الله ، اسرار و رموز اقدم لوح لعب في التاريخ (لعبة اور الملكية)، دار الاكاديميوان للنشر و التوزيع، 2020

36. الحفيان ابراهيم عوض، الجغرافيا العامة للجمهوري اليمنية، دار نشر جامعة صنعاء، اليمن ، 2004

37. حلاق حسان ، المعالم التاريخية و االاثرية و السياحية في لبنان و العالم العربي، المنهل للنشر و التوزيع، لبنان، 2009

38. حمدان محمد زياد ، لزوم الاسلام المدني و الدولة الوطنية، المنهل للنشر و التوزيع، 2015

39. حمدي عباس، الوظائف الثقافية و الاجتماعية لفن ما قبل التاريخ في شمال افريقيا و الصحراء الغربية

40. خالق فائق عبيدي ، تفصيل النحاس و الحديد في الكتاب المجيد، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي البيضون، لبنان، 2005

41. خان مجيد، دراسة نقدية عن كتب اناتي في الرسوم الصخرية بالمملكة العربية السعودية، السعودية، اطلال حولية الاثار السعودية، الرياض، 1996

42. خان مجيد، الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الادارة العامة للاثار و المتاحف، الرياض،، 1993

43. الخرباش صلاح، الانبعاوي محمد ابراهيم، جيولوجية اليمن، مركز عبادي للدراسات و النشر، صنعاء، 1996

44. خضر محمد فتحي ، جوهر الانسانية، ، الهنداوي للنشر و التوزيع،2021

45. خميس زينب عبد التواب رياض ، الاوضاع التعبدية التي اظهرها الفن الصخري في مصر و شمال افريقيا خلال العصر الحجري الحديث، جامعة اسوان، مصر، 2021

46. الخولي بسيوني ، مفهوم حضارة الاسلام و نظرية نشوئها، 2023

47. الدميري كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى ، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، مصر، 2015

48. رشاد مديحة ، ماري لويز اينزان، فن الرسوم الصخرية و استيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، المركز الفنرسي للاثار و العلوم الاجتماعية، صنعاء، اليمن، 2007

49. رياض محمد ، الانسان دراسة في النوع و الحضارة، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، 2012

50. رياض محمد ، الانسان، الهنداوي للنشر و التوزيع، 2022

51. الزنجاني ابو عبد الله ، تاريخ القران، الهنداوي للنشر و التوزيع، ، 2022

52. سوسه احمد، مفصل العرب و اليهود في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1981

53. شاهر آغا جمال ، جغرافية اليمن الطبيعية (للشطر الشمالي)، مكتبة الانوار، دمشق، 1983

54. الشحري علي بن احمد، ظفار كتباتها و نقوشها القديمة، شركة دار الغرير للطباعة والنشر، 1994

55. شحيلات علي، الحمداني عبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ العراق (تاريخ العراق القديم)، دار الكتب العلمية، 2011

56. شربل داغر، مذاهب الحسن قراءه معجمية تاريخية للفنون في العربية، الجمعية الملكية للفنون الجميلة، المركز الثقافي العربي، عمان، بيروت، 1998

57. شرف الدين، احمد حسين، اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد و حتى القرن العشرين، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1964

58. صادق اسماعيل ، العلاقات المصرية الخليجية"معالم على الطريق"، العربي، مصر، 2010

59. صالح عبد العزيز حميد ، سامراء آثارها و زخارفها الحصية، دار الكتب العلمية، لبنان، 2021

60. الصلوي ابراهيم محمد، كتابات المسند و كتابات الزبور في اليمن القديم، ابجديات ع3، 2008

61. ضيف شوقي ، تاريخ الادب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف للنشر و التوزيع، القاهرة، 1960

62. طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، شركة دار الوراق للنشر، بيروت، لبنان، 2009

63. ظاهري محمد محسن، المجتمع و الدولة في اليمن: دراسة لعلاقة القبيلة بالتعددية السياسية و الحزبية، مكتبة مدبولي الصغير للنشر و التوزيع، مصر، 2004

64. العارضي وجدان فريق عناد ، امارة الحج في الدولة العربية الاسلامية، دار امجد للنشر و التوزيع، 2017

65. عبد الحليم نور الدين، ملامح الفن اليمني القديم، اليمن الجديد، العدد 7، 1985

66. عبد الله احمد ، جغرافية اليمن الطبيعية، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، 2001

67. عزب خالد، الآثار شفرة الماضي ، اللغز و الحل، الدار المصرية اللبنانية للنشر و التوزيع، مصر، 2017

68. عزتبيغوڤيتش علي ، الاسلام بين الشرق و الغرب، تنوير للنشر و الاعلام، 2024

69. عساج عبد القادر ، مناخ اليمن، صنعاء، 1996

70. عطية عبد الهادي احمد ، حيوانات ما قبل التاريخ، دار لمعارف للنشر و التوزيع، القاهرة، د ت

71. عمارة هاني عبد القادر ، الماء بين العلم و الايمان، دار زهران للنشر و التوزيع، الاردن، 2010

72. عياد خالد ، الأمن القومي العربي وقواعد القانون الدولي جزر حنيش وتيران وصنافير نموذجا : دراسة الان للنشر و التوزيع ، 2019

73. عينان زيد بن علي ، تاريخ اليمن القديم، المطبعة السلفية، 1976

74. غبان علي حامد، شمال غرب المملكة العربية السعودية، الاثار الاسلامية في شمال غرب المملكة، مدهل عام، الرياض، د ن، 1993

75. الغنيم يوسف عبد الله، اقاليم الجزيرة بين الكتابات العربية القديمة و الدراسات المعاصرة، جامعة الكويت، 1981

76. فرنسيس بشير يوسف ، موسوعة المدن و المواقع في العراق، الكتب للنشر و التوزيع،، لندن، 2017

77. فهد مبارك، بين الميثولوجيا و الرسوم و النقوش الصخرية في عمان، د ن، 2020

78. القاضي محمد ابن لطف الباري الروض البسام، 1990

79. قطب سمير ، انساب العرب، مكتبة دار البيان للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ

80. الكباوي عبد الرحمان و اخرون، حصر و تسجيل الرسوم و النقوش الصخرية، ادارة الاثار و المتاحف بوزارة المعارف السعودية، 1988

81. الكتاني مسعود سعيد ، اسس بيرولوجيا و ادارة الحيوانات البرية، مطابع جامعة الموصل، د ت

82. كدر جورج ، معجم الهة العرب قبل الاسلام، دار الساقي للنشر و التوزيع، لبنان، 2017

83. كراسار ريمي ، الفن الصخري ما قبل التاريخ في اليمن، المركز الفرنسي للبحث العربي، 2020

84. كونتينو جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل و آشور، دار الشؤون الثقافية العامة، 1986، مصر

85. لامه محمد عبد الله ، البيئة بين التوازن و الاختلال و الاستدامة، دار حمصيرة للنشر و التوزيع، مصر،2023

86. اللموشي حسن يوسف ، النقائش و الرسوم الصخرية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 1997

87. ليفجيستون اليستر و اخرون، حصر و تسجيل النقوش الصخرية، الرياض، 1985

88. متولي محمد ، محمود ابو العلا، الجغرافي السياسية، مكتبة امجلو مصرية، 1977

89. مجلي الرعيني حمود ، النشاط التجاري في ممالك العرب الشمالية (البتراء _ تدمر _الحضر) دراسة مقارنة، جامعة صنعاء، اليمن، 2003

90. محاسيس نجاة سليم محمود ، مفاتيح علم التاريخ، دار الزهران للنشر و التوزيع، 2010

91. محمد جاسم ، داعش و الجهاديون الجدد، دار الياقوت للنشر و التوزيع، 2014

92. محمد سعد سالم عبد الفتاح ، المناخ، الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 2003

93. محمود محمود، رحلتي الى اليمن، الدار القومية للنشر، القاهرة، 1968

94. محميات المحيط الحيوي في الدول العربية: التواصل مع المجتمع ، منظمة اليونسكو، 2021

95. معبر محمد بن احمد ، الرحلات و الرحالة في الجنوب السعودي في مؤلفات غثيان بن جريس، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر و التوزيع ، 2018

96. نامي خليل يحي ، العرب قبل الاسلام (تاريخهم – لغاتهم – الهتهم)، وكالة الصحافة العربية، 2021

97. ناؤومكين فيتالي ، سقطرى هناك.. حيث بعثت العنقاء، شركة دار الوفاق الحديثة للنشر والتوزيع.، 2019

98. نايف بن علي قنور ، الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان بمحافظة الدوادمي، دار الملك عبد العزيز، السعودية، 2011

99. نزار عبد الكريم، مبادئ التصميم الجرافيكي، الولايات المتحدة الامريكية، 2011

100. نورية اكلي ، الحرف و الحرفيون في نوميديا قبل العهد الروماني، دار بن سماعيلي للنشر و التوزيع، الجزائر، 2015

101. هاري ساكز ، عظمة بابل، المنهل للنشر و التوزيع، 2011

102. هزاع عبده نعمان خلدون ، الاوضاع السياسية و الاجتماعية في عهد الملك شمريهرعش ن وزارة الثقافة و السياحة، 2004

103. هومل فرتز ، التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية، التاريخ العربي القديم، القاهرة، 1958

104. الهيال عباد بن علي ، اسطور من نقوش المسند، دار النظرية، صنعاء، 2020

105. اليوسف علي محمد ، افكار و شذرات فلسفية دار الغيداء للنشر و التوزيع، 2019

106. اليونسكو، تاريخ افريقيا العام، المنهجية و عصر ما قبل التاريخ في افريقيا، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام، ،1984

رسائل جامعية

1. درويش خالد سعد مصطفى ، الرسوم و النقوش الصخرية في الجلف الكبير و العوينات بصحراء مصر الغربية في عصور ما قبل التاريخ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، 2012

2. قعر المثرد السعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم: ملامح النشاة و التطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146 ق.م)، رسالة ماجيستير في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة، 2007-2008

3. محمد ابراهيم محمد، اثر التكنولوجيا على التشكيل المعماري "دراسة تحليلية على العمارة في الربع الاخير من القرن العشرين"، رسالة ماجيستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، 2003

4. وابل امحمد، انعكاس مرحلة المناخ الامثل على ثقافة المجتمعات في الصحراء الوسطى، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر، 2014

5. يوغرطة حدادو ، اهم مشاهد الحيوانات الطبيعية الكبرى في محطات النقوش الصخرية للاطلس الصحراوي، رسالة ماجيستير في تاريخ القديم، جامعة الجزائر، 2006

المجلات

1. بكارة بن عامر ، تصنيف و دراسة لاشكال الفن الصخري بالجنوب الغربي الجزائري بمنطقة اربوات بولاية البيض، مجلة روافد للدراسات و الابحاث العلمية في العلوم الاجتماعية و الانسانية، 2020

2. التجاني علي ، الابل في الرسوم الصخرية في ظفار: كيف و لماذا؟، مجلة الاداب و العلوم الاجتماعية، عدد7، 2015

3. جرجي زيدان ، اليمن جغرافيتها و تاريخها، ، مجلة الهلال ، مصر، 1911

4. جلوق مصطفى ، التراث الثقافي المادي: الفنون الزخرفية، مجلة اسيناك، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، عدد 6، 2011

5. صروف يعقوب ، فارس نمر، المقتطف، مجلة علمية صناعية زراعية، مصر، 1930

6. المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، اعلانات المركز للدراسات و البحث الاقتصادي، 2007

7. المودع عبد الناصر ، افاق التحولات في اليمن في ضوء التمدد الحوثي، مجلة دراسات شرق اوسطية، المؤسسة الاردنية للبحوث و المعلومات، العدد 70، 2015

الدوريات

1. الحاج علي عطا الله ، ملامح فنية لنقوش عربية شمالية (الصفائية) من منطقة الضويلة، حولية دائرة الاثار العامة، مديرية الدراسات، قسم الابحاث و النشر ، د ت

2. اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام، المنهجية و عصر ما قبل التاريخ في افريقيا في كتاب افريقيا العام ، اعداد اليونسكو، 1980

3. مكتب البحوث في دار الفكر، الموسوعة العلمية الشاملة قارات و دول العالم، دار الفكر للنشر و التوزيع، بيروت ، لبنان، 2012

المعاجم

1. رجب حسن ، المعجم الثقافي الصيني الموسوعي، دار العرب للنشر و التوزيع، مصر، 2023

2. قاموس النهضة العربية، دار النهضة العربية، مصر، 1983

3. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: منطقة عسير، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، السعودية

باللغة الاجنبية

Livres

1. Fekri. A Hassan, Rock art, cognitive, Schemata and symbolic interpretion a matter of life and death, Milano, 1993
2. Garcia, M A. et Rachad, M, L'Art des origines au Yémen, préface d'Yves Coppens, SEUIL.: 1997
3. Meulen, Van Der. and Wissmann, H. Von, Hadramaut, some of its mysteries unveiled, Leyde,. E.J Brill Lt.1964
4. Nayeem, M.A, prehistory and protohistory of the arabian peninsula Hyderabad, Hyderabad publishers India, 1996
5. Anati.E, Aux origines de l'art ,50000 ans d'art préhistorique et tribal, Ed. Fayard, 2003 .
6. Hamidullah, A, Some Arabic Inscriptions of Medinah of the Early Years of HijRah, Islamic Culture, Vol., 13, 1939
7. Tauveron Michel et Vernet (R), Climats anciens du nord de l'Afrique, bulletin de la société préhistorique française. 1996, tome 93, N. 3.
8. Le Quellec, J. L. Art rupestre et préhistoire du Sahara: le Messak libyen. Payot & Rivages. 1998
9. Khalid Adam Ahmeedah, "The rock art murals of the Acacus and Alawainat (their methods and meanings), Route Educational & Social Science Journal, Volume 7(1); 2020
10. Precheur-Canonge (T.), la vie rurale en Afrique romaine d'Après les Mosaïques, presses universitaires de France, Paris
11. Camps.G, La faune de l'afrique du nord et du Sahara d'après Hérodote, 1988
12. Gauthier. Y, Algérie et Libye sanctuaire de l'art rupestre saharien, seuil, 1996
13. Camps- Fabrer F, un gisement capsien de facies sétefien, medjez II,elEulma, Algérie étude d'antiquité africaines ,CNRS ,paris,1975
14. Lhote H, Les gravures rupestres du sud oranais ; Mém du CRAP XVI, Alger -Paris. 1970
15. Lhote (H), A la découverte des fresques de Tassili ,ed- Arthaud. Paris,1958
16. Khan M., Prehistoric Rock Art of Northern Saudi Arabia (Riyadh: Depart -ment of Antiquities and Museums, 1993
17. Hachid (M), Tassili N-Ajjer au source de l'histoire il' ya 50 siècle avant les Pyramids, ed- -22 Mediterranean, Paris, 1998
18. Le Quellec (J.L),Symbolisme et art rupestre du Sahara, ed- Harmattan, France,1998
19. Rudolph Kuper, Archaeology of the Gilf Kebir National Park, Cologne: Heinrich Barth Institute, 2007
20. Lajoux (J. D), Tassili N-Ajjer, art rupestre du sahara préhistorique, Paris, ed- du Chène, 2°ed,1977

مواقع الكترونية

4. https://mwade3.com/
5. https://iiab.me/
6. https://almushahid.net/
7. https://farsnews.ir/showcase
8. https://ar.unionpedia.org/

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء III

شكر و تقدير IV

المقدمة ..... أ

أ–الإشكالية.. ..... أ

ب–الفرضيات ..... أ

ت–دوافع إختيار الموضوع ..... ب

ث–منهجية الدراسة ..... ب

ج–أهمية الموضوع..... ب

ح–أهداف الدراسة ..... ج

خ–الخطة المتبعة ..... د

د–صعوبات الموضوع..... د

الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي و البشري لليمن

1–تضاريس اليمن... 2

أ–السهول الساحلية.. 5

ب–المرتفعات الجبلية..... 6

ت–الهضاب..... 7

ث–إقليم الصحراء 8

2–مناخ اليمن..... 9

أ–الرياح (الضغط الجوي) 10

فهرس المحتويات

ب–الحرارة 11

ت–الأمطار 11

3–الإنسان في اليمن في عصور ما قبل التاريخ..... 12

الفصل الاول: مفاهيم حول الرسوم و النقوش الصخرية

أولا: التعريف بالرسوم و النقوش الصخرية 18

ثانيا: خصائص الرسوم و النقوش الصخرية..... 21

ثالثا:أهمية الرسوم و النقوش الصخرية 26

الفصل الثاني: عناصر الرسوم و النقوش الصخرية و تصنيفها

أولا: عناصر الرسوم و النقوش الصخرية..... 36

1–الرسوم الحيوانية... 36

2–الرسوم الآدمية 44

3–الأدوات و الأسلحة..... 47

4–الأشكال الرمزية..... 50

5–الكتابات 52

ثانيا: تصنيفات الرسوم و النقوش الصخرية 53

1–النقوش..... 53

2– الرسوم 54

الفصل الثالث: تايخ الفن الصخري باليمن

أولا: ظهور الفن الصخري باليمن 58

ثانيا: سمات الفن الصخري باليمن..... 63

الفصل الرابع: دراسة تاريخية للنقوش و الرسوم الصخرية باليمن

فهرس المحتويات

أولا: مواقع الرسوم و النقوش الصخرية المكتشفة في اليمن..... 67

1–موقع صيح بني مطر 67

2–موقع شعب راشد 71

3–موقع بني ميمون..... 73

ثانيا: أنواع الرسوم و النقوش الصخرية اليمنية..... 76

خاتمة..... 90

قائمة الخرائط 91

قائمة الأشكال..... 92

قائمة المصادر و المراجع 96

فهرس المحتويات

ملخص

ملخص

نقوش اليمن الصخرية تعد جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي والتاريخي لهذا البلد العريق. تتوزع هذه النقوش على مجموعة من المواقع في اليمن، تشمل العديد من العصور والثقافات المختلفة. تعكس هذه النقوش تطور الحضارات والثقافات عبر العصور، وتوفر لنا فرصة لفهم حياة البشر وتجاربهم ومعتقداتهم.

الكلمات المفتاحية: اليمن- نقوش- رسوم صخرية- الرسوم الحيوانية – الرسوم

Summary

Yemen's rock Petroglyphs are an integral part of the cultural and historical heritage of this ancient country. These Petroglyphs are distributed over a group of sites in Yemen, covering many different eras and cultures. These Petroglyphs reflect the development of civilizations and cultures throughout the ages, and provide us with an opportunity to understand human lives, experiences, and beliefs.

Key word: Yemen - Petroglyphs - rock drawings - animal drawings - human drawings